المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

المختار الإسلامي

العدد ١٦ السنة الثانية ـ ١٥ ذو القعدة ١٤٠٠ هـ ـ اكتوبر ١٩٨٠ م

السلام عليكم ١
اضواء ٢
الحج ١٥
عندما تتلاقى الشرائع والمشاعر ١٦
تفهيم الوحدة مع سوريا اسلاميا ٢١
برقياً ٣١
الثورة الاسلامية فى سوريا ٣٤
مدينة الأنبياء فى عصر مجمع الأديان ٥٣
بين القديس ديمستان والانطوانى بريجنيف ٥٧
مجاهد افغانى ٥٩
بيان جاكرتا ٦٣
الموت ردة ٧١
بين جارودا .. وزين العاشقين ٧٢
الحضارة والدجال ٩٣

كتاب الشهر : ايام من حياتى

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

تصدر في منتصف كل شهر عربي

مدير التحرير المسئول
حسين عاشور

رئيس التحرير
حسن عبد المقصود

سكرتير التحرير
عماد شرف

المشرف الفني
سيد عبد الفتاح

● جمهورية مصر ٢٠٠ مليما - اتحاد الإمارات العربية ٢ درهم - البحرين ٣٠٠ فلس - قطر ٣ ريال - الكويت ٣٠٠ فلس - المملكة العربية السعودية ٨٠ هـ سعودي - اليمن الشمالية ٣ ريال - اليمن الجنوبية ٦ شلن - الأردن ٣٠٠ فلس - سوريا ٢٥٠ درهم - لبنان ٣٠٠ درهم العراق ٣٥٠ فلس - ليبيا ٣٠٠ فلس - تونس ٤٠٠ مليم - المغرب ٤٠٠ فرنك - الجزائر ٤٠٠ سنتيم - السودان ١٧٥ مليم - سلطنة عمان ٣٠٠ فلس

الاشتراكات ..

● ثلاثة جنيهات مصرية بما فيها أجرة البريد، والدول العربية والأوروبية والأمريكية وكندا، وجميع أنحاء العالم بما يعادل خمسة جنيهات مصرية بما فيها أجرة البريد.

تقبل الاشتراكات والإعلانات :

مكتبة المختار الإسلامي
١٦ شارع كامل صدقي بالفجالة ت ٩١١٣٧١

الإدارة والتحرير والمطابع :

دار السلام - طريق مصر / حلوان الزراعي

المراسلات والاشتراكات :

ص. ب ١٧٠٧ القاهرة

الإعلانات : يتفق عليها مع الإدارة.

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

ترسل الاشتراكات والحوالات البريدية باسم حسين أحمد عيسى عاشور

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم

في زمن السقوط والانهيار والانحطاط العربي .. حيث الهوية ضائعة .. والذاكرة مفقودة .. والأرواح مستلبة .. والثروات منهوبة والعقول مهاجرة .. حيث يتسلى حكامنا بمناظر المشانق والدماء .. ويتلهى أطهارنا بالشعر ويمضي الجميع في طريق مظلم .. فجأه يأتون من رحم هذا الليل الطويل .. وردة من جرح .. وفرحه تنبت في ظل هذا الوجع الاسلامي العظيم .. وفجأة يخرجون للناس طليعة مؤمنة مقاتلة .. بينما يقف هؤلاء الذين ملأوا حياتنا صخبا وضجيجا .. يقفون منكسي الرؤوس وهم يشهدون اصالة هذه القلة المسلمة .. اصالتها وقوتها وطهارتها في مواجهة الزيف والقهر والظلم .. اليوم يدرك هؤلاء ان الاسلام هو روح هذه الأمة الخالدة وان عليهم ان يهربوا من الأبواب الخلفية فالشمس تشرق ليتقدم هذا البديل الاسلامي العظيم ..

انها والله لبدر .. حقا لقد كان ابو جهل أشرف من حافظ أسد بما لا يقاس ولكنها والله لبدر وان طالت ساعاتها .. وانكم والله للفئة القليلة المؤمنة التي وقفت في ضحى يوم من أيام التاريخ لتعطي للحياة معناها الحقيقي المشرق .. هذا زمانكم يا ابناء القرآن ويا اتباع محمد بن عبد الله .. هذا زمانكم لن يهزوا فيه .. ساقط ومتهاو كل من يضبط ودمكم على كفيه ..

مختار الاسلامي

الخميني

مهمة المتهجم

ـــ كتب صلاح حافظ فى روزاليوسف (٣ أغسطس) مقالا حول وفاة الشاه كرر فيه الكثير من الآراء التى تروج لها أجهزة الاعلام المعادية للاسلام والثورة الاسلامية فى ايران .. ومع اصرار الاجهزة المعادية على هذه الافكار فان المقصود تحويلها الى حقائق لابتة مما يدعو الى ضرورة الرد عليهـــا ومناقشتها .. يقول صلاح حافظ على لسان من يصفهم بانصار الشاه القلائل دون ان يذكر هويتهم ان علماء المسلمين فى ايران ثاروا على الشاه بعد ان صادر أملاكهـــم الواسعة وانهم رفضوا السير معه فى برامجه الاصلاحية التى كان ينفذها بمعونة الجيش [الاصلاح الزراعى ومصادرة املاك العائلات الكبرى] بل انهم رفضوا عرضا قـــدمه له لتشكيل حكومة تتشكل من كل الاحزاب ..

ويضيف صلاح حافظ ان الحكم الجديد فى ايران لم يحسن الاوضاع بل انه استمر فى القتل والاستبداد الذى كان يمارس فى عهد الشاه .

ورضا فهلوى لم يصادر املاك آيات الله لانه لم تكن لهم املاك بل صـــادر الأوقاف الاسلامية فى ايران والتى كانوا نظارا لها او مشرفين على مساجدها ومعاهدها العلمية وملاجئها وسائر مؤسساتها الاجتماعيـــة والثقافية .. وكان هدف مصادرة الأوقاف الاسلامية تصفية القاعدة المادية للوجـــود

الفكرى والعلمى الاسلامى وتحويل مؤسسات الدعوة الاسلامية الى مجرد كيانات هشة تعيش فى الهواء بدون ان تكون لها جذور مادية [اموال ، ابنية ، اماكن علم ، قدرة على توفير التفرغ للطلاب ، الخ ..] تمدها باسباب البقاء والاستمرارية فى مجتمع يكدح فيه الناس وتضيع آدميتهم لمجرد الحصول على الخبز اليومى .. وليس نظام الأوقاف أو نظام القاعدة المادية للدعوة الدينية بنظام مطبق فى ايران وحدها أو فى الدين الاسلامى لوحده بل هو موجود فى المسيحية واليهودية والبوذية والهندوكية .. وهو ايضا ليس بدعة فى الاديان والعقائد بل معروف كذلك فى الفلسفات العلمانية الا نرى مثلا الجامعة الامريكية فى القاهرة تدخل طرفا تجاريا فى المشاريع الصناعية بحجة توفير الاموال اللازمة لاستمرار نشاطها الذى يوصف بانه علمى ؟ وفكرة ضرب الدعوة والوجود الاسلامى بتصفية قاعدته المادية وعلى راسها املاك الاوقاف هى فكرة امريكية معروفة طبقها فهلوى فى ايران ويطبقها الآن غيره فى دولة اسلامية اخرى .. والهدف افقار المسلمين وافقاد الدعوة الاسلامية استقلالها المادى وجعلها تعيش عالة على فئات الاموال الحكومية أو الحزبية او الراسمالية مما يؤدى بها الى ان تتحول الى جسد اخرس مشلول لا يصلح الا لشكر ارباب نعمته باصدار الفتاوى المسوغة لظلمهم وتحالفهم مع أعداء الاسلام بل والمطلوبة لتصفية العقيدة الاسلامية نفسها ... هذه هى حكاية الأملاك التى ثار آيات الله من اجل الاستيلاء عليها .. واذا كان الشاه قد توسم فيهم الجشع اما كان يمكن له ان يرمى لهم ببعض المال ليسكتوا عنه ؟ واذا كانوا هم من الطامعين فلماذا لم يبيعوا انفسهم له ولغيره ممن عرضوا عليهم الاموال ؟ ثم لماذا استمروا فى ثورتهم الجشعة بعد ان دخلوا السجون وعذبوا ؟ وهل يبقى فى نفس انسان ايا كان شىء من طمع بعد ان يعاين أصناف العذاب على ايدى السافاك والتى ذكرها صلاح حافظ فى مقاله ؟

اما عن برامج الشاه الاصلاحية التى عارضها آيات الله فان أحدا حتى الآن لم يذكر ما هى هذه البرامج بالتفصيل ولم يذكر هل عارضها رجال الدين من حيث جوهرها أم من حيث الأهداف والدوافع الكامنة خلفها وهل عارضوها كلها أم عارضوا بعضها .. كما ان أحدا لم يذكر ما هو المفهوم الصحيح للاصلاح والتحديث .. لقد مارس الشاه سياسة ما يسمى بالاصلاح الزراعى ليس حبا فى الاصلاح ولكن لانها سياسة امريكية قديمة كان أول من طبقها هو الجنرال ماكارثر الحاكم العسكرى لليابان عقب هزيمتها فى الحرب العالمية الثانية بهدف ضرب العائلات الريفية الكبرى فى اليابان المؤيدة للامبراطور والمحافظة على التقاليد اليابانية العريقة فى الشرف وعدم الاستسلام للاعداء وعدم الجرى وراء الاجانب لتقليدهم ، وكان الهدف الاخر للسياسة استمالة اعداد كبيرة

من اليابانيين لكى يرضوا عن أصحيادهم الجدد ..» وبعد ذلك اصبحت مسألة الاصلاح الزراعى حجر الزاوية فى وصايا الحكومات الامريكية لاتباعها فى دول العالم الثالث وتحددت اهدافها فى : مقاومة الأفكار الشيوعية بتقديم نوع من الملكية للفلاحين حتى وان كانت ملكية مفتتة وخاضعة لسيطرة الحكومة ، وضرب الكثير من الأسر الريفية الراديكالية ذات الاملاك الواسعة والتى كانت تتحالف مع الحركات الاسلامية او الوطنية ضد الاحتلال الأجنبى .. وكانت تمثل عناصر محافظة على التقاليد والثقافات والاتزان القومى فى وجه الزحف التغريبى الراسمالى الجديد .. [ونحن هنا لا ندافع عن فساد الاقطاع ولكن نذكر حقيقة مشهودة مثلا فى تاريخ مصر من حيث قيام بعض الاسر ذات الملكيات الكبيرة بنضال بارز فى حركة التحرر الوطنى او النهضة الاسلامية ـ حزب الوفد أو الاخوان المسلمين] .. ومن الغريب أن تصفية أملاك الاوقاف كانت أهم أولويات سياسة الاصلاح الزراعى فى أكبر دولتين اسلاميتين : ايران ومصر وكانت امريكا هى المحرض والمشجع فى الحالتين .

وسائر اصلاحات رضا فهلوى تشمل [كما ورد فى مقال صلاح حافظ] بناء جيش ليكون اداة للاستعمار الامريكى وتكوين جهاز ارهابى يضم ثلاثة ملايين عميل للتجسس على ابناء الشعب وانفاق اموال طائلة فى السرف الابلة .. ومن الغريب أن يتحدث صلاح حافظ عن قيام الجيش بتنفيذ البرامج [الاصلاحية] لان مهمة الجيش فى العالم الثالث [كما يعرفها صلاح حافظ جيداً] هى القيام بدور [قاعدة القهر] على حسب تعبير مايلز كوبلاند رجل المخابرات الامريكية الشهير وهو دور هدام بالمقام الاول .. اما عن وعد الشاه بالديموقراطية فلا نظن ان صلاح حافظ يصدق هذا الكلام فعلا ! ثم ما هى الأحزاب التى قال فهلوى أن حكومته الاصلاحية ستتالف منها ؟ الاحزاب فى ايران كانت محظورة ولم تكن فى الساحة السياسية الا الجماعات الاسلامية واليسارية المطاردة والمتهمة بالتطرف وبكل جريمة تحت الشمس .

ويقول صلاح حافظ أن الثورة الايرانية مستمرة فى القتل .. ونحن لا نريد أن ندافع عن الثورة الايرانية لأن هذه المرحلة قد انتهت وقام النظام الثورى الجديد يتحدى الجميع ويظهر انجازاته للجميع الا المخدرين باكاذيب الاعلام الصارخة او الاعداء الالداء .. ولكن اليس من حق كل ثورة الدفاع عن نفسها ؟ الم تتخذ الثورة المصرية ومازالت عشرات القوانين الاستثنائية والصارمة بالمصادرة والاعدام الجسدى والمعنوى وضرب طبقات باسرها والدخول فى حروب باليمن وغيرها واجراء تحويلات اقتصادية جذرية ـ كل هذا بحجة حماية الثورة ؟ واذا كانت الثورة الاسلامية تواجه جهاز قمع بلغ فى تغلغله أن كان له عميل واحد من بين كل ثمانية ايرانيين اليس من حقها ان تدافع عن نفسها ضد هذا الجهاز وضد كثير غيره من اجهزة الاستبداد والاستخبارات الاجنبية ؟ أما عن الاستبداد : الم يسمع صلاح حافظ حقا عن مناخ الحرية الذي سمح لعملاء الغرب من امثال المصرية ليلى ابو سيف بالذهاب الى ايران والهجوم على سماحة الامام الخمينى ومعها عميلات ايرانيات دون ان تمس شعرة واحدة منهن ؟ الم يسمع عن الانتخابات الحرة

والتى تكلم الغرب نفسه عن حريتها ؟ ولا نريد ان نطيل فى الامثلة لانه اذا كان صلاح حافظ قد اتخذ موقف المتحامل على الاسلام والثورة الاسلامية فلن يستطيع احد أن يمنعه من التباكى على تجار المخدرات والقوادين واتباع المافيا الدولية الذين يعدمون فى ايران وتلطم عليهم الصحف القومية كل يوم .

لكن صلاح حافظ يختتم ببعض الافكار التى لا نملك الا ان نتفق معه فيها .. فهو يتحدث عن دور الاستعمار الامريكى فى توجيه سياسات فهلوى الى درجة الايعاز اليه بتبنى شكل ما من أشكال الديموقراطية لكى يخفى فساد نظامه .. وهذا الاسلوب الاستعمارى شهدناه فى الفترة الاخيرة عندما بدأت بعض الدول التابعة لامريكا فجأة وفى وقت واحد فى الاعلان عن اتجاهها للديموقراطية بينما كان يتولى حكمها أشد العناصر دكتاتورية وفسادا واجراما فى العمالة والارهاب .. فبسمعنا عن اشتياق ملك المغرب للديموقراطية وشهدنا منابر يصدر بتاليفها قرارات حكومية هنا وهناك ورأينا الشاه يؤلف حزبا ينتقى افراده من رجال السافاك [حزب النهضة] ثم يصدر له الامر السامى بالانقسام الى حزبين واحد مؤيد وآخر معارض ولكن عندما طالب أحد الاعضاء المسطولين فى الحزب المعارض بامر الامبراطور الاطلاع على ميزانية أحد البنوك ثار فهلوى واعلن ان الديموقراطية تتعرض للاستغلال والتجاوز وحل الحزب المعارض وارجعه الى الاصل معلنا بقاء حزب واحد فقط كعنوان رائع للديموقراطية .. حدث كل هذا فى عام ١٩٧٥ و ١٩٧٦ .. ويلوم صلاح حافظ فهلوى على عدم السير فى الطريق « الديموقراطى » .. ولكن هل كان فهلوى او اسياده الامريكان يرغبون او يستطيعون السير فى هذا الطريق ؟ وهل يستطيع اى من عملاء الامريكان الذين ألمح اليهم صلاح حافظ السير فى هذا الطريق باخلاص ؟ ان الديموقراطية الحقيقية هى ما تبذل امريكا وسعها لالفائه من بلاد الاسلام لان الحرية تعنى انهاء الوجود الاستعمارى الامريكى هناك .

واخيرا يشيد صلاح حافظ بالضرورة الى تسامح مصر التى لا تحاكم خصومها ! ولكن اى مصر هى التى لا تحاكم خصومها ؟ ان مصر الشعب لا تحاكم خصومها لانها لا تقدر عليهم او لا تعرفهم نتيجة للغيبوبة والتجهيل الاعلامى ، اما مصر الرسمية فلم يكن لها شاغل الا محاكمة خصومها فى الخارج

شاه ايران

بالحملات الاعلامية وفى الداخـــل بالمحاكم العسكرية ومحاكم أمن الدولة ومحـــــاكم الغيب وغير ذلك من الادوات القانونية ..

ونود أن نلفت نظر صلاح حافظ الى ما ورد فى مجـــلة أكتـــوبر [٣ أغسطس] من أن الاملاك التى صادرها الثـــــاه كانت مخصصـــــات الأوقاف التى تصرف فى المصارف الشرعية المعـــروفة ومـــن أن الأسرة الحاكمـــــة الفهـــــلوية .. كانت تبدى أشد العداء للديموقراطية وحقـــوق الشعب وللاسلام .. واذا كانت مجـــــلة أكتوبر تقول أن الاسرة الفهـــلوية ارتكبت المظالم والجرائم فى حق الاسلام وشـــــعب ايران فلابد أن يستمع لها صـــــلاح حافظ وغيره ممن يمتهنون الآن التهجم على الثورة الاسلامية لغرض فى نفس يعقوب لعله التقرب الى من يظنونهم أصحاب السلطان .

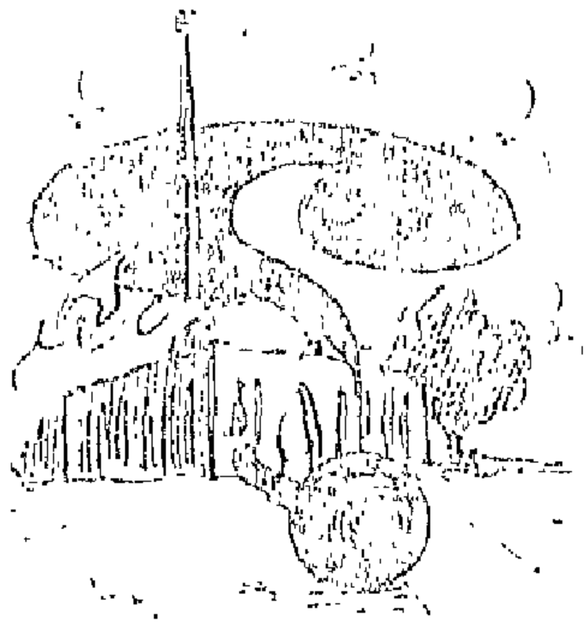

الأسئلة الحائرة

— فى ثانى أيام عيد الفطر المبارك وفى مدينة مراد أباد الهندية بولاية أوتاربرأديش الشمالية قام الهندوس باطلاق مجموعة من الخنازير داخل مسجد المدينـــة حيث كان المسلمون يتجمعون للصـــلاة وعندما خـــرج المصلون من المسجد وبشما يتم تطهيره مـــن الدنس أطلق رجال الشرطة الذين كانـــوا مرابطين خارج المسجد بتدبير مسبق النـــار عليهم بدعوى أنهم خرجوا ليحطموا المدينة ويدمروها انتقاما من عمليـــة التدنيس .. وأستشهد فى هذه الحادثة اكثر من مائـــة وخمسون مسلما منهم عدد كبير من الاطفال الذين كانوا بسبيلهم الى تدمير المدينة وهم عزل من أى سلاح ويواجههم مئات من رجال الشرطة المدججون بالأسلحة ! وفرض حظر التجول على المدينة وارسلت وحدات مـــن الجيش قامت بواجبها فى حماية المدينة من بطش الاقلية المسلمة واضيفت الى قائمـــة الشهداء بضـــع عشرات .. وفى ثالث أيام عيد الفطر تعرض المسلمون فى الحى القديم من دلهى للاستفزازات خلال مرورهم بشارع تجارى هندوسى عقب أداء صلاة الظهر .. وكالعادة أطلق البوليس عليهم النار فقتل اثنين واصاب العشرات بحجة أن المسلمين قدموا الى الشارع الهندوسى ليـــدمروه أيضا عملا بعاداتهـــم المألوفـــة فى تدمير الشوارع واتباعا لهوايتهم المشهورة فى ختم الصلاة باحراق عدة محلات تجارية هندوسية .. ومن المعروف ان الاحياء القديمة مـــن دلهى عاصمة الهند تسكنها أعداد كبيرة من المسلمين مما حدا بابن انديرا غاندى المتوفى سانجاى الى التفكير فى طردهم من المدينة تحت شعار تجـــديد الأحيـــاء القديمـــة او ازالتها وكان الهدف من وراء تلك العمليـــة الانتقام من المسلمين الذين تصدوا لحمـــلة التعقيم التى فرضتها امه عليهم وابعادهم عن أنظار الرأى العام العالمى [الذى يتنبه دائما لما يحدث فى العواصم ويجهل ما يحدث خارجها بسبب تمركز الصحفيين الاجانب فى العواصم] .

وفى اواخر شهر رمضان الماضى شنت السلطات الهندية الحاكمة فى ولاية كشمير المسلمة بشمال غرب الهند حملة إعتقالات رقمع ضد أعضاء الجماعات الاسلامية فى الولايات بحجة أنهم كانوا يدبرون لاشعال ثورة اسلامية هناك على غرار الثورة الايرانية وقد ألقى القبض على مئات الأشخاص منهم زعماء الجماعات وذلك وسط حملة اعلامية فاشية ضد الاسلام .

وعقب كل هذه الاحداث انتشرت حملات العنف الطائفى ضد المسلمين الى اجزاء اخرى من الهند حتى أن بعض المعلقين الغربيين اخذوا يتحدثون عن مخطط مدبر .. وتحدثت انديرا غاندى نفسها بغموض عن مؤامرة لاشعال الاحداث الطائفية فى الهند ولم تلق صراحة باللوم على أحد لكن تلميحاتها كانت تتهم المسلمين .. وتجىء هذه التطورات فى وقت تعلق فيه الحكومة الهندية عن تقدم بالغ الاهمية فى برامج ابحاثها العلمية وتسلحها الذرى .. فبعد ان اطلقت الهند قمرا صناعيا الى الفضاء [وهى خامس دولة تفعل ذلك] اعلنت السلطات هناك أنها ستواصل العمل نحو تصنيع صاروخ بعيد المدى يستطيع حمل أسلحة نووية .. وجاء هذا التصريح الواضح على الرغم من عدة بيانات رسمية سابقة تنفى قيام الهند بتصنيع القنابل أو الرؤوس الذرية وتؤكد أنها تعتزم فقط استخدام الطاقة الذرية سلميا للتغلب على مشكلة نقص الطاقة التى تعانى منها بشكل خطير مما يضطرها الى استيراد البترول بكميات ضخمة وبمبالغ طائلة

وحكومة الهند اذ تكشف عن برامجها للتسلح فى نفس الوقت الذى يزداد فيه اضطهاد المسلمين فيها انما تعلن بجلاء عن حقيقة نواياها المستقبلية وطبيعة النظام القائم .. فعلى الرغم من الدعاية الطنانة التى تتحدث عن علمانية الهند المزعومة فالحقيقة تقول بسيطرة العنصر الهندوسى من خلال الحكومة والجيش والأحزاب الكبرى والمؤسسات التعليمية والاقتصادية والتجارية الكبرى وشتى دوائر الحكم .. ويهدف هذا العنصر الى الهيمنة على كافة ارجاء شبه القارة الهندية والى تحويل الهند الى قوة عالمية كبرى تهيمن على منطقتها شرقا الى بورما والمالايو وغربا الى المحيط الهندى وشبه الجزيرة العربية الغنية بالبترول وشمالا حتى التبت .. وبالاضافة الى تعصب الهندوس التقليدى ضد الاسلام داخل بلادهم على الرغم من أنه يمثل أزهى مراحل التاريخ الهندى فانهم يكرهون الاسلام لانها يرونه يقف حاجزا ضد توسعهم فى باكستان وأفغانستان غربا وشمالا وبنجلاديش شرقا .. غير أنهم قد عملوا على ضرب هذه الكتل الاسلامية وجعلوا من هذا الهدف خطة استراتيجية لسياسة بلادهم الخارجية والدفاعية .. فكان دور الهند المعروف فى تمزيق الباكستان ، ثم السيطرة على بنجلاديش [باكستان الشرقية سابقا] بالتحكم فى مياه نهر الجانج والتحالفات السياسية والعسكرية المفروضة ، ثم صنع القنبلة الذرية لتهديد الباكستان مع شن حملة دبلوماسية بلا هوادة ضدها ، ثم تبرير الغزو السوفيتى لافغانستان ، ثم انتهاج سياسة معادية عموما للاسلام فى المنطقة بلغ من

وقاحتها أن اندیرا كانت تريد تحويل دولة مثل مصر الى العلمانية وتدعو الى تخليها عن الاسلام ، واخيرا تهدد الهند بصنع صواريخ عابرة للقارات لكى تضع عليها رؤوسا ذرية وتهدد معظم الدول الاسلامية الواقعة بجوارها وتبتز ما تريد الحصول عليه من بترول بلاد العرب مثلما تسرقه امريكا بقوتها وتسرقه اسرائيل من سيناء بقوتها وتهدد روسيا بسرقته اعتمادا على قوتها .. فالهند تطور القدرة الذرية لا لتعوض نقص الطاقة بل لتنضم الى النادى الدولى لبلطجية الابتزاز بالقدرة الذرية وسارقى موارد الشعوب الاسلامية المستضعفة بفضل العصا النووية أو العسكرية عموما والتى يشهرها رجال الدبلوماسية والمال الاجانب من وراء ظهورهم .

وتبقى اسئلة حائرة : لماذا تكتمت الصحف القومية انباء ما يعانيه اخواننا المسلمون فى الهند وذلك بينما كانت تنادى بالحرب المقدسة بسبب الأكاذيب التى اختلقتها هى على سماحة الامام الخمينى ؟

هل الهند هى الاخرى يتحتم حمايتها اعلاميا مثلما تحمى اسرائيل بتجاهل انباء تعذيبها للعرب وضربها للفلسطينيين فى لبنان ؟ ولماذا تهلل الصحافة القومية فرحا اذا سمعت بأن هذه الدولة الاسلامية أو تلك قد فشلت فى صنع السلاح النووى .. هل يعجب الصحافة القومية أن تكون هناك القنبلة الذرية الصليبية واليهودية واليوذية والهندوسية والالحادية ولا تكون هناك قنبلة اسلامية تحمى المسلمين من بطش او تهديد أو ابتزاز الاخرين ؟ وعلى ضوء هذه الاخبار الهندية هل نسرك لماذا قتل عالم الذرة المصرى فى فرنسا ولماذا تهدد اسرائيل بشن غارات مفاجئة على المفاعلات الذرية السلمية فى بلاد المسلمين ولماذا تصر على مشاركة مصر أى مشروع أبحاث ذرية أو تصر على اعطاء موافقتها قبل المضى فى اى مشروع من هذا القبيل حتى تكون السيطرة والتقدم لها وحدها ، وللآخرين الجهل والخيبة ودوام العبودية ؟

خيبة الدوافع

[دين مفيد الاديان والمايسونية المجندة]

— اعلنت الصحف القومية فى منتصف شهر اغسطس وبمنتهى الغضب أن سماحة الامام الخمينى زعيم الثورة الاسلامية قد كفر بعد أن تهجم على الرسول .. وبعد أن تنبهت الصحف او نبهها من يلقون اليها بالوحى أن شتم الرسول والاجتراء على مقامه لا يعد جريمة فى عهد الدين الجديد عادت الصحف تؤكد أن الامام الخمينى قد سب الانبياء جميعا وخلصت الى المطالبة

بالتخلى من كل القضايا الراهنة ومنهـــا قضية القدس وفلسطين وأفغانستان وذلك للتفرغ من أجل اعلان حرب مقدسة عالمية على ايران يشارك فيها طبعا أتبـــاع كل الأنبياء الذين سبهم الخمينى فى زعم كتبته الصحف .. ومع الأسف سارع البعض ممن يفترض فيهم الحكمة والتروى بحـــكم مسئولياتهم القيادية أو سنهم على الأقـل فشاركوا فى حملة الكتبة القوميين وأصدروا بيانات الاستنكار الخطيرة وهددوا بالحروب الى آخر القصة المعروفة التى بردت نارها فجأة وبعد أيام قليلة من اعلانها .

ونحن نتهم الذين أثاروا أكذوبة كـفر الخمينى بايقاع العداوة بين المسلمين وبث نار الفتنة بين المذاهب الاسلامية والسير فى ركاب مخططات أعداء الاسلام من اليهود والصليبيين والاســـتعماريين الأمريـــكان وغيرهم .. واتهامنا لهؤلاء لا ينطلق مـن فراغ فلدينا الادلة والحجج .

يقول كتبة الصحف القومية أنهم تبينوا كفر الخمينى ((مما تناقلته أجهزة الاعـلام الدولية)) ولكنهم وهم يتصدون لتهمـــة خطيرة كتهمة الكفر وهم يقبعون على رأس دور صحفية تمتلك موارد ضـــخمة وتتلقى الاعانات مـن الداخـــل والخـارج وتدير أجهزة استماع وتصلها كل الجرائد والمجلات العالمية تقريبا لم يكلفوا أنفسهم حتى عناء تقديم أدلة مكتوبة أو مسموعة على كفـــر الخمينى المزعوم .. والغريب أن اذاعـــة ايران الاسلامية والتى تذيع عادة ملخصات لخطب الامام ترسل برنامجا بالعربية يمتد من السابعة والنصف الى العاشرة والنصف مساء على موجة تقع بجانب موجة البرنامج الموسيقى المصرى ويسمعها المصريون كمـــا يسمعها أبناء الدول العربية فاذا كان الامام قد صرح بالكفر أو بشتم الأنبياء فلمـــاذا لم يسجل كتبة الصحف القومية تصريحاته ثم يذيعوها علينا أو ينشروا نصها الحرفى لكى نعلم ما قاله ونناقشـــه ثم ندينه .. والحقيقة ان الاذاعة الايرانية لم تذع شيئا كافرا للامام الخمينى لأنه لم يقل أى شىء من هذا النوع .. لكن الذى اذاعته محطة طهران وكررت اذاعته هى نفس التصريحات التى شوهها الكتبة وأضـــافوا اليها من خيالهـــم المـريض .. كل ما قاله الامام الخمينى فى تصريح عابر عن بعض جوانب المذهب الشيعى هو انهم يعتقدون بقدوم امام عادل فى نهاية الزمان من أهل البيت ونسل الرسول يقود المسلمين فى العالم أجمع فى نضال ودعوة من أجل العـــدل تحت راية الاسلام وفى اطار الشريعة الاسـلامية وأن الاسلام سينتصر تحت قيادة هذا الامام الذى هو كالأولياء الصـــالحين وسينتشر الاسلام بعدله كما لم ينتشر من قبل ويحارب الظلم والجور حتى يقضى عليهما .. ولم يقل سماحة الخمينى أن المهدى المنتظـر [الذى يؤمن بمجيئه أهل السنة كذلك] هو نبى من بعد نبى الاسلام ولم يقل انه سيأتى بدين جديد [مثل الذين يبشروننا الآن بدين جديد يدعون أن ما يســـمى بالأديان السماوية الثلاثة سنتذوب فيـــه ـ ومن هؤلاء طلعت يونان ، الاهرام ، ٢٢ اغسطس] .. ولم يقل الخمينى أنه هـــو المهدى المنتظر أو أنه أحد من آسرته ولم يهاجم أحد من الانبياء ولم يتهجم على أى

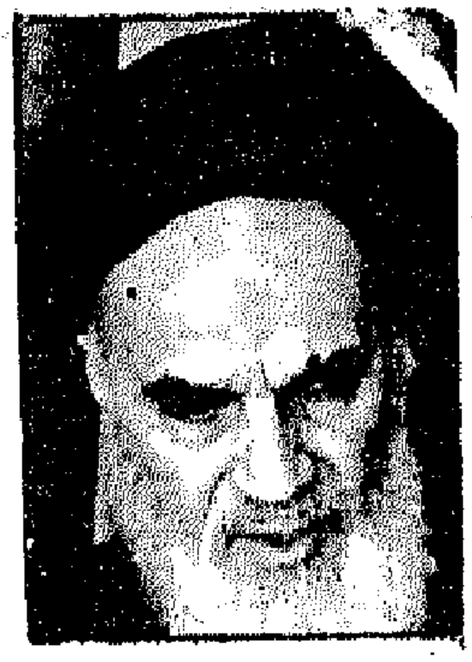

الامام الخميني

شريعة ولم يقل كلمة واحدة تخرجه عن الدين الاسلامى لكن الكذب يفعل أكثر من هذا ولعلنا مازلنا نذكر الذين عادوا من الحج فى العام الماضى يقولون ان الايرانيين كانوا يهتفون قائلين [الله أكبر الخمينى أكبر] ثم اتضح أن الهتاف بالفارسية هو [الله أكبر خمينى رهبر (بمعنى قائد)] .. وهو ما أوضحه فضيلة العالم المجاهد الشيخ صلاح أبو اسماعيل .

والذين يقولون اليوم بلا أى سند أن الخمينى قد كفر لا يفسرون لنا لماذا قام بالثورة الاسلامية بادىء ذى بدء ان كان يطوى سريرته على الكفر ؟ لقد كان يمكنه وهو الكافر فى زعم كتبة الصحف أن يتحالف مع شتى القوى العلمانية فى ايران والتى كانت مستعدة لقبوله زعيما لو لمست كفره .. ولو كان قد ابلغ أمريكا سرا بكفره لكان اليوم من المعبودين فى الأرض بفضل الاعلام الأمريكى .. ثم اذا كان الخمينى قد تظاهر بالاسلام ليستغل سذاجة الجماهير الايرانية ويلعب على مشاعرها الدينية فلماذا يجىء الآن ليعلن عن كفره بينما هو فى أشد الحاجة لتاييد هذه الجماهير لاسيما وأن الصحف القومية تؤكد لنا كل يوم أن ايران على وشك الانهيار وأن الشعب الايرانى يكره الثورة الاسلامية ويكره الامام الخمينى وينتحين ساعة الخلاص منهما على أيادى أسرة الراحل رضا فهلوى السلطان العادل .. ولماذا سكت الشعب الايرانى المسلم على الخمينى بعد أن أعلن عن كفره بينما ثار نفس الشعب على فهلوى ليس لانه أعلن كفره .. ولكن لأنه خالف تعاليم الاسلام ؟ هل يعنى هذا ان الشعب الايرانى قد كفر هو أيضا ؟ ..

ان فكرة المهدى المنتظر هى أحد الأفكار الموجودة فى المذهب الشيعى الذى يختلف عن المذهب السنى فى بعض النقاط الفقهية ولا يختلف فى الاصول .. وهذه الحقائق معروفة منذ مئات السنين وكان يفترض ان رضا فهلوى المتوفى وعائلته يشاركون الخمينى نفس المذهب والعقيدة .. فلماذا لم نسمع عن تكفير رضا فهلوى أو عن تكفير المذهب الشيعى السائد فى ايران ابان ما كانت علاقاتنا السياسية مع ذلك البلد طيبة فى عهد الشاه ؟ ولماذا كان الشاه مؤمنا [وصديقا مسلما] بينما أصبح الخمينى كافرا ومستحقا لاعلان الحرب عليه وهما يشتركان فى نفس المذهب الدينى ونفس الأفكار عن المهدى المنتظر ؟ هل كون الشاه عميلا امريكيا [كما ذكرت ذلك مجلة آخر ساعة فى منتصف شهر أغسطس] دفع عنه تهمة الكفر بينما تحرر الخمينى من أمريكا وضربه للمصالح الأمريكية جلب عليه التهمة ؟ وهل اصبح الكفر عند الكتبة القوميين مرادفا لرفض الاستعمار الامريكى بينما علامة الايمان ودلالته هى الخضوع للبيت الأبيض ؟

والعجيب ان اصحاب اكذوبة او نكتة كفر الامام الخميني يفترض فيهم العلم بالانباء ومتابعة الاخبار وبالذات ما يصدر عن ايران .. فهل استمعوا الى الاذاعة الايرانية وهى تذيع القرآن وتذيع خطب آيات الله وهم يصلون ويسلمون على الرسول الكريم وآله وصحبه ويتحدثون عن الجهاد فى الاسلام وعن شتى جوانب الدين الحنيف بما لا يختلف عن أحاديث أى رجل دين مصرى أو عربى ؟ .. وقالوا أن الخميني كفر لانه سيمى نفسه آية الله وهذا يعنى أنه يدعى النبوة والمعجزة ! وكان قائل هذا هو وزير الأوقاف فى بيانه غير المشهور .. فهل كان سيادته لا يعلم أن اللقب هو لقب علمى بحت يدل على درجة من درجات الانجاز العلمى والقدرة الاقناعية التى تؤهل صاحبها للتبليغ عن دين الله وذلك مثل درجة الدكتوراة التى يعتز سيادته كثيراً بحملها دون أن يتهمه أحد باى شيء ؟

لكننا نخطيء اذا حاولنا أن نكذب من اشتهر بالكذب حتى بين الحلفاء ونخطيء اذا حاولنا أن ندافع عن سماحة الامام الخميني وصحبه الذين يدرك طهارتهم واستقامتهم شعب ايران ومن كان حيا من المسلمين .. فالأوجب علينا أن نوضح الدوافع التى كانت وراء الأكذوبة ونشير الى أسباب سقوطها المدوى بعد أيام قليلة فقط من اطلاقها .

الدافع الاول : بينما تعلن اسرائيل ضم القدس وتكثيف المستعمرات وتضرب لبنان وتقتل اللبنانيين والفلسطينيين وتفعل ما تريد بالضفة الغربية كان من الواضح ان الاتجاهات التى بشر بها الكتبة اياهم وقالوا انها ستؤدى الى السلام والرخاء قد فشلت وكان من الواضح العجز التام عن الرد على اسرائيل فيما تقوم به وكان من الواضح أن النية متجهة الى تكريس عملية التطبيع باى ثمن حتى مع الانهيار التام لما سمى بعملية السلام وكان من الواضح ان المطلوب تغطية كل هذا وصرف الانظار عنه لكى يحدث فى هدوء ولا يعكر صفوه الاصوات التى ارتفعت هنا وهناك تطالب بتعديل المسار والغاء الاتفاقات واعلان الجهاد على الاعداء لاسترجاع القدس .. ومن هنا كانت فرية الكفر التى الصقت بالامام ومن هنا كانت الدعوة المقدسة لشن حرب دينية ضد المسلمين بدلا من شنها على اعداء المسلمين الذين يراد التحالف معهم .

والدافع الثانى : كان من المعرف فى بعض الدوائر أن أمريكا ترتب لعدوان جديد على الشعب المسلم بايران لعلها تستعيد الهيبة وتقوى من فرص نجاح كارتر فى الانتخابات وكان من المعروف أن هذا العدوان الذى يستهدف دماء المسلمين سينطلق من قواعد محددة ومعينة هى بعينها التى انطلق منها فى غارته الأخيرة الفاشلة والتى نعتها البعض بسوء الحظ وكان من المعروف كذلك أن العدوان المخطط

الرئيس كارتر [المؤمن]

له يحتاج لتغطية اعلاميا تمهيدية تهدىء النفوس قبل وقوعه وتعطى التبرير .. ومن هنا كانت كذبة كفر الخمينى وطلب اعلان الحرب عليه من جميع أصحاب الأنبياء الذين سبقوهم فى زعمهم .. وإذا عرفنا أن الرئيس كارتر [المؤمن] سيكون هو صاحب العدوان الجديد على ايران لأدركنا أن الأرض تمهد لتصوير كارتر على أنه المؤمن الوفى بجميع الانبياء الذى ضرب ايران ليهلك الخمينى الكافر وثورته ويصبح بذلك مستحقا للقب سيف الاسلام وجيمى ناصر الدين ويكون له ولاية جديدة فى الجنة تضاف الى الولايات المتحدة الأمريكية .

والدافع الثالث : بعد نجاح الثورة الاسلامية الايرانية أصبح ذلك البلد وقياداته المختلفة بمثابة قبلة حركات التحرر والثورة الاسلامية على اختلاف مواقعها وذابت أى نعرات طائفية بين السنة والشيعة لتحل محلها نظرة داعية تتلمس القيادات والقدوة من الثورة التقدمية الواعية المنظمة التى صارعت أعتى قوى العالم وانتصرت عليها .. وإذا علمنا أن أهم أهداف الحركة المضادة للاسلام الضاربة فى دول العرب والمسلمين هو ضرب القيادات الاسلامية الناجحة سواء كانت أفرادا أم تنظيمات لأدركنا أن سماحة الامام الخمينى على رأس القيادة الايرانية كان مستهدفا للعديد من عمليات التشويه الاعلامى التى انتقلت من وصفه بالجهل أو وصفه بالدموية وأخيرا الى وصفه بالكفر .

والدافع الرابع : بالاضافة الى محاولة تشويه ايران القدوة الثورية كانت فرية كفر الخمينى تهدف الى اثارة انقسام مذهبى عنيف بين السنة والشيعة .. ونستطيع القول بان هذا الانقسام يجرى التحضير له من جانب الدوائر الاستعمارية والصهيونية منذ نجاح الثورة فى ايران ويجرى ترتيب التحالفات والأحداث والأفكار الاعلامية لتكريسه ومن بينها تهمة الكفر الموجهة لاقطاب المذهب الشيعى .. وتتم هذه العملية فى اطار تقسيم المنطقة الى كيانات صغيرة هشة متحاربة ومتصارعة على أسس مذهبية وعنصرية ولغوية وفكرية .. الخ .. ولقد ألمحنا الى هذا المخطط منذ عدة أشهر فى [المختار] واسميناه بعملية الفسيفساء أى تقسيم الكيان الاسلامى الواحد فى المنطقة الى شظايا متناثرة ضعيفة لا يربطها رابط اللهم الا الذى يقوم بتوزيعها والتلاعب بها [وهو اسرائيل والاستعمار] مثلما يتلاعب الفنان بقطع الفسيفساء الصغيرة ويرتبها بالاشكال التى يحددها هو .

أما لماذا اختفت فرية كفر الخمينى بعد أيام قليلة : فلأن الذين اثاروها كانوا يعتمدون على الحس والحمية الدينية لكى يشعلوا فتنتهم وذلك بينما هم فى الواقع يدمرون الحس والحمية الدينية بنشر الانحلال والفساد واللامبالاة وضرب الاتجاهات الاسلامية المتحركة .. فكيف بعد ذلك يستثيرون المشاعر الدينية وهم يضربونها ويجتثون جذورها ؟ ولعل اثارة الفتنة كان المقصود به تبين مدى عمق المشاعر الدينية ودرجة رد فعلها وذلك كتجربة وتمهيد لارتكاب أفعال معينة كافرة فعلا كان أولها ترويج الدعوة لدين معبد السلام .

وقفة مع الصديق

ـــ بعد تحركات اسرائيل الاخيرة أصبح من الضروى اجراء [وقفة] موضوعية مع [الصديق] المصرى ممثلا فى بعض الهيئات والاجهزة .

لسنا نفهم مثلا أن تتجاهل الصحف الحكومية المسماة بالقومية العديد من الخطوات الاسرائيلية العدوانية الجلية مثل ضم القدس رسميا واستمرار عمليات قمع وضرب اهل فلسطين بالضفة الغربية والهجمات الوحشية على جنوب لبنان ؟ هل تريد الصحف أن تغطى على اسرائيل او تريد منع الرأى العام المصرى من الاطلاع على حقيقة مواقف ونوايا اسرائيل وهو ما يستطيع أن يعرفه بسهولة من الاذاعات العربية والغربية ؟ ولماذا أخذت الصحف المصرية على عاتقها أن تدافع عن اسرائيل وتحميها بينما تكشف اسرائيل نفسها بكل صفاقة عن اتجاهاتها ولا تتجشم عناء اخفاء اعتداءاتها ؟ ومن الغريب أن تلجأ الصحف الحكومية الى اطلاق الاكاذيب او الجرى الى أقصى الشرق والغرب لاثارة حكايات تافهة [مثل الاغراق فى تغطية الانتخابات الامريكية] كل هذا لتهرب من تغطية الافعال الاسرائيلية .. الشىء الوحيد الذى فعله الاعلام القومى هو ترديد العبارات المحفوظة التى لا معنى لها عن الاستمرار فى عملية السلام وتعنت اسرائيل ووضع العراقيل فى طريق المفاوضات ووضع الامل فيما يسمى بشعب اسرائيل المحب للسلام .. وذهب هذا الاعلام الى حد التضليل حين زعم أن بيجين هو وحده العائق امام السلام بينما الحقيقة أن الجميع هناك قد وافق على ضم القدس والجميع يؤيد المستعمرات والجميع يدعو الى الاستفادة من عملية التطبيع مع مصر واستغلالها لصالح المخططات الصهيونية فى كل المجالات .. وشعب اسرائيل المحب للسلام هو الذى ينظم عمليات الاستيطان فى أراضى فلسطين وغيزرا وايزمان الصديق خفيف الدم المعتدل هو الذى أصدر اوامر اغتيال زعماء الضفة الغربية ورابين المعتدل هو الذى صرح لعبد الستار الطويلة فى مجلة روزاليوسف بأن سياسته تدعو الى ضم القدس واجزاء من اراضى الضفة

غيزرا وايزمان الصديق خفيف الدم

العزيز بيجين

والقطاع .. ومن أشد التصرفات عجبا لبعض المجلات المسماة بالقومية فى الفترة الاخيرة هو ما اقدمت عليه مجلة أكتوبر فى عددها الصادر يوم ١٨ اغسطس حيث نشرت مقالا لاحد الاسرائيليين المكلفين بتغيير الطبيعة النفسية المصرية دعا فيه الى تغيير المناهج فى مصر والافكار الدينية حتى تسير عملية التطبيع فى المسار الذى خطط لها وطالب بان يكف المصريون المسلمون عن النظر الى انفسهم كافراد متفوقون يعتنقون دين الحق ! وكان يتحدث فى مقالته التى ضمنها الكثير من الافكار الاستعمارية القحة بلهجة من التعالى المغرور لا ريب أن سلوك اصحاب المجلة قد شجعه عليها .

فاذا انتقلنا من الاعلام المصرى الى مؤسسة كجهاز التعامل الخارجى [ولا نسميها وزارة الخارجية لان دور الوزارة نفسها قد صودر] فنجد أن نفس البيانات الهزيلة الباردة التى تصدر عقب كل تحد اسرائيلى صدرت هذه المرة وقد ازدادت ضعفا وتهافتا بل وصحبتها تعليمات مباشرة صارمة الى الصحف المصرية بعدم الاساءة الى بيجين باى كلمة أو تعليق أو رسم كاريكاتورى وكانه قد أصبح من الشخصيات المصونة التى لا تمس وذلك بينما اطلقت الصحف العقال لكتبتها ورساميها فى التهجم على الشخصيات الاسلامية العربية البارزة ومنهم علماء افاضلون مثل زعماء الثورة الاسلامية .. ثم يفاجأ الرأى العام بان وزير الخارجية يقوم بدعوة عيزرا وايزمان صاحب الاغتيات وضرب المسلمين فى جنوب لبنان هو واسرته لقضاء عطلة فى مصر بدون أن يعلن على نفقة من سيقيم العزيز عيزرا هو والانجال والعائلة .. واذا كان الوزير يمثل مصر فلا نعتقد أن مصر بما فيها افراد الحزب الحاكم يرحبون بزيارة سفاح جنوب لبنان ..

محمد يحيى

الحج

حكمه

● الحج : فى اللغة : القصد وفى الشرع : قصد البيت الحرام لاداء افعال الحج من طواف وسعي ووقوف بعرفة لامر الله وطلبا لرضائه .

● فرض بالكتاب والسنة واجماع الامة .

● اجمعت الامة على فريضته مرة واحدة فى العمر .

● يجب على مريد الحج أن يتعلم احكامه مما يجب ويحرم ويكره ويباح لان الله لم يتعبد أحدا بالجهل وان ما وجب عمله وجب العلم به .

● قال صلى الله عليه وسلم :

[أفضل الاعمال عند الله ايمان لا شك فيه وغزو لا غلول فيه وحج مبرور] .

● أوله : شوال وذو القعدة وعشر ليالى من ذى الحجة .

● وآخره ليلة النحر .

شروط وجوبه

ـ الاسلام .

ـ البلوغ .

ـ العقل .

ـ الحرية .

١ ـ بالنفس :

ـ الاستطاعة .

ويشترط وجود الزاد والراحلة مدة ذهابه وايابه .

٢ ـ بالغير :

وتجب فيه انابة عن ميت عليه نسك

وعن عاجز عن النسك .. لكبر السن .

اركان الحج

● الاحرام : وهو النية للدخول فى الحج ـ وسمى احراما لانه يمنع من المحرمات وهو على ثلاثة وجوه :

ـ الافراد ـ التمتع ـ القران

ولا خلاف فى جواز كل واحد منها ولكن الخلاف فى الافضل وقد نص الشافعى فى عامة كتبه على أن الافراد افضل ويليه التمتع ثم القران .

● الوقوف بعرفه ـ لان النبى صلى الله عليه وسلم امر مناديا ينادى [الحج عرفة] ووقته من زوال الشمس يوم عرفة الى طلوع الفجر ، ولا يشترط الجمع بين الليل والنهار ولكنه افضل .

● الطواف بالبيت ، أى طواف الافاضة .

● السعى بين الصفا والمروة ، ويشترط وقوع السعى بعد الطواف .

● الحلق أو التقصير ، والافضل للرجال الحلق وللنساء التقصير ـ أما وقته :

للحاج : بعد رمى جمرة العقبة .

للمعتمر والمتمتع :

بعد أن يفرغ من السعى .

لمن معه هدى :

بعد ذبحه .

● رمى الجمرات الثلاث ـ ثلاث مرات أيام التشريق الثلاثة غير جمرة العقبة فانها ترمى يوم النحر ، وترمى اليها سبع حصيات فقط .

واجبات الطواف

● الطهارة فى الثوب والبدن والمكان .

● ستر العورة بلباس طاهر .

● الترتيب بان يبدأ من الحجر الاسود وان يجعل البيت عن يساره .

● أن يكون خارجا بجميع بدنه عن جميع البيت [خارج حجر اسماعيل] .

● أن يقع الطواف فى المسجد لان البيت كله حرم .

● العدد وهو أن يطوف سبعا ولا تجب الموالاة على الصحيح بل تسن .

● الذكر :

[ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار] ..

أو :

[سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله] .

عندما تتلاقى الشرائع والشاطئ

هذه السورة التى لا تتجاوز ثماني عشرة آية ، سورة جليلة ضخمة ، تتضمن حقائق كبيرة من حقائق العقيدة والشريعة ، ومن حقائق الوجود والانسانية ، حقائق تفتح للقلب وللعقل آفاقا عالية وآمادا بعيدة ، وتثير فى النفس والذهن خواطر عميقة ومعاني كبيرة ، وتشمل من مناهج التكوين والتنظيم ، وقواعد التربية والتهذيب ، ومبادىء الشريعة والتوجيه ، ما يتجاوز حجمها وعدد آياتها مئات المرات !! .. سورة الحجرات ..

تبرز سورة [الحجرات] أمام النظر المشاعر ، عف اللسان ، وقبل ذلك عف السريرة .. عالم له أدب مع الله ، وأدب مع رسوله ، وأدب مع نفسه ، وأدب مع غيره .. أدب فى هواجس ضميره ، وفى حركات جوارحه ، وفى الوقت ذاته له شرائعه المنظمة لأوضاعه ، وله نظمه التى تكفل صيانته .. وهى شرائع ونظم تقوم على ذلك الأدب ، وتنبثق منه ، وتتسق معه ، فيتوافى باطن هذا العالم وظاهره ، وتتلاقى شرائعه ومشاعره ، وتتوازن دوافعه وزواجره ، أمرين عظيمين للتدبر والتفكير ..

وأول ما يبرز للنظر عند مطالعة السورة .. هو أنها تكاد تستقل بوضع معالم كاملة .. لعالم رفيع كريم نظيف سليم ، متضمنة القواعد والاصول والمبادىء والمناهج التى يقوم عليها هذا العالم ، والتى تكفل قيامه أولا ، وصيانته أخيرا .. عالم يصدر عن الله ، ويتجه الى الله ، ويليق أن ينتسب الى الله .. عالم نقى القلب ، نظيف

وتتناسق أحاسيسه وخطاه ، وهو يتجه ويتحرك الى الله . .ومن ثم لا يوكل قيام هذا العالم الرفيع الكريم النظيف السليم وصيانته ، لمجرد أدب الضمير ونظافة الشعور ، ولا يوكل كذلك لمجرد التشريع والتنظيم ، بل يلتقى هذا بذلك فى انسجام وتناسق ، كذلك لا يوكل لشعور الفرد وجهده ، كما لا يترك لنظم الدولة واجراءاتها .. بل يلتقى فيه الأفراد بالدولة .. والدولة بالأفراد ، وتتلاقى واجباتهما ونشاطهما فى تعاون وأتساق ..

هو عالم له أدب مع الله ، ومع رسول الله .. يتمثل هذا الأدب فى ادراك حدود العبد امام الرب ، والرسول الذى يبلغ عن الرب :

[يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدى الله ورسوله ، واتقوا الله ، ان الله سميع عليم] .. فلا يسبق العبد المؤمن الهه فى أمر أو نهى ، ولا يقترح عليه فى قضاء او حكم ، ولا يتجاوز ما يأمر به وما ينهى عنه ، ولا يجعل لنفسه ارادة أو رايا مع خالقه .. تقوى منه وخشية ، وحياء منه وأدبا ..

وهو عالم له ادب خاص فى خطاب رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وتوقيره :

[يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى ، ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ، أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون . ان الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى ، لهم مغفرة واجر عظيم . ان الذين ينادونك من وراء

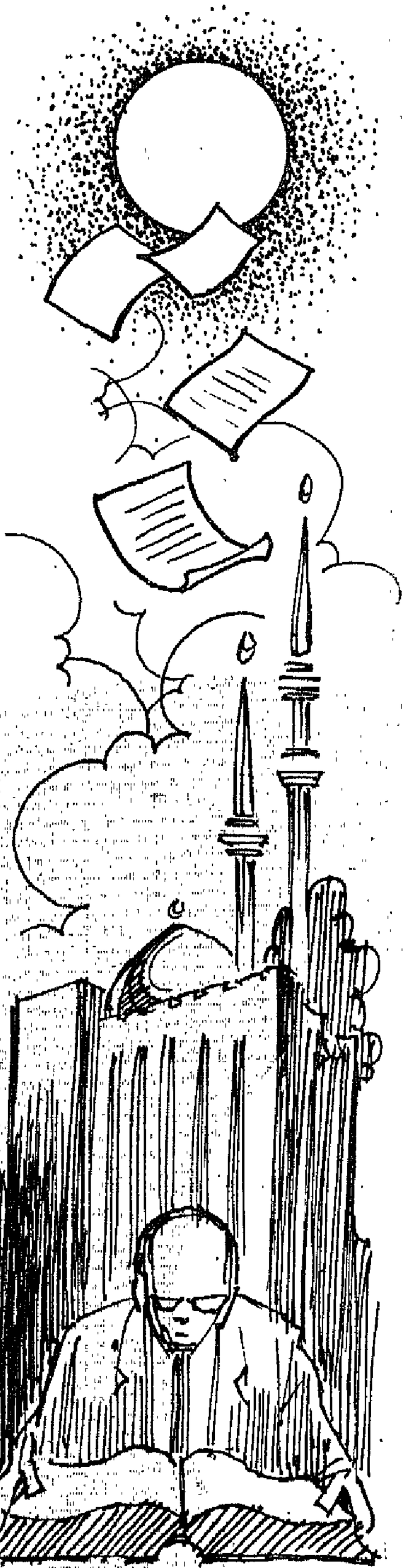

عندما تتلاقى الشرائع والمشاعر

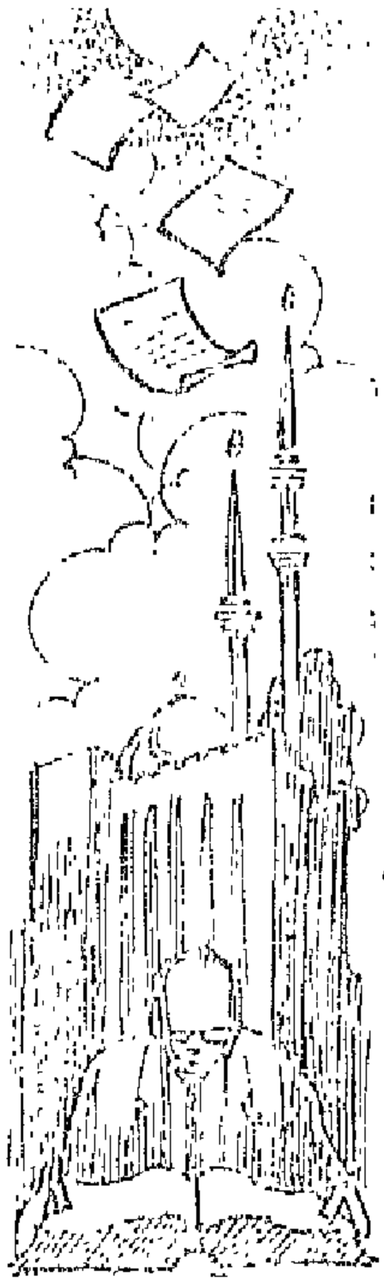

الحجرات أكثرهم لا يعقلون ، ولو أنهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم ، والله غفور رحيم] ..

وهو عالم له منهجه في التثبت من الأقوال والأفعال ، والاستيثاق من مصدرها .. قبل الحكم عليها .. ويستند هذا المنهج الى تقوى الله ، والى الرجوع بالأمر الى رسول الله ، في غير ما تقدم بين يديه ، ولا اقتراح لم يطلبه ولم يأمر به :

[ياأيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة ، فتصبحوا على ما فعلتم نادمين ، واعلموا أن فيكم رسول الله ، لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم . ولكن الله حبب اليكم الايمان. وزينه في قلوبكم ، وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان . أولئك هم الراشدون ، فضلا من الله ونعمة ، والله عليم حكيم] ..

وهو عالم له نظمه وأجراءآته العملية في مواجهة ما يقع فيه من خلاف وفتن وقلاقل واندفاعات ، تخلخل كيانه لو تركت فيه بغير علاج ، وهو يواجهها باجراءات عملية منبثقة من قاعدة الأخوة بين المؤمنين ، ومن حقيقة العدل والاصلاح ، ومن تقوى الله والرجاء في رحمته ورضاه :

[وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما ، فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى أمر الله ، فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا ، ان الله يحب المقسطين ، انما المؤمنون اخوة ، فأصلحوا بين اخويكم ، واتقوا الله لعلكم ترحمون] . .

وهو عالم له آدابه النفسية في مشاعره تجاه بعضه البعض ، وله آدابه السلوكية في معاملاته بعضه مع بعض :

[يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ، ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ، ولا تلمزوا أنفسكم ، ولا تنابزوا بالالقاب . بئس الاسم : الفسوق بعد الايمان . ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون] ..

وهو عالم نظيف المشاعر ، مكفول الحرمات ، مصون الغيبة والحضرة لا يؤخذ فيه أحد بظنة ، ولا تتبع فيه العورات ، ولا يتعرض أمن الناس وكرامتهم وحريتهم فيه لادنى مساس :

[يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ، ولا تجسسوا ، ولا يغتب بعضكم بعضا ، أيحب أحدكم ان ياكل لحم أخيه ميتا ؟ فكرهتموه ! واتقوا الله ، ان الله تواب رحيم] . .

وهو عالم له فكرته الكاملة عن وحدة الانسانية المختلفة الاجناس المتعددة الشعوب ، وله ميزانه الواحد الذي يقوم

به الجميع . انه ميزان الله المبرأ من شوائب الهوى والاضطراب :

[يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا . إن اكرمكم عند الله اتقاكم ، ان الله عليم خبير] .

والسورة بعد عرض هذه الحقائق الضخمة التى تكاد تستقل برسم معالم ذلك العالم الرفيع الكريم النظيف السليم ، تحدد معالم الايمان ، الذى باسمه دعى المؤمنون الى اقامة ذلك العالم .. وباسمه هتف لهم ليلبوا دعوة الله الذى يدعوهم الى تكاليفه بهذا الوصف الجميل ، الحافز الى التلبية والتسليم :

[يا أيها الذين آمنوا] ..

ذلك النداء الحبيب الذى يخجل من يدعى به من الله ان لا يجيب ، والذى ييسر كل تكليف ويهون كل مشقة ، ويشوق كل قلب ـ فيسمع ويستجيب :

[قالت الاعراب : آمنا . قل : لم تؤمنوا ، ولكن قولوا : أسلمنا ، ولما يدخل الايمان فى قلوبكم . وان تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من اعمالكم شيئا ، ان الله غفور رحيم ، انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ، ثم لم يرتابوا ، وجاهدوا باموالهم وأنفسهم فى سبيل الله ، أولئك هم الصادقون . قل : اتعلمون الله بدينكم ، والله يعلم ما فى السموات وما فى الأرض ، والله بكل شيء عليم] ..

فأما الأمر الثانى الذى يبرز للنظر خلال السورة ، سورة الحجرات ، ومن مراجعة المناسبات الواقعية التى صاحبت نزول آياتها ، فهو هذا الجهد الضخم الثابت المطرد ، الذى تمثله توجيهات القرآن الكريم والتربية النبوية الحكيمة ، لانشاء وتربية تلك الجماعة المسلمة ، التى تمثل ذلك العالم الرفيع الكريم النظيف السليم .. الذى وجدت حقيقته يوما على هذه الأرض ، فلم يعد منذ ذلك الحين فكرة مثالية ، ولا حلما طائرا ، يعيش فى الخيال !

هذه الجماعة المثالية التى تمثلت حقيقة واقعة فى فترة من فترات التاريخ لم تنبت فجأة ولم توجد مصادفة ، ولم تخلق بين يوم وليلة ، كذلك لم تظهر نتيجة نفخة تغير طبائع الأشياء. بلها فى لحظة او ومضة . بل نمت نموا طبيعيا بطيئا كما تنمو الشجرة الباسقة العميقة الجذور ، واخذت الزمن اللازم لنموها ، كما اخذت الجهد الموصول الثابت المطرد الضرورى لهذا النمو ، واحتاجت الى العناية الساهرة ، والصبر الطويل ، والجهد البصير فى التهذيب والتشذيب ، والتوجيه والدفع ، والتقوية والتثبيت ، واحتاجت الى معاناة التجارب الواقعية المريرة والابتلاءات الشاقة المضنية .. مع التوجيه لعبرة هذه التجارب والابتلاءات .. وفى هذا كله كانت تتمثل الرعاية الالهية لهذه الجماعة المختارة ـ على علم ـ لحمل هذه الامانة الكبرى ، وتحقيق مشيئة الله بها فى الأرض .. وذلك مع الفضائل الكامنة والاستعدادات المكنونة فى ذلك الجيل ، وفى الظروف والأحوال المهياة له على السواء .. وبهذا كله اشرقت تلك الومضة العجيبة فى تاريخ البشرية .. ووجدت هذه الحقيقة التى تتراءى من بعيد وكانها حلم مرفرف فى قلب ، أو رؤيا مجنحة فى خيال !!

ذلك هو سر قوة العقيدة فى النفس ، وسر قوة النفس بالعقيدة ، سر تلك الخوارق التى صنعتها العقيدة فى الأرض وما تزال فى

كل يوم تصنعها ، الخوارق التى تغير وجه الحياة من يوم الى يوم ، وتدفع بالفرد وتدفع بالجماعة الى التضحية بالعمر الفانى المحدود فى سبيل الحياة الكبرى التى لا تفنى .. وتقف بالفرد القليل الضئيل امام قوى السلطان وقوى المال وقوى الحديد والنار .. فاذا هى كلها تنهزم امام العقيـــدة الدافعة فى روح فرد مؤمن ، وما هو الفرد الفانى المحدود الذى هزم تلك القـــوى جميعا ، ولكنها القوة الكبرى الهائلة التى اســـتمدت منها تلك الروح ، والينبوع المتفجر الذى لا ينضب ولا ينحسر ولا يضعف .. ان الخوارق التى تاتى بهـا العقيـدة الدينية فى حياة الأفراد وفى حياة الجماعات لا تقوم على خرافة غامضة ، ولا تعتمـد على التهـاويل والرؤى ، بل تقوم على اسـباب مدركة وعلى قواعـد ثابتة ، ان العقيدة الدينية فكرة كلية تربط الانسان بقوى الكون الظـاهرة والخفية ، وتثبت روحه بالثقة والطمانينة ، وتمنحه القدرة على مواجهة القـوى الزائلة والاوضـاع الباطلة ، بقوة اليقين فى النصر ، وقـوة الثقة فى الله ، وهى تفسر للفرد علاقاتـه بما حوله من الناس والاحداث والأشـياء ، وتوضح له غايته واتجاهه وطريقه ، وتجمع طاقاته وقواه كلها ، وتدفعها فى اتجاه .. ومن هنا كذلك قوتها ، وقوة تجميع القوى والطاقات حول محور واحد ، وتوجيهها فى اتجاه واحد ، تمضى اليه مستنيرة الهدف ، فى قوة ، وفى ثقة ، وفى يقين .. ويضاعف قوتهـا انها تمضى فى الخط الثابت الذى يمضى فيه الكون ، ظاهره وخافيه ، وان كل ما فى الكون من قوى مكنونة تتجه اتجاها ايمانيا ، فيلتقى بها المؤمن فى طريقـه ، وينضم الى زحفها الهائل لتغليب الحـق على الباطل . مهما يكن للباطل من قـوة ظاهرة لها فى العيون بريق !

وصدق الله العظيم :

[يمنون عليك ان اسلموا ، قل : لا تمنوا على اسلامكم ، بل الله يمن عليكم أن هداكم للايمان ان كنتم صادقين] .

فهى المنة الكبرى التى لا يملـكها ولا يهبها الا الله الكريم ، لمن يعـلم منه انه يستحق هذا الفضل العظيم . .

فماذا فقد من وجد الانس بتلك الحقائق والمدركات وتلك المعانى والمشاعر ؟ وعاش بها ومعها ، وقطع رحلته على هذا الكوكب فى ظلالها وعلى هداها ؟

وماذا وجد من فقـدها ولو تقلب فى أعطاف النعيم ، وهو يتمتع ويأكل كما تأكل الأنعام . والأنعام أهدى لأنها تعرف بفطرتها الايمان ، وتهتدى به الى بارئها الكريم ؟

[ان الله يعلم غيب السموات والارض، والله بصير بما تعملون] ..

والذى يعلم غيب السـموات والارض يعلم غيب النفس ومكنون الضمائر وحقائق الشعور ، ويبصر ما يعمله الناس ، فلا يستمد علمه بهم من كلمات تقولها السنتهم .. ولكن من مشاعر تجيش فى قلوبهـم ، واعمال تصدق ما يجيش فى القلوب ..

وبعد .. فهذه هى السورة الجليلة .. سورة الحجرات ، التى تكاد بآياتها الثمانية عشرة .. تستقل برسم معالم عالم كريم نظيف رفيع سليم ، بينما تكشف كبريات الحقائق ، وتقرر اصـولها فى اعمـاق الضمير ..

سيد قطب

تقييم الموقف في سوريا إسلاميا

لقد كانت سوريا وستظل موضع التسابق من جيرانها العرب للسيطرة عليها ، وكانت وستظل مطمح الدول الكبرى منذ نهاية الحرب العالمية الثانية .

لقد كانت سوريا هي الهدف الحقيقي المطلوب السيطرة عليه في حلف بغداد . وسوريا هي الهدف الحقيقي لامتداد النفوذ السوفييتي في الشرق الأوسط .

عندما قوى مركز محمد على باشا طمع فى سوريا . ولم يشبع طمعه هذا سيطرته على السودان وعلى مجاهل أفريقيا وعندما تخيل فاروق أنه اصبح قويا ـ بعد خروج مصر من الحرب العالمية الثانية سليمة لم تدمر مثلما دمرت اليابان والمانيا وايطاليا وتداين بريطانيا العظمى بـ ٤٠٠ مليون جنيه استرليني وتتمتع بنفوذ شعبى بين الدول العربية رنا ببصره الى سوريا واندفع فى غروره المعروف نحو خرب فلسطين التى انتهت بخلعه .

وعندما احتدم التنافس بين الدولة العلية العثمانية ـ قبيل وفاة الرجل المريض ـ وبين بريطانيا العظمى كان دور بريطانيا من خلق ثورة الشريف [هكذا !] حسين ضد تركيا هى دخول جيوشها بقيادة اللنبى الى سوريا والقدس قائلا كلمته الباقية ـ اليوم انتهت الحروب الصليبية ! .

وعندما كانت بريطانيا وفرنسا تتنافسان على السيطرة على الشرق الأوسط فى فترة ما بين الحربين كانتا تتقاتلان دبلوماسيا نوعا من الحرب الباردة الدائرة حول سوريا .

وعندما قوى جمال عبد الناصر وتضخم نفوذه بين العرب كان حبه الحقيقى هو سوريا.. وقد مات وفى قلبه شىء نحو سوريا .. وحتى بعد الانفصال كان يجرى عدة محاولات واتصالات بهدف اعادة سوريا . ولم يفن عن سوريا لدى ناصر سيطرته على

محمد على
كان يطمع فى سوريا

المحيط الشعبى الغربى من الخليج الى المحيط ولا نفوذه فى العالم الثالث ولا تقارب روسيا اليه ولا تقارب الاحرار البريطانيين له ضد رئيس وزرائهم لاول مرة فى تاريخ بريطانيا .

ولقد كان نسف الدولة الاسلامية والخلافة الاسلامية ـ الشىء الذى خططت له الصليبية والصهيونية معا ونفذوه خلال الحرب العالمية الاولى تمهيدا لوعد بلفور ثم فى الحرب العالمية الثانية تمهيدا لاقامة اسرائيل ـ كان هذا النسف عبارة عن وضع قنبلة موقوته فى سوريا بالذات .

وفى التاريخ الاسلامى الأول كانت أول دولة اتجه اليها الاسلام للسيطرة عليها هى الشام وحتى قبل الاسلام كانت المصيف للرأسمالية العربية الجاهلية هى الشام .

وقبل هذا وهذا كانت دمشق ولازالت اقدم عاصمة فى العالم .

ولقد كان عبد الناصر رجلا محظوظا من التاريخ بشكل فريد جدا ، جلس على عرش فرعون وهو لم يتجاوز الثلاثين الا بثلاث سنوات .. ومكن له فى الارض من الخليج الى المحيط بشكل سحرى ثم انقض عليه لاسباب سنعددها فسجل له التاريخ انه الرجل الذى اضاع القدس ومكن لاسرائيل بأكثر مما مكنت هى لنفسها .

لقد أتاح التاريخ لناصر فرصا لم يتحها لمخلوق وكان فى امكان ناصر ان يعيد الدولة الاسلامية الأولى من جديد فى المنطقة .. وكان فى امكانه ذلك تماما داخل مصر وداخل سوريا وداخل اليمن وداخل ليبيا فى الفاتح من سبتمبر .. ولكنه لم يفعل .. وانتهى بانه هو الذى اسقط القدس القبلة الأولى للاسلام ومسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومكان التقاء الارض بالسماء فى المعراج .

ما هى اهمية سوريا

اولا : تعتبر سوريا الحد الشمالى لمصر . هكذا ادرك الفراعنة وهكذا ادرك محمد على . واذا كانت مصر ذات أهمية استراتيجية لاشك فيها فان هذا الحد الشمالى بالغ الأهمية لمصر وكما ان مصر يمكن تهديدها عند منابع النيل لان من يسيطر على منبع النهر يسيطر على مصبه فكذلك الحد الشمالى لمصر ـ وهو سوريا ـ مر يسيطر عليه يهدد مصر .

ثانيا : سوريا هى الطريق البرى الى العراق .. واذا كانت العراق تعتزم ان

تلعب دورا هاما وان تتدخل فى السياسية الفعالة للبحر الابيض المتوسط والدول الواقعة عليه فلابد لها من السيطرة على سوريا .

ثالثا : سوريا هى رأس الجزيرة العربية .. وكلما تضخمت اهمية الجزيرة العربية بالبترول كلما اهتمت الدول الكبرى الطامعة فى البترول فى السيطرة على رأس الجزيرة هذا .

رابعا : أن التنافس بين العراق ومصر على الزعامة العربية حيث يوجد لدى كل منهما حوض نهر عالمى نشات حوله حضارة عريقة..هذا التنافس لا يحسمه الا انضمام سوريا الى احدهما دون الآخر فترجح كفة احداهما على الأخرى .

خامسا : أن سوريا كانت دائما مكان تفريخ السياسيين والصحفيين والفنانين الذين اثروا فى المنطقة بل يمكن أن نقول ان كل الاحلام السياسية الوطنية نشأت فى سوريا فى أدمغة أبناء سوريا وأن كل [الفنطزية] السياسية تكونت فى سوريا بكل الاتجاهات المتطرفة والهادئة والمنحرفة ومن هنا كان تعدد الأحزاب وتعدد الأديان وتعدد النزعات .

هذه العوامل هى التى حتمت أن كل من يبغى السيطرة على الشرق الأوسط سواء من بين دول الشرق الأوسط أو من بين القوى العالمية لابد له أن يضع يده على سوريا هذه .. لتكون فى النهاية هى جائزة التفوق وشهادة الأولوية الرسمية . واية دولة فى الشرق الاوسط تزعم لنفسها سياسة عربية يجب ان تكون هذه الجائزة فى قبضة يدها حتى تؤكد هذا الزعم .

الى جانب هذا فليست سوريا دائما سلبية وبالعكس كثيرا ما صيرت هى الى الدول العربية افكارا وقادة وصحفيين وكانت وراء مشاكل دولية كثيرة وقد لدغ منها عبد الناصر مرتين مرة فى يوتيو ٦٧ وكانت اللدغة الثانية ومرة قبل ذلك فى الإنفصال عام ١٩٦١ .

مراجع الفكرة الإسلامية
أعلام الفكرة العربية

منذ ١٩٠٨ عندما بدأت اليهودية العالمية لعبها في المنطقة بانشائها الاتحاد والترقى فى تركيا ونفخها فى العصبية التركية الطورانية بدأت تظهر الفكرة العربية كرد فعل وبلغت مداها في ثورة الشريف حسين وطعنة تركيا في ظهرها فى لحظة الحرب الحاسمة والتى انتهت بقول اللنبى ـ اليوم انتهت الحروب الصليبية . ودخل الاستعمار كل بلاد الشرق الأوسط .. وقويت التيارات الوطنية فى مصر وسوريا والعراق لان مهمتها هى طرد الأجنبى .. وبمجرد خروج الأجنبى من المنطقة بدأ العرب يتحاربون فيما بينهم انطلاقا من تركيب فسيولوجى فيهم كان قد ابطله الاسلام .

وكانت الحركة الوطنية فى مصر قد انتهت بتحويل التيار الاسلامى الذى كان موجودا ومناصرا للخلافة وشاملا لزعامة مصطفى كامل .. انتهت الحركة الوطنية بتحويلها ثورة ١٩١٩ التى كانت جذورها اسلامية وانطلاقها من الأزهر الى حركة علمانية ودستور علمانى وسط ترحيب وتاييد الاقليات غير الاسلامية .. ومع ذلك ظل الاسلام كشعور كامنا فى داخل عظام الشعب .. فعندما ضربت دمشق بالقنابل سنة ١٩٢٥ هاجت مصر بفعل الشعور الاسلامى وليس العربى وعندما اخمدت ايطاليا سنة ١٩٣٠ ثورة ليبيا هاج الشعور

الإسلامى وليس العربى .

وكانت مصر يتنازعها تيارات مختلفة .. تيار يقول ان مصر قطعة من أوربا وأن مستقبل الثقافة فيها هو مستقبل أوربا .. وتيار يقول أنها وسط بين الشرق والغرب وتيار يقول أنها لكى تنجح فى محاربة الاستعمار يلزمها أن تتزعم العرب .. ولكن كان اقوى التيارات تحت السطح هو التيار الاسلامى وتتراوح درجاته ما بين المطالبين بخلافة اسلامية مصرية وما بين المطالبين بتضامن اسلامى عام . وقد تمثلت قوة هذا التيار فى بروز حركة الأخوان المسلمين وهى حركة نصف مليون ثائر اثروا فى الحياة اليومية والسياسية وفى مسار الأحداث بل وأجبروا حركات أخرى مثل مصر الفتاة ـ وهى حركة فاشستية أن تعلن أنها حزب اسلامى .. والفكر الخاص بمصر الفتاه كان له ابلغ الأثر فى تكوين عبد الناصر وجيله وظل ناصر دون ان يشعر يحقق كل افكار أحمد حسين ويستعين برجاله .

فى خضم هذه التيارات من الأفكار لم يحدث تحول نحو القومية العربية ـ دون الاسلامية او الوطنية أو الفاشستية أو غيرها ـ الا نتيجة حرب ٩٤٨ القصيرة .. هزيمة ١٩٤٨ هزت الشعور العربى وهزت العروش العربية وأسقطت فاروق وأغتالت عبد الله ومهدت لانقلاب حسنى الزعيم وأخطر من ذلك كله أنها وضعت الفكرة الاسلامية الضخمة داخل قالب ضيق هو قالب العنصرية العربية الذى أسمى باسم القومية العربية أو الوحدة العربية والذى حقق لا وحدة عربية فى التطبيق .

هزيمة ١٩٤٨ جعلت سوريا ترسل لأول مرة فى تاريخ أحزاب الشرق الأوسط ـ نائبا شيوعيا الى البرلمان [خالد بكداش] ثم بدأت تغازل روسيا .. ثم ظهرت شعارات الحياد الايجابى فيها قبل أن تظهر فى مصر بعدة سنوات .. ثم بلغت ذروتها بانشاء حزب البعث العربى الاشتراكى الذى نادى باعلى صوت بامة عربية واحدة وهو الذى وضع يده فى يد ناصر ليحقق وحدة سوريا ومصر عام ١٩٥٨ .

مع هذه الخطوات الامامية للفكرة العربية كانت الفكرة الاسلامية تتقهقر .. زعيم الاخوان يقتل والاخوان تحل ويطارد افرادها ويعذبون وتصل الذرة بقانون الأسد الأخير الذى يعدم من ينتمى الى الاخوان المسلمين .. على أن الاخوان المسلمين لا تمثل الا جزءا ضئيلا من الجماهير أنصار الفكرة الاسلامية وتحاول بعض الانظمة احتواء القاعدة العريضة بمظاهر اسلامية أو وعود أو التغلغل داخلها .

أمريكا والوحدة بين مصر وسوريا :

بعد الحرب العالمية الثانية كان واضحا أن أمريكا تريد أن ترث فرنسا وانجلترا فى الشرق الأوسط .. هى التى أتت بحسنى الزعيم حتى تصل أنابيب بترول التابلين من العراق الى البحر الأبيض .. وهى التى أطاحت بمصدق لتضع قدمها فى ايران فى قلب آسيا وعلى حدود روسيا .. وهى التى أرسلت كيم روزفلت الى مصر لعمل

حسنى الزعيم

انقلاب أبيض وربما تكون هى التى دبرت حريق القاهرة تمهيداً للدخول كما كان حرق اسكندرية ١٨٨٢ تمهيداً من بريطانيـــا لدخولها للمنطـــة .. وهى التى عينت رجالها [حافظ عفيفى] فى الديوان الملكى وضمنت حياة فاروق .

هناك من يقـــول أن ناصر كان عميلا امريكيا ـ خالد بـكداش كان مقتنعا بذلك فهرب من سوريا .. خالد العظم فى مذكراته يستدل على ذلك بأن أمريكا اتخذت القومية العربية ملاءة تفرشـــها لتغطى بها على اهدافها الحقيقية وأنها ضخمت دور ناصر وجعلته الفتى الأول على المسرح السياسى بهزيمة انجلترا وفرنسا أمامه وأنها سمحت له بقدر من التقرب لروسيا والشتيمة فى امريكا حتى يتقن دور العميـــل المتخفى الذى يخدم ســـيده أنجح من العميـــل المكشوف مثل نورى السعيد المستهلك .. ومحمد نجيب فى مذكراته ما يفهم منه انه يعتقد نفس اعتقاد خالد العظـــم فى دور عبد الناصر .

ومهما كانت صحة ـ هـــذا الرأى ـ فكيف نفسر فشل وحدة عربية تمت بالفعل وطالما حلم بها العرب قرونا الا أن تكون هذه الوحدة تمت كتخطيط أجنبى ســـواء من جهة ناصر او من جهة سوريا اى أن الوحدة لم تتم بروح القومية العربية ولـكن تمت بروح قومية ناصرية لم تحقق أحلام السوريين .. واذا كانت أمريكا قد استغلت هذه القومية الناصرية فى تحقيق هدفهـــا بالوصول الى سوريا الجائزة التى يجب أن يحصل عليها بطل العالم السياسى » ... فتكون أمريكا قد اســـتغلت ناصر دون أن يدرى .

الأكثر ترجيحا أن ناصر لم يكن عميلا .. ولكن هو نفسه كان ناتجا ثانويا للحرب الباردة بين كتلتى العالم وقد شـــعر هو بسعادة غريبة فى اللعب بين الكتلتين ولو انه أدرك عهد الوفاق الذى وضعه كسنجر لكان تضاءل حجمه .. ومن الملاحظ أيضا أنـه لم يستغل فقط الحرب الباردة بين القوتين العظميين ولكنه استغل ايضا الظـــاهرة الطبيعية التى ذكرناها آنفا وهى أن مصر والعراق دائمتا التنافس على العالم العربى وان الذى يرجح كفة أحدهما هو انضمام سوريا اليه .. وقد استطاع هو بهـــذه الحقيقة الفسيولوجية السياسية أن يطول وهو قابع فى أفريقيا خصمه فى وسط آسيا ويقول [انزل يا مرجان] فيسقط مرجان رئيس الوزارة العراقية فى أيام ! ..

ومع ذلك فارجح أن ناصر لم يكن يعرف هذه الحقيقة التنافسية بين مصر والعراق ولكن كان عنده غريزة تغنى عن المعرفـــة والدراسة والاستعداد . ربما كانت هـــذه الغريزة نتاج تربيته .

وفى سنة ١٩٥٦ اى قبل الوحدة مع سوريا كان قد تعرض لهزيمة حربية فى حرب السويس .. ولكنه حولها الى نصرسياسى .. « ربما تساءل هل الـكذب حلال » .. لو أن ناصر لم يسيطر على سوريا بعـــد ذلك بعامين لكانت الهزيمة الحربية قـــد تكرست تماما ودمغته الى الأبد .. لقد كانت غريزته العجيبة تجعله يحس عندما عـرض ايزنهاور مشروعة بفرض بسط ســـيطرة أمريكا على سوريا فى مواجهة روســيا أن لا يسمح لنفسه بالتضاؤل فى ظل أمريـــكا ولكن له هو أن يسيطر على سوريا مباشرة ويمنع عنها روسيا ويخدم بذلك أمريكا .

وهكذا حارب مشروع ايزنهاور ولكنه خدم بلد ايزنهاور وزجج كفتها على كفة روسيا فى المنطقة .. وكانت غريزته العجيبة تجعل كلا الطرفان أمريكا وروسيا ينتظرانه ان أعرض عن أحدهما لصالح الآخر وقد عبر هو عن هذا الموقف بعد سقوط نكروما بقوله « المهم أن أكون قويا فكلا الطرفين يتسابق على » .

كانت سيطرة عبد الناصر وصموده المستمر فى المنطقة منذ عام ١٩٥٢ الى ١٩٥٨ مصحوبا فى نفس الوقت بظهور حزب البعث العربى فى سوريا مناديا بالوحدة العربية .. وكان لحزب البعث ٢٠ مقعدا فى البرلمان من ١٤٠ مقعدا وأدرك ان اى استناد له على ناصر هو تعزيز له على بقية الـ ١٢٠ مقعدا الآخرين .. ولم يكن ناصر مؤمنا بالعرب ولكنه يؤمن فقط بقوته الذاتية وأن الزعامة تتاتى بعد السيطرة . الزعامة على الشعب المصرى تتاتى بعد سيطرته على حكم المصريين وكذلك زعامته على العرب تتاتى بعد السيطرة على العرب وكان هذا انقلابا فى علم السياسة .. قبل ذلك كان السياسيون والاحزاب تسعى الى الزعامة فاذا تمت له الزعامة طالب بالحكم .. عبد الناصر عكس الآية .. هذا طبعا ينبع من كون ناصر عسكرى اولا متآمر ثانية .. وقد الهب انقلاب ليلة ٢٣ يوليو شعور كل ضابط شاب فى الشرق الاوسط وكل طالب بالكليات العسكرية فى كل الشرق الاوسط وكان أكثرهم تفاعلا وانفعالا ولهفة ضباط سوريا حيث كان يجتمع كل خمسة طلبة بالحربية ويقسمون على المصحف أن يعاون كل منهم زملاءه الباقين اذا وصل هو الى الحكم .. هذه الظاهرة بين الطلبة والضباط العسكريين كان يعلمها الانجليز ووصفها كرومر فى كتابه عن مصر الحديثة : بأن الجيش قد يكون غير قادر على القتال ولكنه قادر جدا على التذمر وكانت كل مهمة البعثة العسكرية البريطانية فى الجيش المصرى هى الحيلولة دون التذمر .. دون ٢٣ يوليو !!

كانت ظاهرة التذمر هذه هى الحالة المعنوية العاصفة بجميع الجيوش العربية بعد هزيمة ١٩٤٨ وبدأت سلسلة من انقلابات حسنى الزعيم وحفنة أخرى متتابعة وكان بعد ١٠ سنوات من هزيمة ١٩٤٨ لا يطيق الضباط السوريون بعدا عن صنع انقلاب جديد .

كيف تمت الوحدة بين سوريا ومصر .. أو « الانقلاب الجديد » ؟

الأهداف الأمريكية منذ قيام اسرائيل سنة ١٩٤٨ كانت اقرار سلام بين العرب واسرائيل مع الاعتراف باسرائيل .. ثم فصل مصر عن السودان وافريقيا .. ثم مقاومة الشيوعية فى الشرق الاوسط .. هكذا بترتيب الاهمية ..

كانت الشيوعية تهدد سوريا بالذات لدرجة ان بكداش كان نائبا عن دمشق فى انتخابات حرة .. وكان حزب البعث ينافس الشيوعية فى الوصول الى الحكم . وكان حزب البعث ينادى باتحاد فدرالى بين مصر وسوريا مع احتفاظ باستقلال ذاتى لكل اقليم على حدة .. ولكن ضباط الجيش أرسلوا ٢٢ فردا منهم ليلة عيد ميلاد ناصر الى منزله فى منشية البكرى دون علم رئيس جمهورية سوريا القوتلى الذى غضب .. اذن كان انقلابا جديدا .

كان لناصر ثلاثة ضباط فى سـوريا محمود رياض وكمال رفعت وعبد المحسن ابو النور كلهم نشاط بين الأحزاب السورية لجذبها لناصر ومع ذلك لم يكن ناصر مرتاحا للوحدة خوفا من انقلاب عسكرى سورى يشـمله لأن حسب تعبير ناصر الجيش السورى مسيس بينما هو انفق ٥ سنوات لابعاد الجيش المصرى عن السياسة كان قد سبق وصول الضباط السوريين ارسـال قوات مصرية الى اللاذقية كحركة مضادة تخديرية للشيوعية .. وكانت أمريكا ترقب ذلك فى رضاء .

تبادل البعثيون والشيوعيون اتهام كل منهما الآخر بانه غير وحدوى مما دفع كل منهما الى التزايد على الوحـدة وان تكون اندماجية وفورية واتهم القوتلى العسكريين بانهم يضعونه امام « انقلاب » عندما قدموا له مذكرة بالوحدة فى منتصف الليل وعندما هدده العسلى بانه غير وحدوى هرول هـو الآخر يزايد على الوحـدة .. وكان ناصر والبعث يتبادلان سرا التخوف كلا من الآخر لأن برنامجهما متشابهان والفائز النهـائى فيهما هو من يحصل على الحكم وادى هذا التنافس بينهما الى هرولة كل منهما نحـو الوحدة بشرط ان يحـل الحزب البعثى نفسه كحزب وان يبتعد الجيش السـورى عن الانقلابات [اذا قدر !] ..

قامت الوحدة نتيجة التزايد وتشكيك كل طرف فى صدق عروبة الطرف الآخر .. وما ان تمت الوحدة حتى حل ناصر حزب البعث وابعد الضبـاط البعثيين والشيوعيين عن الجيش واقال رياض المالكى البعثى .. وكان يسيطر على ناصر تخوفه من منافسة الشيوعيين والبعثيين اياه على اكتسـاب الجماهير بالدعاوى الإشتراكية والتقدمية.

الشخص الوحيد السورى الذى عارض الوحدة كان خالد العظم « وزير حربيـة ورئيس وزراء سابق » لانه كان يـرى ان الجيش السورى يهدف من الوحدة ابعاد السياسيين المدنيـين فقط عن المسرح .. وكان المدنيون السـوريون يعتقدون أن شخص عبد الناصر كفيل بكبح العسكرتاريا السورية ... اما هو نفسه فكان يعتمد على كفاءته الشخصية فهو الذى انهى اعتمـاد سوريا على لبنان فى التصدير وانشأ ميناء اللاذقية وهو الذى انشأ سدودا وخزانات للرى وهو أول من نادى بالحياد الايجابى وزار موسكو وهو وزير دفاع كمحاولة توازن ضد السيطرة الأمريـكية التى يرى ان عبد الناصر كان يخدمها لدرجة بالغ فيها واعتبره عميلا أمريكيا ..

تمت الوحدة بتمهيد من العسـكريين المصريين محمود رياض وعبد المحسن ابو النوروكمال رفعت .. ثم استمر الحكم أيام الوحدة مرتكزا على رجال المخابرات الحربية المصرية بالتعاون مع عبد الحميـد السراج رئيس المخابرات السورية .. وتم الانفصال نتيجة تحكم وسيطرة عناصر المخابرات هذه على الجيش والحياة المدنيـة وانتهـاك الحريات والكرامة لانها لم تكن أبدا وحدة منذ اول لحظة .. كانت كما عبر عنهـا القوتلى عفويا عندما ايقظه العسكريون فى منتصف الليل قبيل الوحدة ومعهم مذكرة بطلب الوحدة قال : اذن نحن امام انقلاب عسكرى جديد !!

تقييم الوحدة اسلاميا :

من اقوالهم : شكرى القوتلى يصـفه بانه انقلاب ، خالد العظم يصـفه بانه عمالة لصالح أمريكا سواء مقصودة أو غير

مقصودة .. ومن استعراضنا السابق نرى انها تؤيد بين اطراف كلها تسعى للحكم والسيطرة سواء بين الجيش السودى او حزب البعث او عبد الناصر وكان طبيعيا فى عصر الحرب الباردة بين أمريكا وروسيا أن يؤدى هذا التكالب الى سقوط سوريا فى قبضة الرجل المحلى الاقوى عبد الناصر .. وكان عبد الناصر يرى أن تكف امريكا عن التدخل المباشر بحلف بغداد او مشروع ايزنهاور وتتركه هو يتصرف وأن تكف روسيا عن انشاء الاحزاب الشيوعية وتدعه هو يسرب نفوذها بمعرفته الى كل دول افريقيا بدعوى التقدمية .

لم يخطر على ذهن ناصر ولو للحظة واحدة أن هناك عامل مشترك بين سوريا ومصر هو اللغة العربية والدين وانه عن طريق الدين المشترك بين الشعبين يمكن أن يحقق وحدة يختلف مداها ما بين تضامن اسلامي وما بين خلافة اسلامية موحدة وبالعكس كان هو قد اتخذ خطوات عنيفة ضد الاسلاميين بدعوى تطلعهم الى الحكم وبدون اى دعوى اتخذ خطوات اعنف ضد المحاكم الشرعية فالغاها والأوقاف الاسلامية فمحاها والأزهر ففككه بنظام الجامعة العلمانية ووزير شئون الأزهر .. وكانت هذه خطوات ضد الوحدة ولابد أن تؤدى الى تحلل الكيان لدولة الوحدة .

كما يجب أن نسجل ايضا أن الفكرة الاسلامية كانت غائبة تماما عند الطرف السورى سواء العسكريين منهم أو رجال الاحزاب أو قادة البعث .. لم تكن الفكرة غائبة فقط ولكن كان هناك لدى ميشيل عفلق مؤسس حزب البعث نفسه منذ لحظة انشائه للبعث فكرة أن الترياق المضاد للحركة الاسلامية هى دعوى الوحدة العربية

.. وقد استطاع بهذه الدعوى البريئة المحببة الدخول فى كل بيت ليبشر فيه بهدوء وبترحيب أيضا .. ومن الناحية الواقعية والتطبيقية وبعيداً عن الشعارات الرنانة نجده يحارب عمليا أى وحدة عربية فعلية .. فقد رفض أى وحدة بين سوريا والعراق قبل ١٩٥٨ بدعوى أنها تؤدى الى سيطرة العراق علىسوريا وذوبان سوريا فى العراق تماما .. [أليس العراقيون عربا يا عفلق ؟] ولكنه دعا الى وحدة مع مصر لأن بينهما بحر ولا توجد حدود مشتركة فهى وحدة تاج وليست وحدة ارضية .. ومع ذلك عندما تمت اشترط ناصر حل البعث .. ورفض اى مصالحة بعد الانفصال الا اذا اختفى البعث من الميدان تماما وبادله البعث نفس الكره وزيادة .. رأى كل طرف أن الآخر يريد السيطرة من اجل السيطرة والتحكم واليسوا عربا وذوى رسالة واحدة خالدة .. فكيف اذن يتنافران من أول لقاء .

هذا هو نوع الوحدة التى قامت على دعوى العروبة والوحدة العربية وأمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة والاشتراكية

العربية والتقدمية والثورية والثورة المضادة والالتزام وتحالف قوى الشعب العامل من فلاحين وعمال وجنود الخ ..

ودعوى هدم الاقطاع أو الاصلاح الزراعي أو العدالة الاجتماعية أو محاربة الامبريالية الحديثة والقديمة .

كل الدعاوى والحجج ارتكزوا عليها ورفعوا شعاراتها الا الاسلام .. وكأنما الاسلام يعنى الثورة المضادة ويعنى الظلم الاجتماعى ويعنى الرجعية .

فى نفس هذه الفترة من الزمن كان على الجانب الآخر من السور داخل دولة اسرائيل [المزعومة] « شذاذ آفاق » وعصابات تنتمى الى كل جنسية من أمريكا الى بولندا الى اليمن والمغرب تندمج تحت راية الدين .. وكان يهود ينتمون الى الرأسمالية المفرطة وآخرون ينتمون الى الشيوعية المطلقة داخل الكيبوتز يندمجون وينصهرون رغم اختلاف لغاتهم وميولهم ولون جلدهم بفضل عامل الدين فقط .

وعلى جانبى السور حقق فريق وحدة وقوة ومنعة رغم اختلاف الاصل والدم واللغة والمال وحقق فريق تناحرا وانكسارا وعارا رغم وحدة اللغة . ودعوى التقدمية والعدالة الاجتماعية والعمال والفلاحين !

انا لا نناقش أمرا اثبتت الأيام والتجربة نجاحه فى مواجهة أمر آخر اثبتت الأيام فشله وسقوطه . ان مثل هذا النقاش فى اهمية الدين كعامل لقيام الوحدة بعد نجاحه عمليا فى اسرائيل يعتبر غباء وسفسطة وتحديا للعقل مهما كان المناقش تقدميا أو جامعيا أو قياديا او حاكما ..

ان التمادى فى هذا النقاش اللاعصرى بعد سقوط القدس وتضخم اسرائيل سبعة امثال ما كانت واستعمارها لأراضى فى مصر وسوريا والاردن هو اللاعقل وهو الهذيان .

قد يبدو ان القول بان الوحدة بين مصر وسوريا تكون أسلم وأبقى لو انها قامت على الاسلام قولا غريبا فى الآذان بعد ان لقى الاسلام كل هذا التجاهل والمحاربة ايضا من قادة المسلمين السياسيين والعسكريين . وقد يبدو أغرب أن أقول بان عبد الناصر كانت امامه فرصا متعددة ـ احداها فرصة سوريا ـ لاقامة دولة اسلامية موحدة بل ولاعادة الخلافة .. ولكنه ضيعها من يده لان فكره كان خاليا تماما من الاسلام السياسى .. ولو أن نزرة من جهده ونشاطه السياسى استبقاها فى اعماقه للاسلام لامكنه أن يبعث بين علماء دمشق والقاهرة نهضة اسلامية تجددية فريدة وان يحقق فى العصر الحديث نوعا

• عسكرى ؟ المقود تعالى .. • اذن نحن أمام انقلاب عسكرى جديد !!

• لو قامت وحدة بين مصر وسوريا على اسلام ما كان حدث الانفصال .

جمال عبد الناصر
مات وفى قلبه شىء نحو سوريا

من التطبيق الاســـلامى للحياة اليـومية والاجتماعية والســـياسية داخل البرلمانات وداخل الصحف ووسائل الاعلام وداخل دور التعليم بما كان يكفل ايقاظ هذه الأمـــة وبعثها بعثا جديدا ، كان فى امكانه أن يواجه

ـ ولو تكتيكيا ـ البعث العربى الاشتراكى بالبعث الاسلامى .. وكان فى امـكانه أن يحقق وحدة الخليج الى المحيط باسهل مما حققت جولدا مائير وحدة يهـود اليمـن المتخلف بيهود أمريـكا المتقدمين .. نفس اليمن التى لقى فيهـا ناصر درســا آخر بفضل اعتمـاده على الشـعارات الزائفة والتى سنعرض لها فى مقال قادم .

لو قامت الوحدة بين مصر والشام على أقل القليل من الاســـلام لدامت ولنمت ولارهبت .

دامت لان الاسلام دائم .. ونمت لان غير سوريا كانت ستنضم وارهبت لا اسرائيل وحدها انما ارهبت روسيا وأمريكا .. دامت لان قوانين العدالة الاجتماعية فى الاسلام محددة ومقبولة من الطرفين الغنى والفقير ولا مجال لاعتراض ضدها أو اجتهاد حولها .. ونمت لان طبيعة النجاح النمو وطبيعة الشىء الصحيح النمو وارهبت لان اسرائيل لم تكن بعد قد توسعت ولأن الشـــعوب الاسلامية كانت ستقف معها .

لو قامت وحدة بين مصر والشام على اسلام ما كان حدث الانفصال الذى ادى بعد ذلك الى تورط مصر فى حرب اليمـن تلك الحرب التى أدت الى هزيمة مصر أمام اسرائيل عام ١٩٦٧ تلك الهزيمة التى أدت الى ضياع القدس والى تمرد اسرائيـل وتكبرها واذلالها المستمر .

د٠ فهمي الشـــناوى

يتقدم الزميل سيد عبد الفتاح المشرف الفنى للمختار الاسلامى بوافر الشكر للدكتور محمد السيكى أستاذ العظام بمستشفى المنيل الجامعى ، على رعايته الشاملة له أثناء فترة علاجه بعد الحادث الذى تعرض له ٠

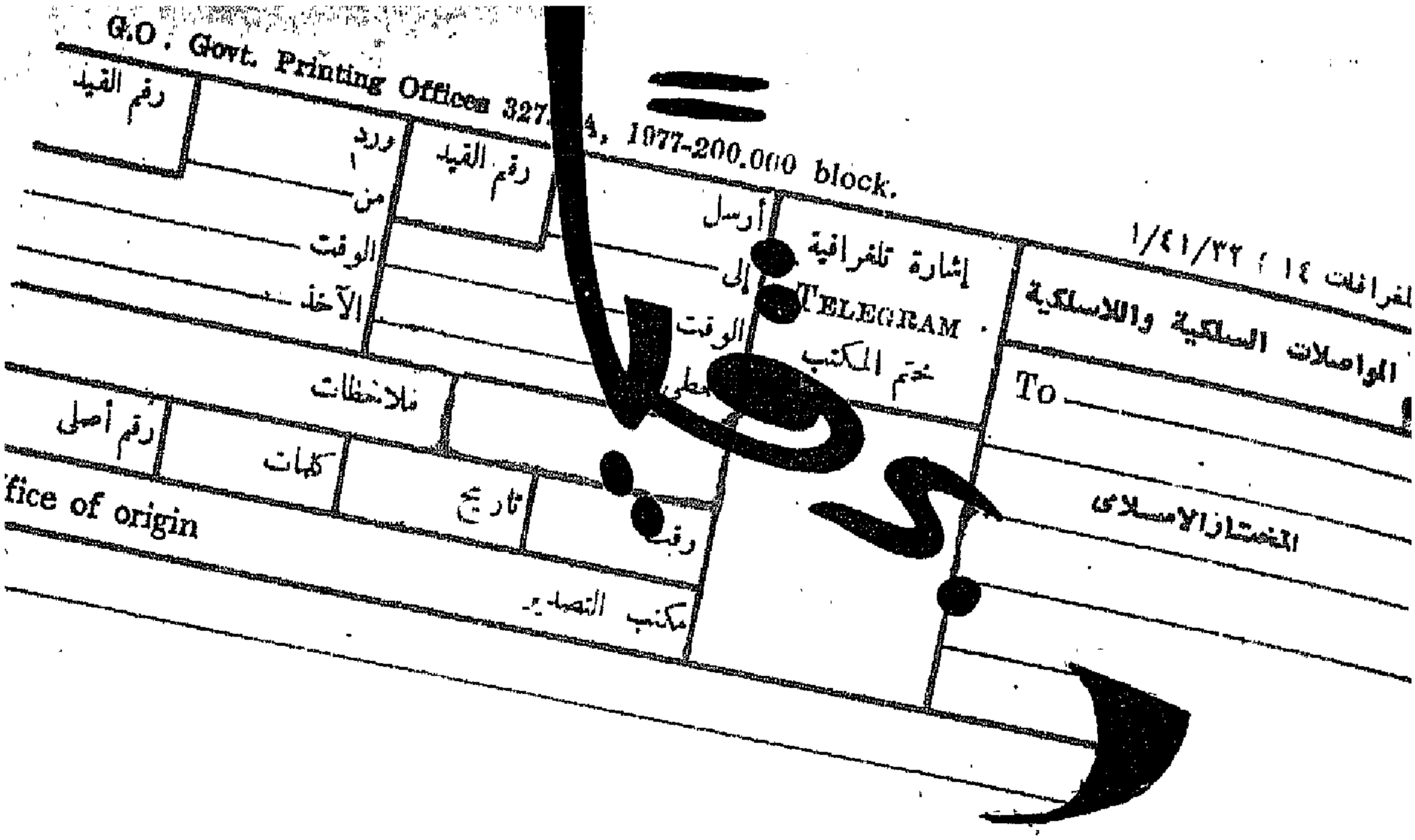

□ واحدة من اهم مظاهر هـذا العصر .. الحـركة الاسـلامية الواعيـة والنشـطة فى تونس ، لهـا دار للطبـاعة والتـوزيع تحت اسم [الراية] ، وتساهم فى ثقافتها مجلة (المعرفة) وآلاف من اشرطة الكاسيت ، والعديد من حلقات الدرس ، ومن نتائجهـا تاسيس « اتحاد المحافظة على القرآن » عام ١٩٧٠ كمنظمة اسلامية مركزها الرئيسى فى الجامعة ..

■ بعد نصـف قـرن من تحويل المسجد الـكبير [مسجد آيا صوفيا] الى متحف على يد كمال اتاتورك فى اسطنبول [١٩٣٠] .. عادت الشعائر الدينية الى هذا الصرح الاسلامى الذى حوله السلطان محمـد الفاتح الى مسجد عام ١٤٥٣ بعد فتحه القسطنطينية .. وكان معروفا بكنيسة سانت صوفيا .. وتقول دوائر المعارضة ـ التى نزل القرار عليها كالصاعقة ـ ان اعادة الشعائر الاسلامية الى المسـجد هو جزء مـن صـفقة بين حـكومة الاقليـة [ديميريل] وبين الاتجاه الاسلامى [حزب السلامة الوطنى] الذى صوت قبل اسبوعين لصالح الحكومة فى امر سـحب الثقة منها .. ومن المعروف ان انصار اتاتورك العلمانيين قد ثاروا ضد قرار وزير الثقافة هناك [توفيق كورالتان] لسماحه باحياء الشعائر الاسلامية خلال شهر رمضان فى قصر « تويكابى » ـ قصر السلطان ـ وكانت قد توقفت منذ عام ١٩٢٤ ..

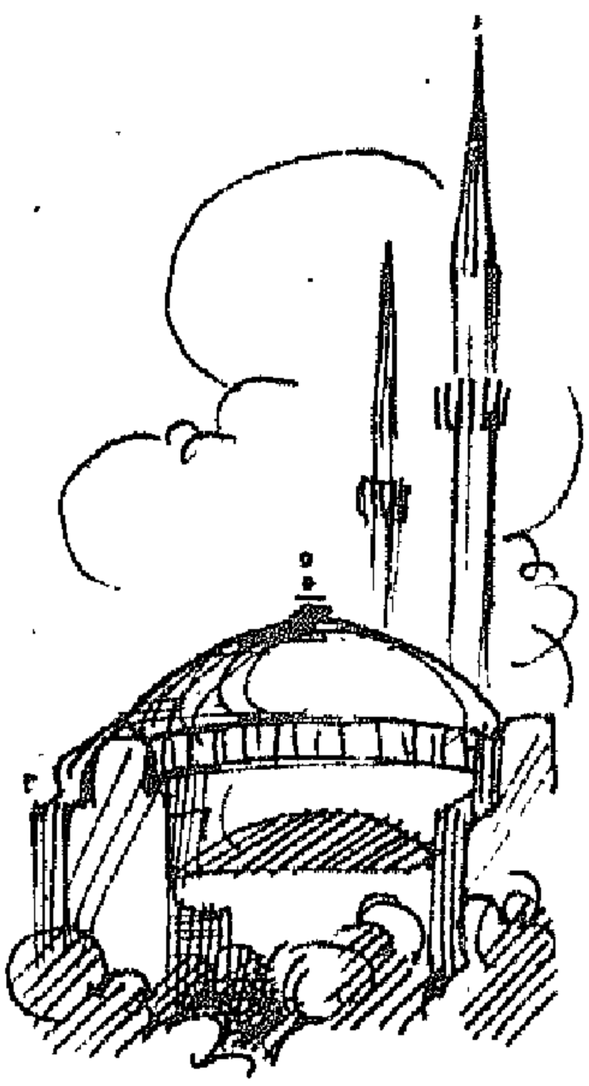

□ يطوف دول اوروبا حاليا الحاكم العسكرى فى عهد الشـــاه الجنرال على عويزى [٦١ سنة] الذى كان يطلق عليه فى يوم ما لقب « الجزار » .. وهو يهدى : [انني ساكون سيد طهران فى نهاية هذا الصيف] ومن المعروف أن الجنرال يشن هجوما اعلاميا على الثورة الاسلامية فى ايران ـ منذ وقت طويل ـ من اذاعة صـوت طهران الحرة من بغداد .. كما يتسول الاموال لاعاشة ضباط الشاه السابقين معلنا انه يكون منهم جيش التحرير الايرانى من ٧٠٠٠ رجل ، ومن المعروف أن اقل مظاهرة خرجت ابان الثورة الاسلامية ضد الشاه كانت تتكون من ٦٠ الف مجاهد ..

أما خطة العملية الكبرى التى يروج لها الجنرال التـائه فهى كمـا يعلنهـا : انخاذ قواعـد فى الاهواز وخوزســتان وهمدان ثم يتوجهـون الى [قم] واخيرا الى طهران !!

■ احتج حاخامات اليهـود فى أمريـكا على عرض فيلم « موسي » الذى قام بدور البطولة فيه الممثل الانجليزى (ديدلى مور) ، أما سبب الاحتجاج فليس دينيا كما يجوز أن يفهم ، ولكن لاسباب عنصرية حيث يرون أن الفيـلم يشـبه الدعاية ضد السامية التى يدعى اليهود أن المانيا والاتحاد السوفيتى كانتا تروجان لها ابان الحرب العالمية .

□ فى عددها الصـادر ١٨ يوليـو .. نقلت جريـدة [جويش كرونيـكل] تصريحا لموسي ديان بمناسـبة تزويد فرنسـا للعـراق باليورانيوم المشبع ، قال فيه : « ان تعهد اسرائيل بانها لن تـكون البادئة بانتاج السلاح النووى لا يعني أنها لن تستعمل هذا السلاح ، كما لا يعنى انها سوف تستعمله فى وقت متأخر » .

■ يتابع المراقبون فى الشرق الاوسط رحلة قام بها اثنين من كبـار المسـئولين الاسرائيليين هما يوسف مايان من وزارة الدفاع ويكوف نيمان من وزارة المالية الى بكين (الصين) فى الشهر الماضى .. والجدير بالذكر انه لا توجد علاقات رسمية بين اسرائيل والصين .. كما انه لم يصدر بيـان حول هـذه الزيارة ولا تعليق فى اى مـن البلدين .. الا أن مصـادر المراقبين تقـول بأن اسرائيل تسعى الي أن تبيع الصين لها أسلحة ، وتجرى الترتيبات لتقسيط قيمة تلك الصفقة.

بيجين

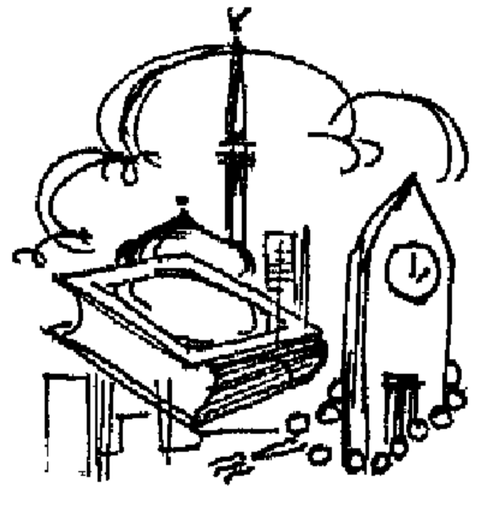

■ عدد المسلمين فى المملكة المتحدة (من اصل بريطانى) ٥٠٠ر٠٠٠ [احصائية] ..

□ فى الاتحاد السوفيتى ١٢ ٪ من الصبيان فى عمر ١٤ سنة و ٤٧ ٪ من الشباب فى عمر ١٧ سنة مدمنون على الخمر ..

□ اقام المجلس الاسلامى الأوروبى مؤتمرا فى لندن حول مشاكل الأقليات الاسلامية فى اوروبا .. حيث يأتى الاسلام فى المرتبة الثانية بعد المسيحية فى الغرب من حيث عدد السكان .. وفى جلسة افتتاح المؤتمر قال الدكتور سالم عزام الأمين العام للمجلس بان بعض الحكومات تعمل بخطوات منظمة لاضعاف المسلمين بعدم اعطائهم حقوقهم الانسانية الأساسية ، وبالتضييق عليهم فى ممارسة حريتهم الدينية ، وما لم يتخذ العالم الاسلامى الخطوات اللازمة للدفاع عن اخوة العقيدة فان الهوية الاسلامية ستكون مهددة ..

الثورة الإسلامية في سوريا

في مارس / آذار ١٩٦٣ وأثناء الاجتماعات التمهيدية التي عقدت في القاهرة للاعلان عما سمي وقتها بالوحدة الثلاثية بين مصر وسوريا والعراق بادر عبد الناصر في بدايه احدى الجلسات بسؤال الفريق أوى الاتاسي رئيس قيادة الثورة انذاك والذي خرج من سجن المزه ليقود الانقلاب بادره قائلا : ازاى سجن المزه ، ورد أوى : حنحضرها متخفش .. سيدى . والآن وبعد مرور كل هذه السنوات يبدو أن سجن المزه بدلا من أن يتحول الى متحف أخضر يكبر حتى غطى وتجاوز سوريا كلها وامتدت ساحات الاعدام فيه الى شوارع عمان وبيروت وباريس ، وكان لهذا فصله نتطرق وتتكرر مشاهدها كل يوم في كل أنحاء هذا الوطن الاسلامي المستلب .

إنقلاب حسنى الزعيم .. أول التجارب الامريكية على أرض الوطن الاسلامى ..

بيف أخطأ الاخوان المسلمون بعد فوزهم بمقاعد فى البرلمان ؟؟ ..

أخطر مفكرى حزب البعث يرى أن الجاهلية هى العصر الذهبى للعروبة!

حجة الاسلام الإمام الغزالى : التبشيريون مرتدون فى الدم والمال والنكاح والذبيحة، والواجب قتلهم ..

الأجهزة السبعة التى تحمى نظامًا فى مرحلة مابعد الستور ..

سوريا بعد الاستقلال ! ! من حسنى الزعيم الى حافظ الأسد :

رحم الله ذلك القائل الذى استعار من الماركسية احدى مقولاتها الشهيرة « ان الاستعمار هو ارقى مراحل الراسمالية » ليقول : « ان الاستقلال هو ارقى مراحل الاستعمار فى الوطن العربى » لقد كان هذا دوما حال اقطار الوطن الاسلامى فى هذا الزمن الردىء وسوريا كجزء هام من هذا الوطن كان على شعبها ان يدفع الضريبة وان ينن تحت وطاة التجربة ! .

بعد الاستقلال تولت السلطة « الكتلة الوطنية » التى كان يتزعمها شكرى القوتلى وجميل مردم وسعد الله الجابرى وغيرهم من الوطنيين الذين لم يعمروا فى السلطة اكثر من اربع سنوات قضوها فى الاهتمام بجنى المكافآت الشخصية عن نضالهم ضد فرنسا وحصولهم على الاستقلال ولكن حرب فلسطين [١٩٤٨] عاجلت الجميع وبدات تمهد لانقضاء الحقبة البريطانية وبزوغ نجم الحقبة الامريكية على ارض الوطن الاسلامى ـ ولهذا جاء انقلاب حسنى الزعيم [٣٠ مارس ١٩٤٩] اولى التجارب الامريكية فى تدشين حقبتها الجديدة (!) وكان حسنى الزعيم كغيره من العسكر فى وطننا شديد الاعجاب بهذا المسمى مصطفى كمال اتاتورك فبدا يحد من سلطة رجال الدين ويمارس التفرقة العملية بين الدين والدولة ويدخل القانون المدنى ذو الطراز الاوروبى الى سوريا ويتكلم عن تحرير المراة بنفس لفه كمال اتاتورك ورضا خان وفى نفس الوقت استانف المباحثات التى قطعتها حكومة الكتلة الوطنية [شكرى القوتلى]

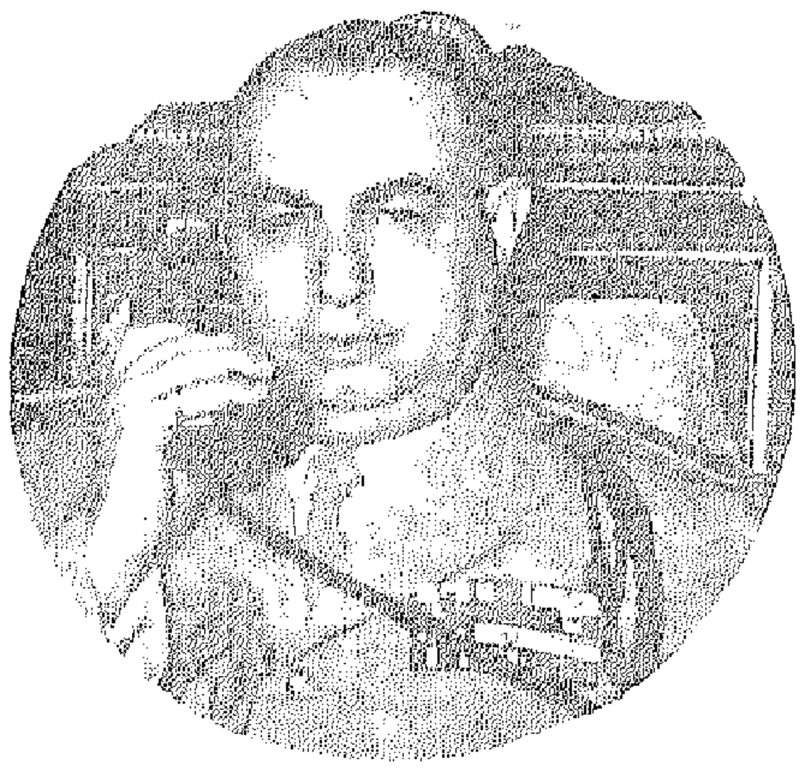

حسنى الزعيم

مع شركة التابلاين الامريكية لنقل النفط الى نهاية خط انابيبها فى صيدا ـ كما وقع اتفاقية الهدنة مع اسرائيل والتى كانت معلقة حتى وصوله ، واستنكر مشروع سوريا الكبرى ورفض التعاون مع العراق حيث يقوم الانجليز بالارشاد والتوجيه .. كذلك حل الزعيم جميع الاحزاب السياسية بما فى ذلك جماعة الاخوان المسلمين واودع الدكتور مصطفى السباعى والدكتور محمد المبارك ـ ابرز قادة الاخوان ـ فى السجون ولكنه فشل فى تشكيل حزب خاص به وكان فى كل سياسته هذه يعتمد على القوات الكردية والجركسية تاركا القوات العربية الصرفة قريبا من حدود فلسطين .

ولكن فى ١٤ اغسطس (آب) ١٩٤٩ استطاع احد اتباع الزعيم ويدعى سامى الحناوى الابتيلاء على السلطة واعدم الزعيم ورئيس وزرائه محسن البرازى فور قيام الانقلاب وحاول هذا القادم تغيير سياسة الزعيم والتقرب من العراق والاردن واحياء مشروع سوريا الكبرى ولكن الجيش الذى استمرأ لعبة الانقلابات لم يحبذ الاتحاد مع العراق فقام العقيد اديب الشيشكلى بالتخلص من الحناوى واعلن

بمعارضة مشروع سوريا الكبرى واقتربت سوريا مرة أخرى من أنياب الولايات المتحدة ورغم أن الشيشكلى أعطى بعض الحريات الدستورية فى البداية ووقف يرقب الامور من وراء ستار الا أنه عاد عام ١٩٥٢ ليحكم البلاد بشكل ديكتاتورى مباشر وذلك بعد أن قام هو نفسه بانقلاب ثان تخلص فيه من حزب الشعب الذى يمثل الواجهة المدنية لسياسة البلاد ، وقام بحل الاحزاب وضرب الاخوان المسلمين واعلن عن تاسيس حركة التحرير العربية كبديل سياسى كما طرد عفلق والبيطار ـ قيادات حزب البعث ـ الى خارج البلاد وقام بمجموعة من الاجراءات ستذكرنا الى حد كبير بعبد الناصر بعد ذلك ـ تمجيد الجيش ـ منع الموظفين من الاشتغال بالسياسة ـ اخراج عدد كبير من أساتذة الجامعة أو تطهيرها (!) حظر القيام بالاضرابات والمظاهرات غير المرخص بها ـ الغاء الالقاب الشرفية ـ مرسوم حول تمليك الأرض واصلاحها [الاصلاح الزراعى] ـ الاحتفال بذكرى الانقلاب بالاستعراضات العسكرية والقاء الخطب وتسمية دمشق [عاصمة العروبة الحاضرة

وقلب الأمة العربية] ـ نشر لائحة دستورية ـ استفتاء شعبى وتاييد ساحق له ـ انتخابه بصفته المرشح الوحيد لرئاسة الجمهورية .

ومرة أخرى تحرك الجيش فى فبراير (شباط) ٥٤ فاستقال الشيشكلى وخرج من البلاد وعادت الحياة الدستورية مرة أخرى وعاد حزب الشعب ليقود الائتلاف الحاكم واجريت انتخابات حرة رفض الاخوان المسلمون دخولها رغم أن رغبة المراقب العام الدكتور السباعى نفسه كانت عكس ذلك وكانت حجة الرافضين هى : [.. تربية الاخوان تربية روحية تؤهلهم للجهاد لاعلاء كلمة الله] وكان العمل السياسى الاسلامى يتعارض مع التربية والاعداد ! وجدير بالذكر أن الاخوان كانوا قد شاركوا فى الانتخابات التى أجريت فى عهد سامى الحناوى وفازوا بعدد طيب من المقاعد البرلمانية .. وقد أسفر هذا الخطأ الجسيم من الاخوان لعدم مشاركتهم اسفر عن تزايد قوة التنظيمات الوطنية واليسارية التى خلا أمامها الجو بانسحاب الاخوان . ولكن الوضع لم يستقر فى سوريا فى ظل ازمة حلف بغداد وما سمى بالخطر الشيوعى والتهديدات الاسرائيلية على الحدود حتى استطاع العسكر أن يفرضوا على السلطة المدنية فى ٢٢ ـ ٢ ـ ١٩٥٨ وفى ظل تعبئة مخططه بعناية للجماهير ميثاق الوحدة مع عبد الناصر .

وقد دعم حزب البعث هذه الوحدة الى درجة أن اصدر قرارا بحل نفسه ! وفى مقابل هذا اصبح أحد اقطاب الحزب واخبثهم على الاطلاق اكرم الحورانى ـ نائبا لرئيس الجمهورية فى الدولة الجديدة ولكن عندما حدث الانفصال فى سبتمبر (ايلول)

عام ١٩٦١ وجدنا الحورانى هذا يدعمه ، وقطب آخر هو صلاح الدين البيطار يوقع معى وثيقته .. وأخيرا جاء انقلاب ٨ مارس (آذار) عام ١٩٦٣ ليشكل منعطفا هاما فى تاريخ حزب البعث السورى وتاريخ سوريا والمنطقة وقد استطاع الحزب خلال ثلاثة شهور أن يتخلص من الوحدويين والناصريين الذين اشتركوا فى الانقلاب المشهود لينفرد وحده بالسلطة ومنذ ذلك اليوم وحتى الآن والصراع على السلطة يتم داخل حزب البعث نفسه .

حزب البعث ـ خطوط عريضة :

ولد حزب البعث فى السنوات الأخيرة من الحرب العالمية الثانية فى دمشق وبالذات ضمن حدود المدرسة الثانوية التى تسمى اليوم ثانوية جودة الهاشمى ولكن لم يأخذ الصفة الحزبية الا بين عامى ١٩٤٦ ـ ١٩٤٨ ، وعلى غير ما يشاع أحيانا فان الحزب بدأ بزاد من الأفكار الرومانسية الفردية وبعض الأفكار الليبرالية وكان ينظر باحتقار صوفى واستعلاء لليسار وثقافته ويعتبر النصيرى ـ زكى الارسوزى ـ السورى القادم من لواء الاسكندرونة والذى كان ينظر للجاهلية كعصر العروبة الذهبى .. يعتبر هذا الرجل أخطر مفكرى الحزب على الاطلاق فهو الذى اطلق الأفكار التى تبناها بعد ذلك كل من ميشيل عفلق وصلاح الدين البيطار ـ ويشير سامى الجندى أحد البعثيين القدامى أنه كان يسمع ومن داخل الحزب أن عفلق هذا كان جاسوسا انجليزيا وان صلاح الدين البيطار كان جاسوسا لاكثر من جهة ، وبعد تأسيس حزب البعث العربى انضم اليه حزب أكرم الحورانى | الحزب العربى الاشتراكى | وسمى الحزب الجديد حزب البعث العربى الاشتراكى .

وقد بقى الحزب بعيداً عن الجماهير ، عاجزا عن التفاعل معها حتى أن مدنا كبرى كدمشق وحلب واللاذقية ظلت ممتنعة أمام أى انتشار بعثى عدا بعض المثقفين حتى جاء عام ٥٦ ـ ١٩٥٧ فتبنى الحزب الاتجاه الناصرى وأصبح بذلك ممثلا لانجازات عبد الناصر (!) فى سوريا والأردن والعراق ولبنان ووقفوا بجانب الوحدة عام ١٩٥٨ ولكنهم لم يغفلوا طيلة الوقت أنهم لن يستطيعوا ان يحققوا أى تقدم حزبى حقيقى فى ظل امتداد الناصرية ولذلك وجدنا البيطار يوقع على وثيقة الانفصال ووجدنا أكرم الحورانى وجماعته يؤيدون الانفصال كلية ويشاركون فى تصفية الوحدويين .

ولكن السيطرة البعثية على النظام لم تتم الا بعد انقلاب ٨ مارس (آذار) ١٩٦٣ وبالذات فى يوليو من نفس العام وبعد التخلص من الوحدويين والناصريين الذين شاركوا فى الانقلاب ، ومنذ ذلك التاريخ بدا ما يمكن أن نسميه الاحتلال البعثى لسوريا حيث استتبع ذلك القطر امام مختلف الوسائل الارهابية .. فهوجم

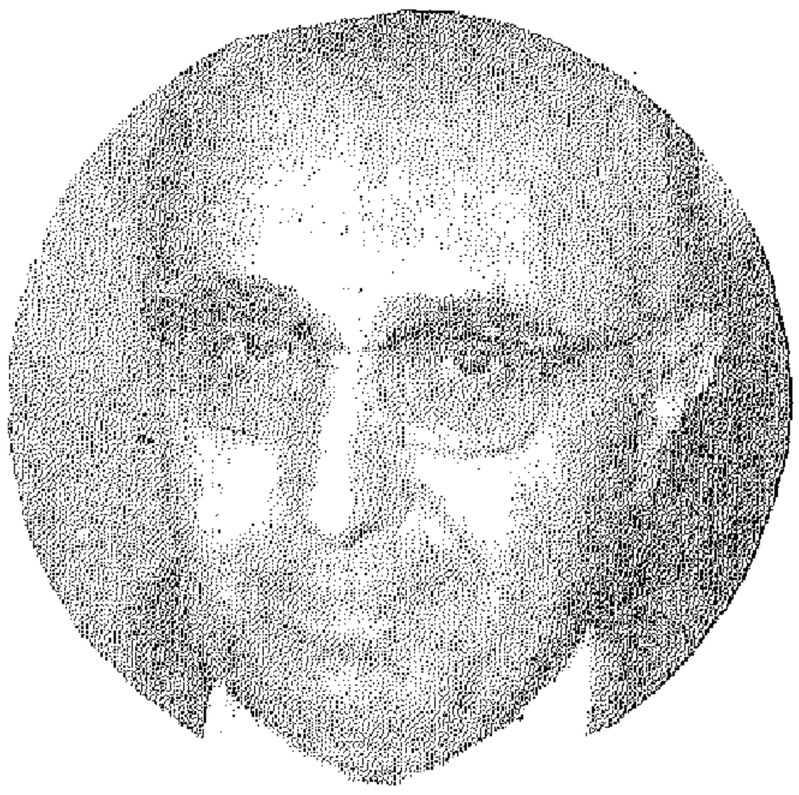

صلاح حافظ

حتى الاحياء الشعبية مرات عديدة فى حلب وفى درعا وضربت مدينة صغيرة كحماه بجيش كامل وفى حرب حقيقية واخترقت احياءها الدبابات والمصفحات .. وقصفت المساجد وسوى السكان بتراب بيوتهم .. فمن كان يومها فى القيادة !! كل أركان البعث ومثقفيه ومنهم حتى هذا المثقف الرفيق الهادىء !! الذى اغتيل منذ اسابيع فى باريس صلاح الدين البيطار .. نقول هذا للمغفلين الذين يظنون ان حافظ الاسد هو فقط الذى انحرف عن مسيرة البعث .. انه لم يكن ودوما أكثر من تلميذ نجيب .. وخلال السنوات من ٦٣ ـ ١٩٦٦ لاحظ عفلق بروز الدور النصيرى الطائفى وتضخمه فحاول التحذير من ذلك ولكن تجمعا من النصيرى صلاح جديد والدرزى سليم حاطوم والاسماعيلى عبد الكريم الجندى أطاحوا بالقيادة القومية لميشيل عفلق وذلك باسم القيادة القطرية للحزب وفى الفترة بين عام ١٩٦٦ ونهاية عام ١٩٦٩ تم التخلص من الجندى وحاطوم واصبح الصراع على السلطة ليس بعثيا فقط بل وامتد الى داخل الطائفة النصيرية نفسها لينتهى بما سمى بالحركة التصحيحية التى قادها حافظ الاسد وتخلص فيها من صلاح جديد واعتبر بعض المراقبين سقوط الاخير وصعود الاسد بمثابة تحول جديد فى حزب البعث وانتصار لأجهزة المخابرات الامريكية التى دعمت هذه الحركة التصحيحية وبعد وصول الاسد لم تدشين سياسة الانفتاح الاقتصادى فى سوريا وتحرير التجارة فيها كما توقف النظام عن المناداة بحرب التحرير الشعبية واعلنت لاول مرة موافقته على قرار الامم المتحدة ٢٤٢ .

من هم النصيريون ؟ :

فى عام ١٩٣٠ واثناء احتلال الفرنسيين لسوريا أصدر المفوض السامى الفرنسى مرسوما يتم بموجبه تسمية النصيريين بالعلويين وذلك حتى يتم الالتباس على المسلمين والعرب .. وينسى هؤلاء جرائم النصيريين البشعة على طول التاريخ الاسلامى حيث قاتلوا مع التتار ومع الصليبيين ثم مع الفرنسيين ضد العرب والمسلمين ويوجد فى سجل وزارة الخارجية الفرنسية وثيقة تحمل رقم ٣٥٤٧ وتاريخ ١٩٣٦/٦/١٥ وهذه الوثيقة عبارة عن عريضة قدمها جد حافظ الاسد [سليمان الاسد] باسم النصيريين يناشد فيها الفرنسيين بعدم الجلاء وحماية الطائفة النصيرية من الخطر الاسلامى على حد تعبير الوثيقة ..

والنصيرية هذه فرقة باطنية تنتسب الى محمد بن نصير الذى ادعى النبوة وهم يعتقدون بالوهية الامام على كرم الله وجهه وان الله يحل فى البشر وانه قد حل فى على الذى خلق محمد صلى الله عليه وسلم كما يؤمنون بتناسخ الارواح ولا يعترفون بالبعث والحساب وبالمجمل فان عقيدتهم خليط من النصرانية واليهودية والمجوسية والاسلام وان اعتبروا انفسهم مسلمين ويجمع أغلب علماء السنة والشيعة أن الطائفة النصيرية [العلويين] طائفة كافرة مرتدة وقد قال فيهم حجة الاسلام الامام الغزالى .

« ان النصيريين مرتدون فى الدم والمال والنكاح والذبيحة والواجب قتلهم » وقال فيهم ابن تيمية [ان النصيرية كفار أكفر من اليهود والنصارى ولا يجوز دفن موتاهم مع المسلمين ولا صلاة عليهم] ..

ويقول ان ضررهم على أمة محمد صلى الله عليه وسلم اعظـــم من ضرر الـــكفار المحاربين مثل كفار التتار والفرنج وغيرهم.

النظام السورى .. الى أين ؟

يقول الشـــاعر الالمانى بريخت : [لان الأوضاع على ما هى عليه الآن فانها لن تبقى على ما هى عليه الآن] ..

والنظام الســورى يعيش اليوم كمـا تعيش انظمة عربية كثيرة مرحلة ما بعـــد السقوط والتفسخ والضياع .. انه جثة ماتت منذ فترة وينتظر التصريح النهـائى بالدفن .. نظام انتهى لا محـاله .. لانه اصبح كلية ضد طبائع الاشياء وضد قانون الاستمرار .. حتى صلاح الدين البيطـار هذا العلمانى الهادىء والتراجع والهـزوم قتلوه .. سليم اللوزى الصديق القـديم الذى طالما اغمض عينيـــه [فى مجلتـــه الحوادث] عن كثير مما يجرى فى ســوريا ولبنان وهو الذى يعلم كل شىء عن الدور السورى القذر ومع ذلك جعل اذنا مـــن طين واذنا من عجين .. حتى هذا كان مجرد مقال فى [الحوادث] كافيا لسلخه وتعذيبه حتى الموت .

ورغم وجود رضا دولى من قبل كل من روسيا وامريكا واسرائيل عن هذا النظـام فان هذا الفســـاد المحلى الهـــائل اذا ما اضيف اليه الوعى المتزايد فكريا وحركيا لفصائل الثورة فانه كفيل باقتلاع النظام نهائيا وتحقيق الانتصار .

ولكن لماذا الرضا الدولى ؟ ! امريكا حتى قبل ان تتلقى الصفعة الايرانية كانت تنظر الى حافظ الاسد كممتدل كما وصفه الرئيس الأمريكى كارتر فى احدى رسائله بل ان النظام السورى تلقى فى خـــلال السنوات القليلة الماضية من المســاعدات الأمريكية ما مقداره ٤٨٠ مليون دولار كما صرح السناتور الامريـــكى بروكســـماير [نشره اخبار العالم العربى من هيئـــة الاذاعة البريطانية ٤ / ١٠ / ١٩٧٩] اما اسرائيل فهى ايضا تشمل النظام النصيرى بالعطف وهل يمكن ان تجد صديقا مثـله يمنع عنها خطر المقاومة الفلسطينية وخطر حرب التحرير الشعبية .

اما الاتحاد السوفيتى بالاضافة لحلمه بموقع قدم فى المنطقة يفرض منها شروطه فى لعبة الوفاق القذر فان سوريا تعتبر مـن أهم أسواق السلاح بالنســـبة له حيث تدفع الدول النفطيـــة ويدفع الشـــعب السورى .. كما تبقى سوريا مسرحا للحركة الحرة التى يتمتـــع بها الشـــيوعيون الرسميون [مجموعة خالد بكداش] .

اما الحديث عن الفساد المحلى الهائل فانه يطول ويطول ولا يدرى الباحث مـن أين يبدأ .. نسبة لا تزيد عن ١٠ ـ ١٢٪ من السكان « كانو وفقا للتقاليد جزء مـن الطبقات الدنيا فى سوريا قبل عهد الاسد » كما تقول الواشنطن بوست ١٩٧٩/١٠/٢٧ هذه النسبة الضئيلة تتحكم فى الاغلبيـــة الباقية من خلال ســـيطرتها على المراكز الهامة فى الاعلام والتعليم والاقتصـــــاد والجيش ووجود ٢٦٠ طالبا نصيريا من بين ٣٢٠ طالب سورى فى مدرسة المدفعية ذات الحادث الشهير يؤكد مدى تغلغل وسيطرة النصيريين على الجيش ، ويحمى هـــذا النظام نفسه من خلال اجهزة امن [متعددة الطبقات على حد تعبير الواشنطن بوســت فهناك سبعة اجهزة هامة :

١ ـ جهاز المخابرات العامة ـ بزعامة على دوبا من أكبر المقربين للاسد .

٢ ـ جهاز أمن الدولة ويضم أكثر من ٢٠٠٠ تحت قيادة نصيرية .

٣ ـ جهاز الأمن المركزى .

٤ ـ سرايا الدفاع ونضم حوالى ٢٥ الف نصيرى بقيادة رفعت الأسد الذى قالت مجلة البارى ماتش الفرنسية (١٩٧٩/١٠/٢٦) أنه يملك ما لا يقل عن خمس محظيات تقيم كل واحدة منهن فى فيللا فخمة تتردد عليها القيادات البعثية بين الحين والآخر لقضاء وقت السهرة فى حفلات ماجنة مستهترة » ، هذا ويتم تسليح هذه القوات بأفضل ما تملك سوريا من اسلحة بما فى ذلك دبابات ت ـ ٧٢الحديثة جدا .

٥ ـ سرايا الصراع ويقودها الشقيق الثانى للأسد (عدنان الأسد) .

٦ ـ مخابرات القصر الجمهورى .

٧ ـ المخابرات الجوية ويقودها العميد محمد الخولى .

اما على المستوى الاقتصادى فحدث ولا حرج .. فلقد احتكرت الطائفة النصيرية ثروات سوريا ووزعتها فيما بينها وتحولت مساعدات الدول النفطية الى أعوان السلطة وتضاعفت خسارة الميزان التجارى خمس مرات خلال الخمس سنوات الاخيرة من ١ الى اكثر من ٥ مليارات ليرة سورية وفى الوقت الذى ارتفعت فيه الاسعار ٣٠٠ ٪ منذ عام ١٩٧١ فان الاجور لم ترتفع اكثر من ٧٥ ٪ بالاضافة الى تدهور سعر الليرة الى نصف قيمتها كما تفشت الرشوة بشكل لم يعرف فى سوريا من قبل ، بالاضافة الى هذا فقد ركزت السلطة خطة التنمية على مناطق النصيريين فانشأت جامعة حديثة فى اللاذقية واقامت فيها اذاعة قوية وافتتحت ميناء بحريا ضخما فى

حافظ الأسد

طرطوس وقامت بانشاء سكك حديد وتحسين طرق المواصلات وشق طرق حديثه تغطى القرى النصيرية كما تعاقدت مع شركات أجنبية لتطوير مناطقهم سياحيا وعلى الجانب الثقافى كان تجريد روح التعليم من اى روح اسلامية وتشويه التاريخ الاسلامى وابعاد المدرسين الاكفاء و ..

وحتى لا نستطرد كثيرا فى الحديث عن مفاسد النظام فان امامنا محضرا للقاء الخاص الذى عقد فى مدرج جامعة دمشق [١٩٧٩] مع الكتاب والصحفيين من الجبهة الوطنية الحاكمة وحضره رئيس الوزراء انذاك محمود الأيوبى وعبد الله الاحمر وجورج صدقنى اسكندر من قيادات حزب البعث ودانيال نعمةوخالد بكداش من الشيوعيين وحشد آخر .. ان نظرة سريعة الى هذا اللقاء كافية لتلخيص كل شىء ووضع النقط على الحروف خاصة ان اللقاء رسمى والمتحدثون من الجبهة الوطنية .

قال عادل محمود احد المؤتمرين : « بالنسبة للقضية الاجتماعية فانها تبدأ بقضية الخبز وتنتهى بمشكلة الحرية فلا

مشكلة الخبز انحلت ولا مشكلة الحـــرية انحلت ولا ما بينهما انحل ، ما انحل شيء على الاطلاق » ..

ويقول مؤتمر آخر هو ميشيل كيلو :

[العيب الأساسي كامن في بنية البلد الآن ، في سياسة البلد الآن هو عيب بنيـــوي ـ عيب يقوم داخل بنية المجتمع والدولة والقوى السياسية ، وانا أريد أن اسأل سؤالا صغيرا هنا : من هو الذي يتجرأ أن يقول الآن ان المسألة القومية اليوم بعـد عشرين سنة تقريبا من حـــكم البعث هي احسن حالا مما كانت عليه عام ٥٣ ، ٥٤ أيام حكم الشيشكلي » .. ثم يقول المتحدث نفسه « كنا نقول المهمة هي ضد العـــدو الخارجي والآن تتجمع أحزاب الجبهة على العدو الداخلي وفي أي اطار تتجمع ضـــد العدو الداخلي ـ في اطار عزله شـــعبية خانقة ، في اطار انهيار بنى النظـــام وفي مؤسساته وسياساته وعـــدم وجود ثقـــة فيه .. » .. ثم تحدث الـــكاتب ممدوح عدوان « ان النظام بعيد عن الناس وكذلك الجبهة .. ان سبب ذلك هو الـــكذب ، الانظمة السياسية كذلك لا يصدقها أحـــد .. لا أحد يصدق بيانا عن معركة بعـــدد الشهداء ولا يصدق حتى درجات الحرارة القصوى والدنيا في نشرة الاحوال الجوية في الاذاعة ، أنا اشتغل في اعلام أخجل منه لأنه يكذب في كل شيء حتى في اخفاء الكوليرا .. لماذا يـكذب النظـام ، الـكذب مرده الخوف من الآخرين .. والسـلطات التي تكذب تخاف الشعب .. تخاف ان يراها

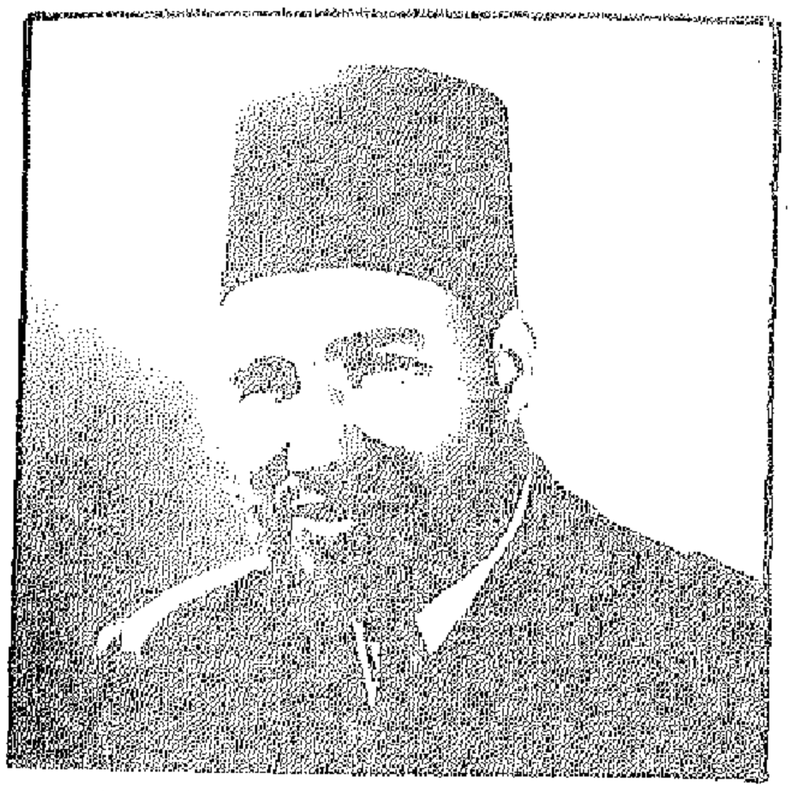

الامام الشهيد حسن البنا

على حقيقتها » .. ثم تساءل ممدوح عدوان « كلنا حكينا عن مسائل وهناك مســـائل ما حكينا عليها .. ما حد حكى على سرايا الدفاع وعن المخابرات وعن الوجه الطائفي للسلطة وعن الممارسة الطائفية لبعض عناصر السلطة .. في الشارع توتر طائفي انا بندى بسؤال وبدي الجواب هلق : اشرحوا لي ما هي سرايا الدفاع ؟ لماذا امتيازاتهـــا ؟ لماذا لا نجرؤ نحكي عليها ؟ انتـم تصـرفون ان الناس تحكي عليها همس ووشوشة .. [ضحك وتصفيق من الحاضرين] ، المازق الطائفي بدو مواجهة هيك ، بدو الواحـد يحكي هيك ، بدو صورة اشعة واضـحة متشان الطبيب يعرف شو الدوا » ..

وفي النهاية تحدث الكاتب السوري على المصري فقال : [.. وجئت لأقول : هل للكلام جدوى ؟ لا جدوى من الكلام لأن ارخص ما في هذه البلد الانسان والكلمة] .

هل بقي لنا حديث بعد كل هـــذا من مفكري الجبهة الحاكمة .. انه نظام ينهار وينتحر .

قصر ثقافة مروجية في فكر التقليد

الاخوان المسلمون ـ تاريخ ـ قضية ـ هم اسلامي متجدد :

منذ تاسيسهم عام ١٩٢٨ على يد هذا الرجل النوراني الفذ الامام الشهيد حسن البنا والاخوان المسلمون ملء اسماع الدنيا سواء كانوا في السجون ام في خارجها .. على أعواد المشانق أم على جبهات القتال ، حتى لو اغمضت الأمة عينيها قليلا تحت ضغط القهر فانها لا تنسى روحها وأصالتها التي تمثلت في هذه الحركة التي قال فيها مفكر اوروبي كبير : كل ما اخشاه ان تنمو هذه الحركة وتكبر وتعود للانطلاق كما انطلقت امها الأولى في مكة .

ولقد امتدت هذه الحركة التي انطلقت من مصر لتدخل الوطن الاسلامي فكانت سوريا أول دولة تدخلها الحركة خارج مصر .. وقد بدأ هذا عام ١٩٣٧ عندما ارسل الامام حسن البنا مندوبيه الى الشام للقيام بهذه المهمة التي تكللت بالنجاح فتم تاسيس جمعيات اسلامية ذات رخص واسماء مختلفة [دار الارقم في حلب ـ جمعية الشبان المسلمين في دمشق ـ جمعية الرابطة في حمص وجمعية الاخوان المسلمين في حماة ..] وبعد عدة مؤتمرات مشتركة وبالذات في المؤتمر الخامس الذي عقد في حلب ١٩٤٤ تم تشكيل لجنة مركزية عليا في دمشق مشكلة من ممثل عن كل مركز ولها مكتب دائم ويأتي على راسها الدكتور مصطفى السباعي الذي اعتبر مراقبا عاما للاخوان في سوريا ، وقد كان هذا المكتب من أهم الفروع خارج مصر وقد ذكر بعد استشهاد الامام البنا احتمال نقل القيادة اليه كما دار حديث داخل الاخوان وقتها عن اختيار الدكتور مصطفي السباعي مرشدا عاما وعندما طورد الاخوان في مصر أصبح مكتبهم في دمشق اهم المكاتب على الاطلاق واصبحت مجلة [المسلمون] تصدر في دمشق باسم الدكتور السباعي قبل ان تضطر بعد ذلك للانتقال الى سويسرا ، وعندما زار الاستاذ حسن الهضيبي سوريا عام ١٩٥٤ طلب منه الاخوان هناك ان يبقى خاصة بعد تصاعد الخطر الناصري عليهم ولكنه رحمه الله رأى غير ذلك وقد كتب وقتها سفير مصر في سوريا « محمود رياض » تقريرا لحكومة عبد الناصر يشير فيه انه اذا استمر الوضع في سوريا على ما هو عليه فان الاخوان المسلمين سيصلون الى الحكم في غضون خمس سنوات ، هذا وقد كان الدكتور السباعي يتمتع بشعبية واسعة خاصة داخل صفوف الاخوان لم يكن ليفوقها الا شعبية الامام الشهيد حسن البنا نفسه .

وقد تعرض الاخوان في سوريا أكثر من مرة للضرب والحل والتصفية واشتد هذا الامر قسوة في الستينات وعندما توفي الله الدكتور السباعي الى رحمته تولى قيادة الاخوان من بعده الاستاذ عصام العطار الذي كان مقربا جدا من الدكتور .. وفي عام ١٩٦٤ منعت السلطات السورية الاستاذ عصام العطار من دخول سوريا أثناء عودته من اداء فريضة الحج فمكث فترة في لبنان ولكن هذا البلد الذي يبدو اكثر تمدنا كانت تعشعش في داخله اشد أنواع القبلية تخلفا وكان مطاويا من

عصام على حد تعبيره ان يقدم الولاء لاحدى هذه القبائل ليعيش آمنا فى كنفها ولسكنه رفض وبقى يتنقل فى الدول العربية باحثا عن مستقر دون جدوى .. وفى عام ١٩٧٠ توجه الى آخن بالمانيا الغربية حيث أصبح مديرا للمركز الاسلامى هناك ولازال [وهو يقترب الآن من السنتين من عمره] ، وفى هذه الاثناء دار نقاش حاد داخل قيادات الاخوان فى سوريا وانصب النقاش حول السؤال التالى :

ـ هل يجوز أن يكون المراقب العام للاخوان خارج القطر أم لا ؟

وكانت الاجابة على هذا السؤال تعنى ان ينقسم الاخوان الى قسمين فمن اجابوا بنعم ويعرفون باخوان الشام [دمشق] وهم الذين بقوا على ولائهم للاستاذ عصام العطار كزعيم للاخوان المسلمين ومن اجابوا بلا وعرفوا وقتها باخوان حلب واختاروا لهم قيادة جديدة وعندما أعيد ترتيب وضع الاخوان فى العالم العربى فى منتصف السبعينات بادر القسم الثانى بتاييد الوضع الرسمى الجديد بينما ترى الاستاذ العطار وقيل فى حينه ان له بعض التساؤلات والاعتراضات وهكذا أصبح الاخوان السوريين مجموعتين :

١ ـ الاخوان المسلمين ـ الرسميين .. [ان صح التعبير] .

٢ ـ الاخوان المسلمين ـ عصام العطار.

ولكن السؤال الكبير أين يقف المجاهدون وهل ينتمون رسميا لأى من المجموعتين السابقتين والاجابة على هذا السؤال ليست سهلة لسببين هامين أولهما : هذه الروح الحزبية الضيقة التى تسربت الى داخل الحركة الاسلامية وشكلت أهم أمراضها وثانيهما : غياب المعلومات والوثائق الكاملة والواضحة فى هذا الشان وهذا السبب يزيد من خطورة السبب الأول بكل تاكيد ورغم ان أغلب الصحف الاوربية التى امتازت بارشيفها ومعلوماتها الدقيقة كانت تسمى الاستاذ عصام العطار كزعيم للاخوان المسلمين وتعتبره رجل الثورة الأول الى الحد الذى تكتب فيه الجارديان فى ١٧ يوليو (تموز) الغائت عن الاستاذ العطار تحت عنوان [رجل سوريا المقدس يهدد بالثورة] رغم هذا فاننا نجد نشرة النذير التى يصدرها الاخوان ـ الرسميون ـ كما اتفقنا على تسميتهم والتى تتصدرها عبارة [نشره اخبارية تصدر عن المجاهدين فى سورية] نجدها تشن هجوما عنيفا على الاستاذ العطار وما اسمته بموقفه من ادانة الاغتيالات السياسية بشكل مطلق وتقسيمه المجاهدين الى مخلصين ومستغلين كما ادعت النشرة ان مطالب الاستاذ العطار ليس فيها ذكر للاسلام .. بينما نجد الاستاذ عصام يصرح فى أكتوبر ٧٩ ان جماعة الاخوان المسلمين قررت اسقاط حكم الرئيس الأسد بعد ان أصبح يحكم سوريا كابشع ديكتاتور عرفته فى تاريخها وفى حين تشير انباء صحفية نشرتها الجارديان البريطانية ان الطليعة المقاتلة هم من اتباع الاستاذ العطار نجد الاستاذ عمر التلمسانى الذى يعتبر زعيما للاخوان المسلمين والذى صرح للمجتمع الكويتية [١٥ ابريل ١٩٨٠] « ان ليس للاخوان المسلمين ممثل فى العالم الا عمر التلمسانى » نجد الاستاذ عمر يقول فى مجلة الدعوة [عدد ٥٤ فبراير ١٩٨٠] « ان الاستاذ العطار لا يمثل الاخوان المسلمين من قريب او بعيد سواء فى سوريا أو غيرها من الاقطار منذ سنوات » .

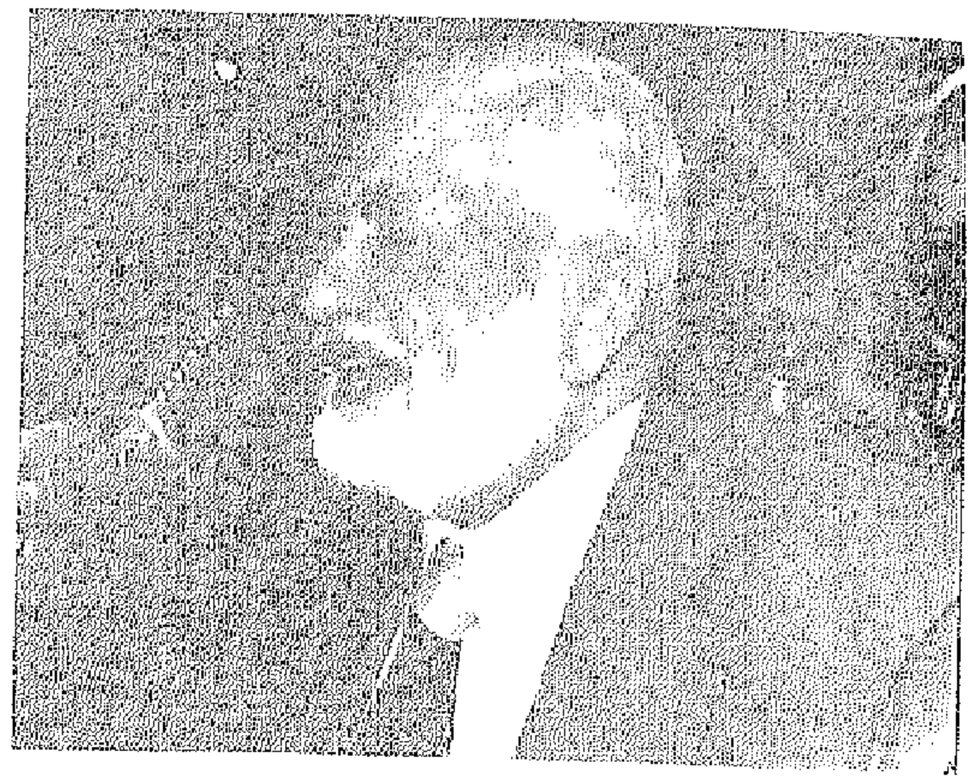

الاستاذ عمر التلمساني

وبعد ذلك نجد الاستاذ عصام يوزع بيانا فى ربيع ١٩٨٠ على الصحافة والجماعات الاسلامية يهاجم فيه نشرة النذير بشدة قائلا انه لا علاقة لهـا بالمجاهدين ولكننا ومن نفس البيان نستنتج انه لا تربط الاستاذ عصام اى علاقة رسمية او تنظيمية مباشرة بالمجاهدين الذين يعد ان يقدم لهم كل دعم ومساندة وان الايام ستثبت ذلك فى القريب العاجل .. وان صح ما رواه الصحفى البريطانى روبرت كوكبرن الذى قابل الاستاذ عصام فى آخن أخيرا فان الأخير يعتبر نفسه زعيما للاخوان المسلمين فى سوريا ولكن القرارات اليومية ليست من شانه .. والآن هل ادركت اخى القارىء وسط هذه الآراء المتضاربة صعوبة الاجابة على هذا السؤال الذى ولابد من محاولة الاجابة عليه :

واضح من بيان الاستاذ عصام المذكور انه ليس أكثر من صديق أو حليف للمقاتلين ويعد بمزيد من الدعم لهم أما بالنسبة للاخوان المسلمين ـ الرسميين ـ فما معنى صدور النذير عن المجاهدين بينما المجاهدون يصدرون بيانات بتوقيع الطليعة المقاتلة للاخوان المسلمين ـ وقد نشرت النذير نفسها فى العدد الخامس عشر ببيانين بالتوقيع المذكور ثم ما معنى صدور نشرة اخرى أو مجلة تسمى « النصر » يعلن على غلافها انها المجلة الرسمية الناطقة باسم الطليعة المقاتلة ـ فهل كانت النذير غطاء اعلاميا يقدمه الاخوان كدعم سياسى تطور أخيرا ليصبح دعما ماليا أيضا للطليعة المقاتلة التى رأت اخيرا ان تصدر صحيفتها الخاصة [صدر العدد الأول فى ٢٦/٥/ ١٩٨٠] !!

ثم هذه العملية الخطيرة والهامة ـ عملية مدرسة المدفعية لماذا اعلن الاخوان المسلمون ـ الرسميون ـ سواء فى النذير أو فى الدعوة او فى البيان الذى اصدره الاستاذ محمد عبد الرحمن خليفة المراقب العام للاخوان فى الأردن فى يوليو (تموز) ١٩٧٩ ـ اعلن الجميع أن لا علاقة للاخوان المسلمين بعملية المدرسة بينما تنشر النذير نفسها [فبراير (شباط) ـ ١٩٨٠] حديثا جرى فى قاعة المحكمة بين القاضى وبين الاخ الشهيد حسنى عابو رئيس التنظيم فى حلب يساله فيه القاضى : لماذا تم الاقدام على حادثة المدفعية . ويجيب حسنى :

ـ السبب هو جعلكم الجيش طائفيا فلماذا يكون ٦٠ طالبا فقط سنيين من أصل ٣٢٠ طالب ضابط ، ويقول الاخ حسنى فى نفس الجلسة ان الفصيل التاسع للاخ عدنان عقله [الناطق الرسمى باسم الطليعة المقاتلة] هو الذى قام بها . هذا ما نشرته النذير نفسها بينما مجلة « النصر » الناطقة باسم الطليعة تتبنى العملية بشكل كامل وتعتبر النقيب ابراهيم يوسف الذى نفذها أخا مجاهدا من الطليعة نفسها وابراهيم نفسه يجيب على تساؤل اذا ما كانت العملية التى شارك فيها قد جاءت

كرد فعل ضد النظام الذى صعد عملياته ضد المسلمين فيقول : « ان الأمر هو أكبر من حدود الرد الانتقامى بكثير فالأمر يتعلق بقضية العقيدة والحاكمية والسلطان لله وحده ، ولكن عندما تجرد العدو من كامل الشعور بالانسانية بعد أن أصبح عدد المعتقلين بالآلاف وبعد ان بلغت عملية التعذيب الوحشى اقصاها ، فكرت للحظة الأولى بأن يحتجز الطلاب كرهائن وذلك لاسماع صوتنا خارجيا ولاظهار حقيقة الاضطهاد والتعذيب الذى يلقاه شعبنا المؤمن وذلك بواسطة مقابلة تلفزيونية أو اذاعية ولكن كما ظهر من تصرفات العدو السابقة أنه غير مستعد للاستجابة لأى مطلب من مطالبنا ولذلك انتهت العملية بنتائجها المعروفة .. » .

وخلافا لما أشيع من جميع المصادر حتى مصادر الاخوان عن هرب ابراهيم الى تركيا ينفى ابراهيم هذا فى حديث له مع مجلة « النصر » قائلا : [هذا غير صحيح لأننى عندما قمت بهذه العملية مع الاخوة لم تكن هى الهدف الوحيد ولكنها خطوة واحدة الى الامام فى طريق الجهاد المبارك ، ونحن نسعى الى أكمال هذا الطريق حتى ترتفع راية لا اله الا الله او نلقى الله شهداء غير مفتونين] ..

اذن هل هناك مجموعة ثالثة مستقلة عن المجموعتين السابقتين يمكن تسميتها .

٣ ـ الاخوان المسلمين ـ الطليعة المقاتلة .

ان قراءة سريعة فى فكر هذه الطليعة والذى عبر عنه الأخ عدنان عقله الناطق الرسمى باسمها تحت عنوان « الثورة الاسلامية من المحنة الى النصر » توضح أن هذه الطليعة تنتمى فكريا الى خط الاخوان العام وانها تسير على طريق « حدد معالمها حسن البنا وسيد قطب ومروان حديد » كما يقول عدنان عقله الذى يواصل حديثه « نتقدم نحن شباب الثورة الاسلامية بدعوتنا كما استلهمها هؤلاء القادة الرواد من كتاب الله وسنة رسوله المصطفى صلى الله عليه وسلم .. ثم يشير عدنان الى أن هذه المجموعة قد تحركت « خلف مروان الشهيد هذا القائد الذى شرفه المولى ان يكون صانع أكبر قرار وأخطر قرار عرفه تاريخ سوريا الحديث » اذن أصبح واضحا ان قرار المعركة فى سوريا ـ قد بدأ على الأقل ـ مستقلا عن كلا المجموعتين السابقتين الا اذا كان مروان حديد زعيما لاحدهما

ويقول عدنان : ان النصر سيأتى عندما يدفع الجميع [وأخاله يقصد بقية المجموعات الاسلامية] ضريبة الايمان دما وعرقا ومالا ثم يقول « ان المعركة هى معركة المسلمين جميعا ومن غير الانصاف أن تدفع فئة اسلامية بعينها وحيدة دون غيرها ضريبة الايمان أن المسلمين كلهم مشتركون بدفع هذه الضريبة شاؤوا ام أبوا .. » ويستطرد بعد ذلك « ونقول للذين ظنوا أنهم بمنأى عن دفع الثمن عندما آثروا السلامة فى بيوتهم او من وراء الحدود عند زوجاتهم وعلى فروشهم الوثيرة وحول موائدهم العامرة بما لذ وطاب من انواع الطعام والشراب .. ونقول لهؤلاء بملء

من هو مروان حديد الذى اثقل بالحرم الأمنى

افواهنا انكم واهمون وانكم غافلون اذا كان هـذا دافعـكم وانتـم للاسـلام واهله تنتسبون !! انه لابد ان يصيبكم ما اصاب اخوتكم من القرح .. ولابد من تعرضـكم للابتلاء ..

والآن هل اتضحت الصـورة اكثر .. ولكن من هو مروان حديد هذا الاخ المسلم الذى اسس الطليعـة المقـاتلة والذى استطاع ولاول مـرة فى تاريخ الحـركة الإسلامية فى سوريا ان ينتقل بها من مرحلة الدعوة والنضال السـياسى الى مرحلة النضال المسلح .. فتاريخ الاخوان المسلمين فى سوريا قبل مروان حديد خال من أى عمليات عنف أو عمليات مسلحة فى مواجهـة النظام [مع ملاحظة ان الاخوان بقيـادة الدكتور السباعى شاركوا مشاركة عظيمـة وفعالة فى حرب فلسطين ١٩٤٨] .

ولد مروان فى حماه عام ١٩٣٤ ، حصل على بـكالوريوس الزراعة مـن جامعـة عين‌شمس بالقـاهرة وليسـانس الاداب قسـم الفلسفة من جامعة دمشق ورغم ان اغلب اخوته كانوا قد انتسبوا الى حركات سورية علمانية الا ان هذا الشاب القـوى الانيق فضل الانتساب الى جماعة الاخوان المسلمين بعد ان آمن بافكارها ومبادئهـا الاسلامية . وفى الفترة التى كان الخلاف يشتد فى صفوف الاخوان فى سوريا [كان الاخوان فى مصر لايزالون يعانون محنتهـم الثانية فى السـجون] كان مروان يدفع بالشباب المسلم الى الالتحاق بمعسكرات التـدريب التى اقامها الفدائيـون الفلسطينيون فى الاردن بالذات وقد شارك هؤلاء الشباب فى عمليات عسكرية ضـد العدو الاسرائيلى جنبا الى جنب مع مقاتلى فتح فاصبحوا يملكون مهارات قتالية عالية ساعدتهم عندما بدأوا تشكيل فصـائلهم العسكرية التى ستخوض الجهاد ضـد النظام النصيرى الكافر فى سوريا ، ويعتقل مروان مرات عديدة كانت آخرها ٣٠ يونيو (حزيران) ١٩٧٥ حيث سيق البطل الى السجن بعد ان شهد منزله معركة حامية مع رجال الأمن السوريين .. وفى السـجن صعدت روحه الطاهرة تحت وطأة التعذيب الوحشى الشرس .. لقـد ذهب البطـل الشهيد ليلاقى وجه ربه تاركا خلفه هـذه البذرة القنبلة والتى ستفجر المنطقة فيما يبدو انه سيكون بداية التفجير الاسـلامى الشامل .

ماذا يريد المجاهدون ومـاذا حققـوا ؟ !

لقد كان الشعب السورى المسلم على موعد مع هذه الطليعة المقاتلة لتقوده نحـو الخلاص من هذا النظام الطائفى المسـتبد وتقوده لتحكيم دين الله فى حياته بعيداً عن مناهج الجاهلية ومناهج الاستعمار ، وعلى هذا الطريق يمضى المجاهدون يخوضـون حرباً يومية صعبة ضد نظام وعصابة دولية مسلحة باحدث الاسلحة وافتكها يساندها جيش ومجموعات خاصة ومؤسسات محلية ودولية ولا يمر يوم دون ان ينفذ المجاهدون عملياتهم بكل جرأة وشجاعة ضد النصيريين ورجال الامن والمخابرات والخبراء الروس مستهدفين ارهاب اعداء الله وتفتيت جبهة

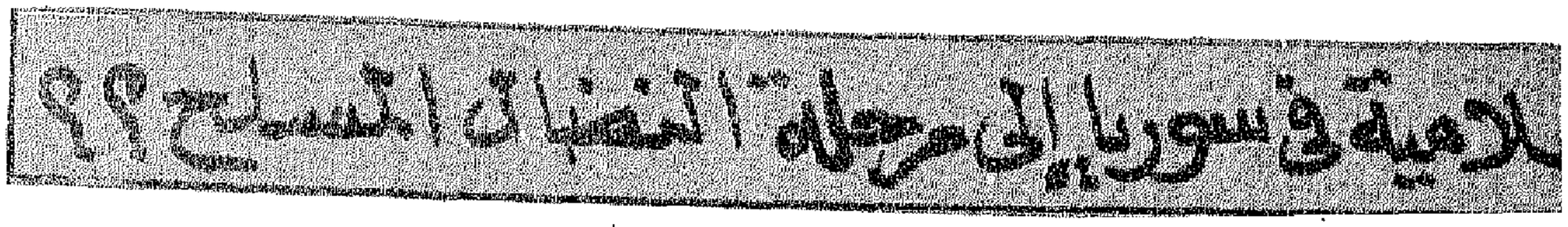

النظام البعثى واستنزافه وفى نفس الوقت رفع الروح المعنوية لدى المسلمين الذين يشاهدون جلادى الأمس وهم يتساقطون على أيدى المجاهدين وكذلك تنمية روح الجهاد وتحريك مشاعر المسلمين فى كل مكان للوقوف وراء الثورة .

وفى قاعة احدى المحاكم الصورية يسأل القاضى البعثى أحد المجاهدين :

ـ لماذا لجأتم الى أسلوب الاغتيالات ؟ أليس هناك حزب ومجلس شعب يمكن التعبير من خلالهما عن الآراء ؟ ويجيب المجاهد زهير زقلوطة :

الاغتيالات هى اللغة الوحيدة التى يمكن التخاطب بها مع الدولة ، وهذا ما اثبتته لنا الأيام ان حزب البعث عبارة عن هيكل عظمى فارغ .. ومجلس الشعب مسرحية لا تقدم ولا تؤخر .

وعندما يسأله نفس القاضى :

عندما تقوموا بعملياتكم لا تتركون أثرا فهل تلبسون طاقية الاخفاء فيجيب زهير :

ذلك الفضل لله .. انه تيسير الله عز وجل وفى جلسه صورية اخرى يصيح القاضى البعثى فى وجه الأخ المجاهد حسنى عابو :

ـ لسنستاصلكم ونقضى عليكم .. ونقيم الدولة على جماجمكم ، ويرد حسنى « هذا بأمر الله لا بيدكم ـ انتا سننتصر عليكم باذن الله وأن الشعب معنا ضدكم وعندما يقول القاضى : ان هذه الأعمال تخدم اسرائيل .

يرد حسنى :

ـ ان جميع الأعمال التى خططت لها تخدم الاسلام والمسلمين ولا تخدم اسرائيل ابدا .

فيصرخ القاضى : لا .. لا .. انها تخدم اسرائيل .

ويرد المجاهد :

ـ اننا نهتم بازالة كل كفر وكل كافر وكل شىء ضد الاسلام والبلاد .

ويضحك القاضى الأجوف قائلا :

ـ اخرجكم تشكلوا حكومة .

ويجيب حسنى :

ـ ان شاء الله سنستلم الحكم ، وكان اتفاقى مع مروان بان نعد انفسنا والمسلمين من خلفنا بانتظار ساعة الصفر .. وفى اجابة أخرى يقول حسنى :

ـ واننا بعد ان نطهر البلاد من الكفرة سنتجه الى حرب اسرائيل .. هؤلاء هم المجاهدون الذين قال فيهم النورانى الفذ الامام الشهيد حسن البنا :

ـ لو كنت فى بلاد الشام لغزوت العالم فى عشر سنين .

والآن ماذا حققت الثورة :

١ ـ هزت الركود السياسى الذى شمل البلاد فى ظل الحكم الطائفى فتحركت القوى السياسية جميعها لتجد نفسها اما مع النظام [البعث ـ الشيوعيين (مجموعة بكداش + بعض الناصريين) واما ضده « الاخوان المسلمين ـ المكتب السياسى المنشق على بكداش ـ رابطة العمل الشيوعية .. التجمع الوطنى الديمقراطى .. »] .

٢ ـ كشفت الوجه الطائفى الحقيقى للنظام .

٣ ـ دفعت القضية الاسلامية للبروز واستقطبت التأييد الشعبى للاسلام والحركة الاسلامية .

٤ ـ بدأت الجماهير نفسها تشارك فى الصراع كما ظهر فى الاضرابات والمظاهرات والمصادمات المسلحة فى حلب وحماه ..

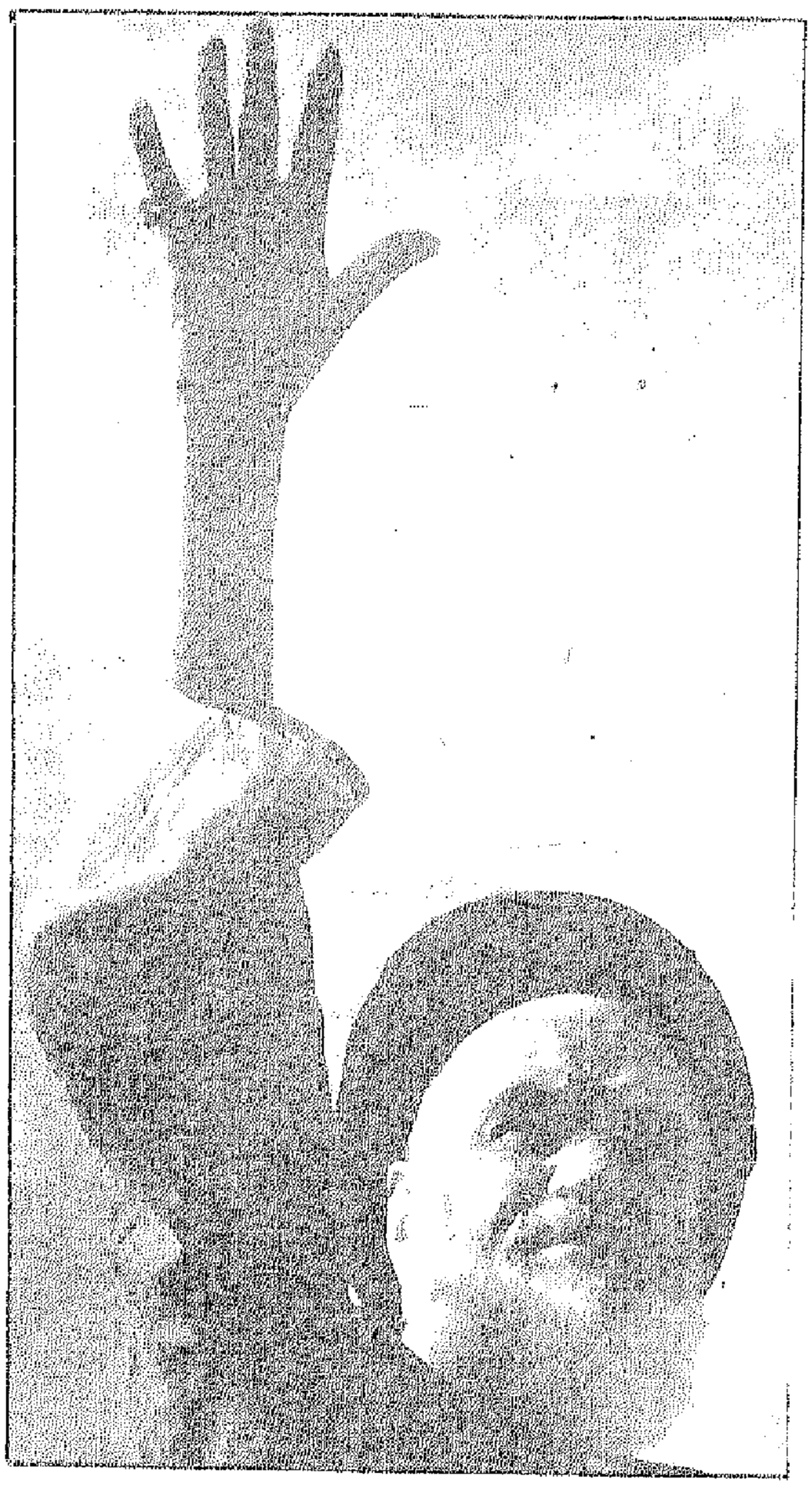

٥ ـ اسقاط هيئة النظام الذى أعلن افلاسه السياسى ودفع بالمخابرات والجيش لجسم المعركة مما يعجل بالانقسام داخل الجيش ويحاول النظام تطويق هذا الأمر بالتغيير المستمر فى القيادات السياسية وغيرها .

٦ ـ فضح التركيبة الانتهازية للنظام ونظرة سريعة للقاء الذى عرضنا بعضا منه عند الحديث عن فساد النظام يؤكد هذا .

واكبر من كل هذا أن الأمة قد عرفت طريقها فى الاسلام وعرفت قيادتها فى الطليعة المقاتلة للاخوان وفى الحركة الاسلامية وبدأت التنظيمات الاسلامية الأخرى تدرك واجبها للتقرب من خندق المقاتلين .

الثورة .. والموقف الايرانى :

منذ البداية تساءل الكثير من أصحاب النيات الطيبة وأصحاب النيات الخبيثة عن الموقف الايرانى من الثورة الاسلامية فى سوريا وكان مجرد هذا التساؤل بمثابة اعتراف ضمنى قدموه واعين وغير واعين باسلامية الثورة الايرانية وبدورها القيادى للثورة الاسلامية العالمية والا لماذا التساؤل عن الموقف الايرانى بالذات .. فى هذه الأثناء كان الاسد يدعى فى اعلامه تأييده للثورة الاسلامية فى ايران يريد ان يجعل من هذا التأييد « بوليصة تأمين » ضد الاسلاميين على حد تعبير التايمز البريطانية وزاد الأمر بلبلة تصريحات آية الله خلخالى اثناء زيارته غير المسئولة لدمشق والتى انتقد فيها المجاهدين .

ونسى الجميع انهم يتعاملون مع ثورة اسلامية عالمية ليس من طبيعتها ان تهادن عبيد أذلاء كحكام سوريا وهى التى تبقى يوميا فى تماس وصراع مستمر ضد ائمة الكفر [أمريكا وروسيا] ونسوا كلمة الامام الخمينى [اننا لن نتعامل مع الظالم حتى لو عمل لمصلحتنا] ، تكلموا عن زيارة عبد الحليم خدام لايران ونسوا ان خدام واعضاء الوفد قد تم تفتيشهم تفتيشا ذاتيا عندما ادخلوا ليمثلوا أمام الامام الخمينى ، وان الايرانيين رفضوا اصدار بيان مشترك عن الزيارة .

ان لقاء الثورة السورية بالثورة الايرانية لقاء حتمى فهو تاريخ مشترك ومصير مشترك وكل مراقب كان يزور ايران كان يعرف ان القوى الثورية تقف بجانب المجاهدين وهذه نشرة النذير الناطقة باسم الاخوان المسلمين تقول « ان مبعوثيها قد طاروا الى طهران وقابلوا عدداً كبيراً من المسئولين

وائمة وكتاب وقادة وثائرين فلمسوا عن قرب تأييد الثورة المطلق فى ايران لثورة المسلمين فى سوريا وفهموم العميق لعصابة البغى والفساد والطائفية فى سوريا » ثم أشارت النذير الى انتقادات القادة والمسئولين الايرانيين اللاذعة لتصريحات خلخالى التى اعتبرت شخصيته مرفوضة من الثورة ، وفى حديث لمجلة الدعوة صرح محمد على الشيرازى « ان موقفنا من حافظ الأسد هو نفس موقفنا من صدام حسين التكريتى البعثى » وقال « ايدنا الحركة الجهادية هناك (سوريا) وسنبقى نؤيدها مادامت ترفع راية الاسلام» كما أفردت مجلة « الشهيد » الاسلامية التى تصدر فى ايران ، بعض صفحاتها للاشادة بالمجاهدين السوريين وكذلك فعلت مجلة « صوت المستضعفين » التى كتبت فى عددها الخامس قائلة « تزداد يوما بعد يوم نضالات المجاهدين الاسلاميين فى سوريا ونتيجة الأعمال البطولية التى قام بها اخواننا المجاهدون هناك قامت سلطات البعث الطاغوتية تحت قيادة المجرم حافظ الأسد بدك مدينة حماه وحلب بالمدفعية الثقيلة » واشارت نفس المجلة الى ان تصريحات خلخالى تعتبر غير مسئولة وان الاجواء الثورية فى ايران قد تذمرت منها . وفى عدد آخر قالت « صوت المستضعفين » ان صبح الشعب السورى المسلم لقريب والأسد يعرف أكثر من غيره حقيقة ذلك » ولا يسعنا من تعليق بعد ذلك الا ما قالته الزميلة الدعوة فى عددها [٥١] تعليقا على هذه العلاقة « .. فان العلاقة بين الثورة

الرئيس أبو الحسن بنى صدر

الاسلامية فى ايران والثورة الاسلامية فى سوريا تكون قوية متينة ولا مجال للتشكيك فيها » .

ورغم كل هذا ورغم علمنا بالظروف الداخلية والخارجية الصعبة التى تحاول الثورة الايرانية تجاوزها فاننا نحملهم كممثلة لقيادة الثورة الاسلامية العالمية اليوم ـ نحملها مسئولية الوقوف بجانب المجاهدين السوريين ومن هنا نتوجه بندا عاجل لمكتب الامام الخمينى والحزب الجمهورى والرئيس ابو الحسن بنى صدر وكافة فصائل الثورة الاسلامية فى ايران ندعوهم ان يتحملوا مسئوليتهم كاملة تجاه ثورة المجاهدين السوريين ونحن نفهم ان فى هذا تقدما لحل المشاكل الداخلية فى

صفحة الموقع الرسمي للحركة الجهادية في سوريا

ايران نفسها وخطوة جبـــارة على طريق تحقيق اهداف الثورة الاسلامية ونتمنى ان يكون ما أشـــيع عن تدريب ايران لبعض المجاهدين خطوة أولى تتلوها خطوات على طريق وحدة الحركة الاسلامية وانتصارها المرتقب باذن الله .

خاتمـــة :

وحدة الحركة الاسلامية .. وكلمـــة لابـــد منهـــا :

لسنا هنا فى معرض الحـــديث عن الظاهرة الاسرائيلية .. خصائصها ظروف نشاتها وطموحاتها ولكن ما يهمنا باختصار ان نوعين يبـــدوان من الدراســـات اخطأوا فى فهم هذه الظاهرة ، النوع الاول قرر هذا عمداً مع سبق الاصرار حين استبدل المنهج الالهى فى الفهـم والتحليل بمناهج التفريب الوضعية فظن ان اسرائيل افراز راسمالى استيطانى وعنصرى فقط وهـذا واضح فى الدراسات العربية والفلســطينية بالذات [مراكز الابحاث والدراســـات الفلسطينية] والنوع الثانى قـرر هـذا عن جهل وحسن نية حين ظن ان اسرائيـل او أن قضية فلسطين هى قضية اســلامية ولكنها فرعية كافغانستان او ارتيريا وغيرها ومرة أخرى لسنا فى معرض الدراسيـــة التحليلية النقدية لهذين الموقفين ولكن نود نشير باختصار ان الظاهرة الاسرائيلية هى النقيض المقابل للمنهج الالهى كما تمثل فى الاســـلام التجســـيد الكلى المناهض للسلام والحق فى الكون وانها وان كانت تأتى اليوم شاهدة على الانحطاط العربى وتدهور الحضارة الاسلامية فانها أيضـا ـ ومن خلال رؤية جدلية تستوعب القـرآن والتاريخ ـ تأتى لتكون شاهدة على صعود الحضارة الاسلامية مرة أخرى بمعنى أنهم الآن فى زمن الانهيار الغربى والاســـلامى يعودون من الدياسبورا [المنفى] جماعات جماعات .. لفيفا لفيفا وهذا نفسه اشارة الى أن وعد الأخرة قد جاء ((.. فاذا جاء وعد الأخرة جئنا بكم لفيفا)) (الاسراء ١٠٤) ووعد الأخرة يعنى وجود عباد الله ((عبـادا لنـا ـ)) (الاسراء ٥) مؤمنين ومنتصرين .. ((ليسوؤا وجوهكم وليدخلوا المســجد كما دخلوه اول مرة وليتبـروا ما علوا تتبيرا)) (الاسراء ٧) فالظاهرة الاسرائيلية مقابل للحضارة الاسلامية وانتصار احدهما مرهون بسقوط الآخر .. هل اتضح الأمر على الأقل بما يكفى لنعود مرة اخـــرى للمسألة السورية .. ان قيام دولة اسلامية بالذات فى دولة مواجهة مع اسرائيل أمـر فى منتهى الأهمية والخطورة .. ان الحرارة ستسرى فى خط التماس حيث يكمن جوهر الصراع فى العالم نعم فى العالم والعالم كله .. هذه الحرارة التى ستبشر بالتفجـــير الاسلامى الشامل وبدء ظهور هذا الدين على الدين كله .

وهنا يأتى دور الحديث عن الحركة الاسلامية فمن خلال وحدتها ومن خلالها فقط يمكن الحديث عن ان التفجير السورى يجب أن يكون شاملا وهـــذا لن يتاتى الا

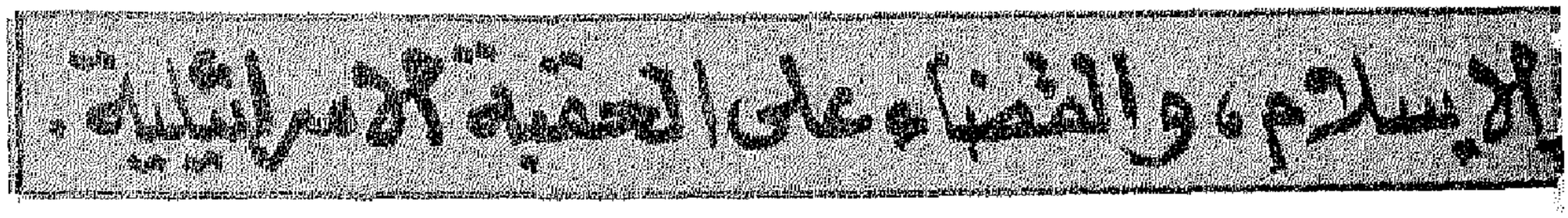

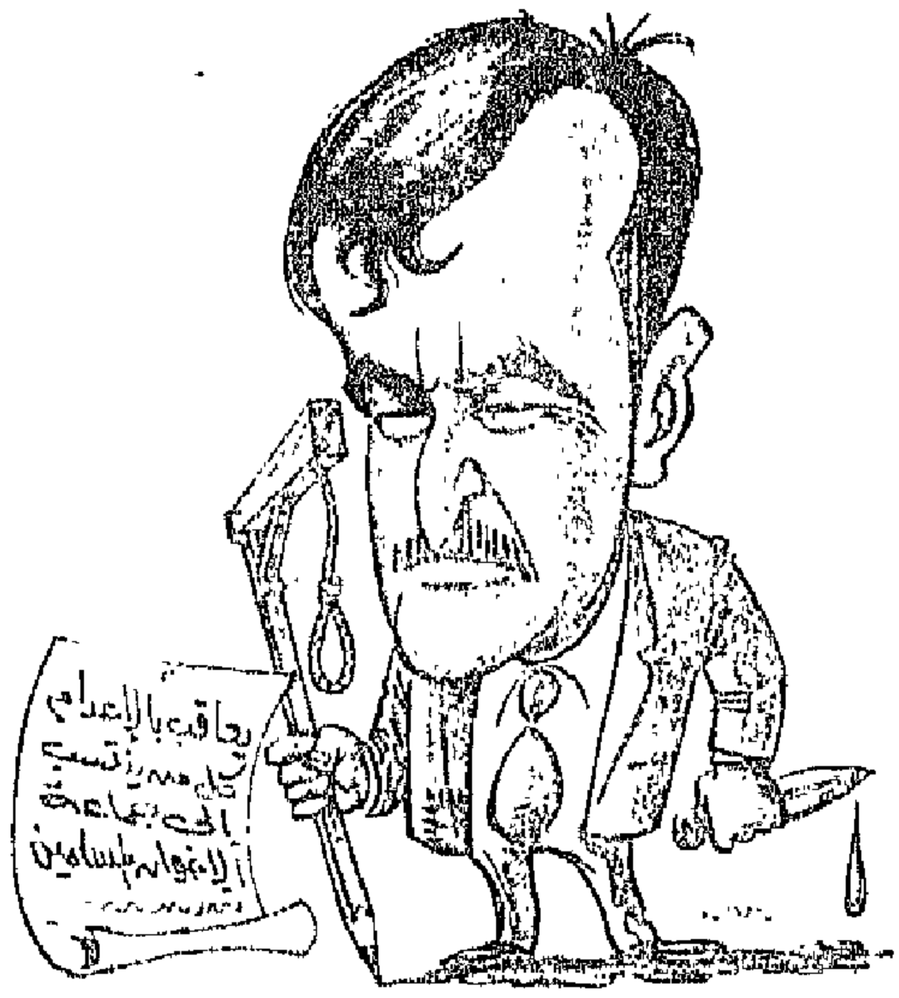

بالصدام مع اسرائيل في اى صورة نضالية ممكنة تكون خاضعة للتطوير والتصعيد حسب الظروف والمتغيرات التى ستنشأ فى ظل هذه المعركة الحاسمة ، من خلال مفهوم الوحدة الحركية ـ بما تعنيه هذه الكلمة من اطر وأشكال علمية متقدمة وبرامج كاملة ودرؤى واضحة ـ كان من الممكن ان يمتد الاشتعال الى داخل الوطن المحتل (فلسطين) ولو بدأ ثانويا فى البداية .. كان من الممكن ان تشارك كوادر الحركة الاسلامية هناك فى مواجهة العدو وتحت ظلال العلاقة العضوية بالحركة فى سوريا . ـ بلغة بسيطة ـ أن يتم تنفيذ عمليات عسكرية باسم المجاهدين السوريين .. نحن ندرك صعوبة أن يتم مثل هذا الامر فى مثل هذه الظروف لاسباب داخلية قبل ان تكون هناك أسباب خارجية .. اسباب تخص طبيعة التشكيل التنظيمى والفكر الذى تحمله الحركة الاسلامية .. ان الحركة لا تمل عن ترديد مفاهيم الجهاد .. فهل وعت هذا المعنى وهل اعدت شبابها وكوادرها لهذا اليوم .. هذه اولى العقبات وليست أهمها وليست اخرها ، ان اقامة دولة اسلامية فى دولة مواجهة امر يجب أن يتم من خلال تفجير شامل للمنطقة قد يبدأ ثانويا هنا واساسيا هناك ولكنه فى نهاية الأمر يمتد بشكل جدلى ليصبح اساسيا فى كل مكان فى هذه المنطقة من هذا الوطن الاسلامى .

ان الحركة التى لن تعى هذه العلاقة الجدلية بين انتصار الاسلام والقضاء على العقبة الاسرائيلية .. بين قيام الخلافة الاسلامية وانتهاء اسرائيل .. هذه الحركة ستعانى وقتا طويلا آخر من التخبط وعدم وضوح الرؤية حتى يهىء الله الظروف القاهرة او الطليعة المؤمنة او كليهما لتحمل هذه المسئولية الالهية ولتنقذ الحركة الاسلامية من هذا الضياع والغياب المذهل.

وآخر دعوانا ان الحمد لله ..

مركز دراسات المختار الاسلامى

عز الدين الفارسى
أحمد صادق

روى الامام أحمد فى مسنده عن أبى امامة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تزال طائفة من امتى على الدين ظاهرين ، لعدوهم قاهرين ، لا يضرهم من خالفهم ، ولا ما اصابهم من الاعداء حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك » قالوا : يا رسول الله ، واين هم ؟ قال : « ببيت المقدس واكناف بيت المقدس »

مدينة الأنبياء

فى عصر مجمع الأديان

قطعة غالية من قلب العالم الاسلامى .. مدينة « خليل الرحمن » .. تشهر بها « الخليل » .. وتنتسب بهذا الاسم الى أبى الأنبياء .. ابراهيم عليه السلام .. بنص صريح فى القرآن الكريم ، ضمن الآيات السبع والعشرين التى ورد فيها ذكره عليه السلام : « واتخذ الله ابراهيم خليلا » .. وتضم الحرم الابراهيمى الذى قال فيه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم « من لم تمكنه زيارتى فليزر قبر أبى ابراهيم » .. وإلى جانبه يحتضن ترابه المدينة الغالية — عند كل المسلمين — رفات أنبياء الله اسحق ويعقوب ويوسف ولوط ويونس .. عليهم وعلى نبينا الصلاة والسلام .

الزمان : ٣٠ أكتوبر ١٩٦٧ .. والمكان : مبنى الكنيست الاسرائيلى فى جلسته ٢٠٩ من الدورة الثالثة المنعقدة فى أعقاب نكبة يونيو ، برئاسة كاديش لوز .. والحديث عبارة عن بيان رئيس الوزراء ليفى اشكول حول الوضع العسكرى والسياسى ، الذى جاء فى مطلعه :

[للمرة الاولى فى جيلنا ، سنستطيع اليهود الصلاة فى مغارة المخيلاة « الحرم الابراهيمى » فى الخليل .. مدينة الأجداد بعد أن حققنا قول التوراة : « لعملك أجرا وعاد الأبناء الى حدودهم »] .

اما اليوم فان سلطات الاحتلال الصهيونية تطرد مفتى الحرم الابراهيمى

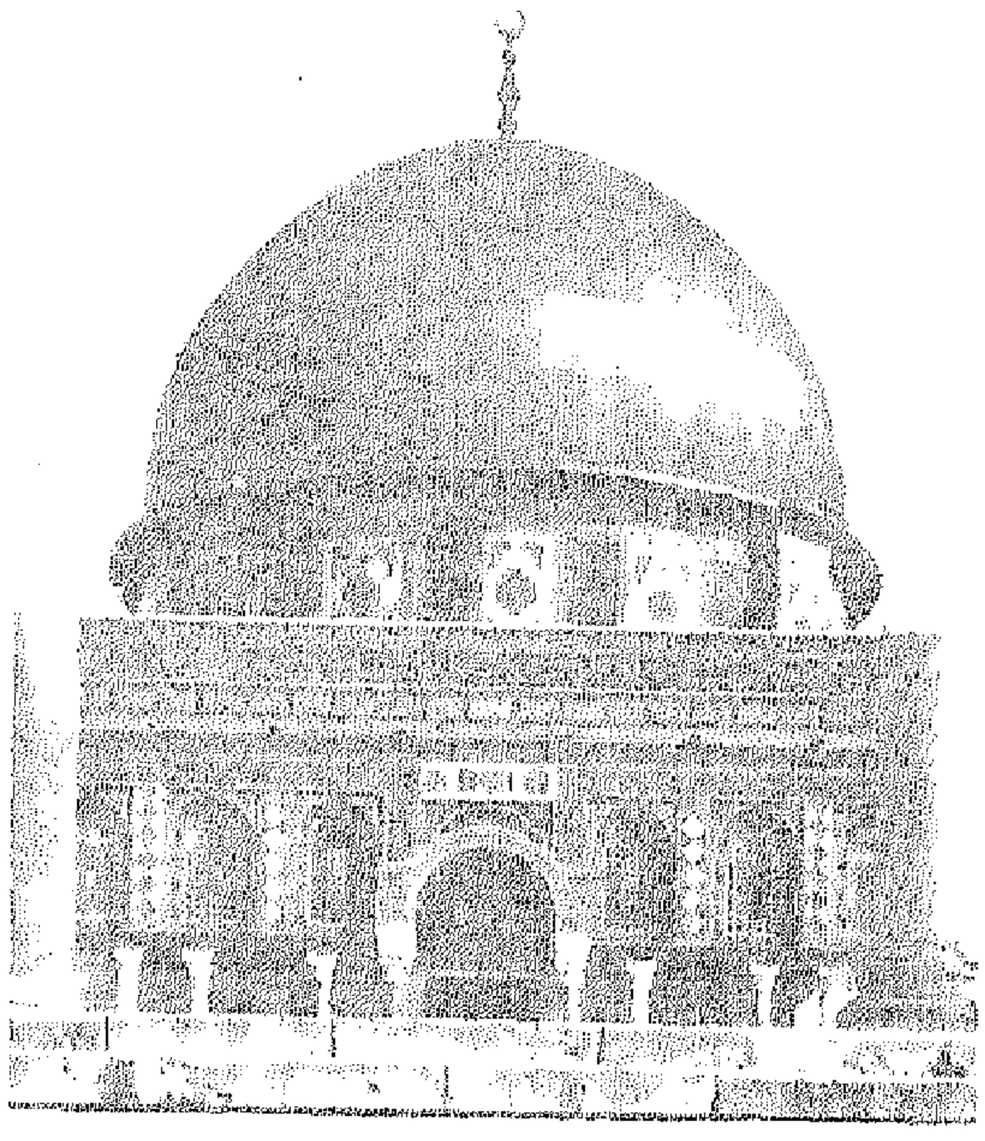

وتطرد رئيس بلدية الخليل ، وتمنع بقوة السلاح أى مسلم من الاقتراب من الحرم الابراهيمى فضلا عن اقامة شعائر الله ، بينما يطاه جنودهم بالأحذية .. وبين هذا التاريخ وذاك تقع المأساة .. كانت المدينة الاسلامية تسمى عندهم فى البداية « بالأراضى المحتفظ بها » .. ثم يقف مفوض الكنيست عن كتلة « جاحال » قبل أن تنتهى الدورة : [أعتقد أنه قد حان الوقت لتغيير كتب التعليم فى المدارس العربية بالذات ، ويجب أن يكون التدريس عن الوطن والتاريخ لنقرر أن ارض اسرائيل كانت : الخليل ـ بيت لحم ـ القدس ـ الأردن وطنا ، مع انها كانت تحت الاحتلال الأجنبى (يقصد العربى)] .

ثم يأتى بيان الحكومة على لسان وزير الاعلام « جليلى » حول اقامة التلفزيون العام فيقول ضمن بيانه :

[وبوصى اللجنة التى يرأسها بيليس باستخدام المعدات لتغطية أكبر عدد ممكن من السكان العرب على الوجه التالى : محطة بث لتغطية الخليل التى يبلغ سكانها ٥٠ الف نسمة ..]

وتكتمل مأساة المدينة بعرض وزير الشرطة « ساسون » لنشاط وزارته :

[بميزانية قليلة نسبيا .. وبعمل مثابر ، تم اعادة اصلاح السجون فى الخليل .. ولكن هذه السجون لا تكفى لاستيعاب جميع المساجين وذلك لاعتبارات أمنية ، واستعنا فى حالات معينة بالسجون التى فى اسرائيل ..]

● □ ●

ومن قبل أربعة آلاف عام فان مدينة خليل الرحمن مدينة عربية نزل بها العرب الكنعانيون .. وأقاموا فيها القرى وخلفوا الآثار حتى اليوم .. وباركها الله وبارك فلسطين كلها بقدوم ابراهيم عليه السلام من جنوب العراق ليضع سنين واقامته تحت شجيرات البلوط فى شمال « الخليل » ، قبل أن يرتحل الى مصر ثم الى مكة بالحجاز حيث أقام البيت الحرام مع ولده اسماعيل عليهما السلام .. ويعد رحلة العودة الى المدينة مرة أخرى (١٩٠٠ قبل الميلاد) يتوفاه ربه عن مائة وخمسة وسبعين عاما ، ويدفن فى المغارة التى تضم رفات زوجته « سارة » .. مغارة « المكفيلة » وهو اسم سام ، معناه المغارة

المزدوجة .. ومن بعده رفات ولده نبى الله اسحق وزوجته ((رفقة)) ورفات ((ليئة)) زوجة نبى الله يعقوب عليهما السلام .

● □ ●

وفى العهد الاسلامى الأول .. يذكر المؤرخون مدينة خليل الرحمن بأسماء كثيرة ، منها مسجد ابراهيم .. ومشهد .. والخليل .. ويذكرون أن الصحابى ((تميم ابن موسى الدارى)) من قبيلة ((لخم)) العربية القحطانية تعيش بالمدينة ، وقد نزل مع جماعة من ((الدارية)) الى مكة لمقابلة رسول الله صلى الله عليه وسلم ..

هذا عن أصل المدينة وعروبتها ..

أما الحرم الابراهيمى .. أكبر معالم المدينة العربية الاسلامية .. فلا نملك اليوم الا أن ننقل لك وصفا له ..

الحرم يضمه سور هائل .. يبلغ طول ضلعه ١٨٨ قدما ، وعرضه ١١٢ قدما وارتفاعه ٤٠ قدما .. ويعلو هذا السور منارتان احداهما ناحية الشرق والأخرى ناحية الغرب .. واذا دخلت الحرم ـ باذن الله ـ من وسط السور الشرقى سوف ترى عن يمينك صحنا مكشوفا يقسم المساحة الى جزئين : الجزء الجنوبى ويشمل الجامع الذى يضم رفات ابراهيم عليه السلام ورفات زوجته سارة على هيئة قبتين سداسيتى الشكل ، وفى مواجهة الجامع يوجد محراب رائع من الرخام المزين بالفسيفساء المذهبة ، نعلوه نافذة من الزجاج الملون المشغل بنقوش عربية رائعة ، والى جانبه يرتفع منبر بديع ـ يعود تاريخه الى عهد الدولة الفاطمية ـ مصنوع من خشب الجوز المطعم بالعاج اما مقدمة المنبر الامامية فمصنوعة من خشب الأبنوس .. وهو من أقدم المنابر فى العالم الاسلامى وأبدعها ، حيث نقله الى موقعه هذا فاتح القدس المجاهد صلاح الدين الايوبى من مشهد الحسين بعسقلان ((جنوب فلسطين)) بعد ان خشى عليه من العبث الهمجى البربرى للصليبيين ..

اما مضاجع الأنبياء صلوات الله عليهم وعلى رسولنا الكريم ـ ومضاجع زوجاتهم، فتقع داخل المغارة الشريفة .. والأضرحة العليا القائمة ليست الا مشاهد فقط .. ولهذه المغارة ثلاثة مداخل .. أحدهم فى مواجهة المنبر ، والثانى يقع بين ضريحى اسحق عليه السلام وزوجته ، والثالث تحت القبة مباشرة .. هذا ولم يدخل المغارة احد منذ أكثر من سبعين عاما ..

وقد جاء ذكر الحرم الابراهيمى فى موسوعة ((بدكر)) المطبوعة سنة ١٩١٢ على هذا النحو :

[لا يسمح لغير المسلمين بالدخول الى الحرم الشريف ، ولم يدخله من غير المسلمين الا اقلية ممتازة من الأوروبيين ، وكان يسمح لليهود بالصعود الى الدرجة السابعة فقط من سلم الحرم ، وعند الدرجة الخامسة يوجد ثقب ، يعتقد اليهود أنه يمتد الى داخل الحرم حتى يصل الى القبور ، وهم يأتون كل يوم جمعة الى هذه الدرجة ويبكون وينوحون شانهم فى ذلك شان نحيبهم عند حائط المبكى فى بيت المقدس] .

● □ ●

هذا مما كان ..

اما ما هو قائم اليوم ـ بعد نكبة يونيو ١٩٦٧ ـ فقد أصاب مدينة الأنبياء ما أصابها .. ارتفع العلم الاسرائيلى فوق مآذن الحرم الابراهيمى الشريف ، واستحال على المسلمين اداء فريضة ربهم ، ثم سمح

لهم باداء فريضة صلاة الجمعة فقط ، ثم اصطنع وزير دفاع الصهيونية اجراءات مرتبة ومزيفة لم تقترن بموافقة القيادات الاسلامية فى القدس ، وتقضى هذه الاجراءات بمنع اليهود من دخول الحرم فى يوم الجمعة فقط ، والسماح لهم بدخوله باقى أيام الاسبوع فى أوقات تتعارض مع أوقات اقامة المسلمين للصلاة ، خصوصا صلوات الظهر والعصر والمغرب .. ثم وضعت سلطات الاحتلال حواجز بين أصرحة الأنبياء وبين المسلمين ، وخصصت لهم من ساحة الحرم الداخلى مكانا ضيقا للصلاة فيه .. وهدمت الكثير من المبانى المحيطة بالحرم بهدف الوصول الى الغار الذى يضم رفات أنبياء الله الكرام عليهم صلوات الله .. ومن يعلم اليوم ماذا يفعلون بهم وقد لعنهم الله لما اعتادوه من قتل الانبياء وتكذيبهم على مدى تاريخ حافل بالاجرام ..

ثم بعد ذلك يصرح « زيرح » وزير الأديان : [ان الغار فى الحرم الابراهيمى مكان مقدس لليهود وانه حقهم بالشراء والفتح] .

وهذا الحق المقدس يباشره اليوم شباب اليهود وشاباتهم على شكل سلوك منحرف يتنافى مع أبسط مبادىء الأدب والاحتشام حتى انهم يدوسون داخل الحرم بنعالهم ، مما اضطر المسئولين فى ادارة الأوقاف الاسلامية الى رفع السجاجيد التى تغطى أرض الحرم الشريف ، فما بالهم وقد لحقتهم لعنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم اتخذوا قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد !! .

ثم تمتد الأيدى القذرة لسلطات الاحتلال فتهدم المدخل الشرقى للحرم الابراهيمى الشريف يوم ١٩٦٨/١٠/١٢ تمهيدا لاقامة « كنيس » لهما فى هذه المنطقة ..

ثم تنشر جريدة « معاريف » الاسرائيلية ان عددا من المستوطنين اليهود قاموا بالرقص وبرفع على اسرائيل داخل الحرم الشريف .. وقالت نفس الجريدة بعد ذلك بثلاثة أيام أن هذا العلم كان مرفوعا من الاحتلال الاسرائيلى بأمر من « شلومو جورين » الحاخام الأكبر للجيش الاسرائيلى .

ثم يرسل المستوطنون اليهود فى مدينة الأنبياء الى حكومتهم بمذكرة يعلنون فيها عدم رضائهم عن مستوى السيطرة الحالية على الحرم الابراهيمى ، ويطالبون بالسيطرة الكاملة وتعيين مدير يهودى للحرم ، وأن يسمح لليهود بادخال مقاعد للحرم ، وأن يسمح لهم بالصلاة فيه فى جميع أيام الأسبوع وجميع ساعات النهار .

وعلى أثر ذلك نشرت جريدة معاريف خبرا مطولا كما أسمته بحملة لتنظيف مغارة « المكفلا » الواقعة تحت الحرم الابراهيمى تمهيدا للاستيلاء عليها ، مما أثار الهيئات الاسلامية بالقدس وحملها على الاستنكار والاحتجاج على فتح مداخل جديدة تؤدى الى أضرحة الأنبياء ..

وفى نفس الأسبوع جاء عيد الكفارة عندهم، فقامت السلطات الصهيونية باخلاء الحرم الابراهيمى تماما ، ومنعت المسلمين من الاقتراب منه ، وهذه الاجراءات قد تذكرنا بما يحدث فى المسجد الأقصى .. فالمخطط واحد ويسير بالتدريج فى اتجاه واحد بهدف الاستيلاء على مقدسات المسلمين بزعم انها مقدسة لديهم ..

● □ ●

وبعد .. ماذا بقى للمسلمين الا ان يتمثلوا معنى الشهادة فى سبيل الله ؟ !!

بأقلامهم

بين القديس ديستان والانطوائي بريجينيف

هل كان بريئا اللقاء بين بريجنيف وديستان فى فرصوفيا مؤخرا ؟ .. أم انه اشارة الى مخطط خبيث بعيد المدى ...

لنرجع قليلا الى الأسابيع السابقة .. سنجد أن وسائل الاعلام العربية شنت حملة كلامية « دون كيشوتية » ومن بين ادعاءتها غير المسئولة آن الاتحاد السوفيتي أصبح فى عزلة عن العالم ـ ودعك هنا من بعض الصحف العربية وبعض الحكام العرب الذين سقط من على وجوههم برقع الحياء ـ وأيضا خرجت علينا وكالات الأنباء والصحف والاذاعات الغربية بتلك الفرية القائلة بأن روسيا اصبحت فى عزلة ، وللأسف صدقها بعضنا .. لكن .. لماذا هى فرية .. وما علاقة ذلك باجتماع فرصوفيا ؟ ..

لننوه اولا بان كل ما يحدث يتم بدون آن يتم انسحاب جندى آحمر وآحد من افغانستان ..

والآن .. تعالوا .. لنتابع المسرحية وذلك من خلال تبرير فرنسا لهذا اللقاء..

يقول ديستان لابسا مسوح المصلحين التنكرية .. يقول (آن فرنسا تتمسك دائما بمبدأ الانفراج الدولي والحوار لحل المشاكل الدولية .. والدليل على ذلك تدخلها عسكريا فى احداث تونس (جفصة) !! .. وأيضا مساعدتها العرب ليقتل بعضهم بعضا ـ المغرب ضد الجزائر البوليزاريو ـ !! .. ثم اكد ديستان على اكمال الحوار مع الشرق كى لا يقع السوفيت فى دائرة الصراع المغلق الذى قد يقود الى الحرب العالمية الشاملة .

وهذا كله بالطبع تهريج سياسى رخيص ، فان الحرب العالمية الأولى والثانية لم تقم الا بسبب اختلال الأمن فى أوربا نفسها وليس فى الشرق الأوسط ولا جنوب شرق آسيا ولا افريقيا .. ولنفس السبب ايضا ستقوم الحرب الثالثة .. ان هذه

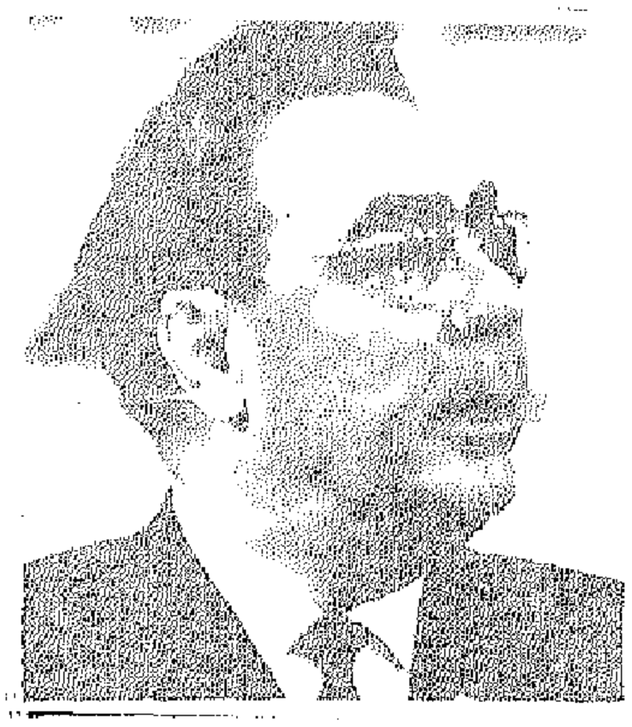

بريجينيف

ريغان

المناطق سبق الاتفاق على تقسيمها ، وكل يعرف نصيبه من الغنيمة ومقدار ما يلتهمه من هذه البلاد رغم لافتات الحرية المرفوعة عبثا في هذه البلاد البائسة..

ان الغزو الاحمر لأفغانستان تم بموافقة امريكا والغرب المسبقة ، ولقد بدأ التخطيط له منذ بداية القرن منذ « امان الله » سنة ١٩١٩ والدليل على ذلك تلك الطرق الضخمة التي شيدت في افغانستان من الشمال الى الجنوب .. لكن .. لماذا هذا التوقيت بالذات للهجوم ؟ ! ان الاجابة واضحة ومفهومة .

١ ـ نجاح الثورة الاسلامية في ايران .

٢ ـ البعث الاسلامي في تركيا ومصر .

٣ ـ تنفيذ البرنامج الذري في باكستان .

واخيرا لنضع بعض النقط على بعض الحروف : لقد اقترح ديستان اجتماعا يعقد خلال العام القادم للقوى الدولية الكبرى !

فهل ذلك من أجل تخليص أفغانستان من بين انياب الدب الاحمر .

ان الاجابة تأتي سافرة من افواههم :

عندما جلس الزعيمان السوفيتي والفرنسي في قصر ويلانوس قرب فرصوفيا ، سأل الرئيس الفرنسي : هل تأخر وصول الربيع الى موسكو ؟

اجابه بريجنيف .. نعم .. وذلك بسبب الهواء الآتي من أوربا الغربية .

فرد عليه ديستان بسرعة : ولكن الهواء البارد عادة يأتي من جهة اوربا الشرقية . انها مسائل غربية x غربية يا سادة .. لأن الحرب الثالثة (مثل الأولى والثانية) لن تقوم لأي مشاكل في الشرق الأوسط وانما لاختلال الأمن في أوربا ذاتها ..

د. عماد الدين عباس

مجاهد افغاني للمختار الاسلامي

اللاجئون الأفغان يتوهضون لظروف قاسية في الصحراء الباكستانية

طائرات كاميل .. تطارد المحاربين من الاتحاد السوفيتي

هناك .. وفوق ارض افغانستان المسلمة .. مازالت المعارك الضارية دائرة بين الثوار المسلمين .. وقوات الاحتلال السوفيتية وقوات كارميل العميل السوفييتي الشيوعي .

ظروف صعبة يخوض من خلالها الثوار المسلمون قتالهم المقدس .. من نقص في السلاح والمال والغذاء ومع ذلك فانهم يلحقون افدح الخسائر بالسوفييت وعملائهم .

ومن هناك .. من ارض افغانستان المسلمة .. جاء الى القاهرة بعض الثوار الأبطال .. ومع واحد من هؤلاء الأبطال التقت [المختار الاسلامي] في محاولة لالقاء الضوء على أحوال المليون لاجيء الذين تركوا بلادهم بسبب العدوان الشيوعي الى باكستان .. كما سنحاول ان نلقي ضوءا بسيطا على آخر نتائج القتال والموقف الآن بين الجبهات الاسلامية المقاتلة .

في البداية .. وقبل أن نخوض في موضوع اللاجئين .. سألت المجاهد الافغاني عن آخر موقف للثوار قبل حضوره الى القاهرة .

قال : ثوار افغانستان يحاربون السوفييت والقوات الحكومية العميلة المسلحة بأحدث أنواع الطائرات والدبابات .. وينزلون بهم أفدح الخسائر بالرغم من أننا ينقصنا الاسلحة المضادة للدبابات والطائرات .. أسقطنا الكثير من طائرات الهليوكبتر ، واستولينا على عدد كبير من الدبابات والمدرعات .. كما اسقطنا أخيرا طائرة نقل طراز « انتينوف » على بلدة بانجشار التي تقع على مسافة ٤٥ ميلا شمال كابول .. والثوار الآن يسيطرون على [illegible] انحاء الريف الافغاني .

معسكرات على بعد ٢٥ كم من العاصمة

ويضيف المجاهد الافغانى أن الثوار قد «اقاموا معسكرات على مسافة أقل من ٢٥ كم من العاصمة « كابول » يشنون منها الهجمات على معسكرات السوفيت .. وأنهم استطاعوا ان يقيموا خطوط اتصال جيدة مع كل قواعدهم فى جميع انحاء البلاد .. وبالذات التى تعمل من داخل كابول .. وعلى بعد ٢٠ كم جنوب قاعدة « دارد لامان » الجوية التى يحتلها السوفييت جنوبى كابول يقبع الثوار فى انتظار اشارة بدء الهجوم .

سألت المجاهد الافغانى عن عدد القوات الحكومية التى انضمت للثوار ..

قال : لقد بلغوا حتى الآن اكثر من ٥٠ الف جندى .. وعدد كبير منهم يتولى مهمة التدريب فى معسكرات الثوار .. وقد ادى ذلك الى تعزيز القدرة القتالية للثوار ، وارتفاعها عما كانت عليه منذ الغزو السوفييتى للبلاد فى ديسمبر الماضى .

وحدة القتال

سألت المجاهد الافغانى عن الموقف الآن بين المنظمات المختلفة للثوار فى افغانستان ؟

قال : تمت الوحدة بين خمس منظمات مقاتلة .. وهى الجمعية الاسلامية بقيادة الدكتور برهان الدين ربانى ، والحزب الاسلامى بقيادة مولانا يوسف خالص ، وحركة الانقلاب الاسلامى بقيادة مولوى محمدى ، والجبهة الوطنية لانقاذ أفغانستان بقيادة صبغة الله مجددى ، والحزب الوطنى بقيادة السيد أحمد جيلانى .. ولم يتبق خارج الاتحاد الا الحزب الاسلامى الذى يقوده حكمت يار .

وقد تم تشكيل مجلس شورى لكل حزب سبعة أعضاء فيه .. كما تم انتخاب الأستاذ عبد رب الرسول سياف ، وهو خريج كلية أصول الدين بالأزهر ، رئيسا للاتحاد الاسلامى لتحرير افغانستان .

والهدف الحالى للثوار هو تحقيق الاتحاد الكامل بين كل المنظمات .. وسيتحقق النجاح الاكبر عندما ينضم الحزب الاسلامى الى هذا الاتحاد .

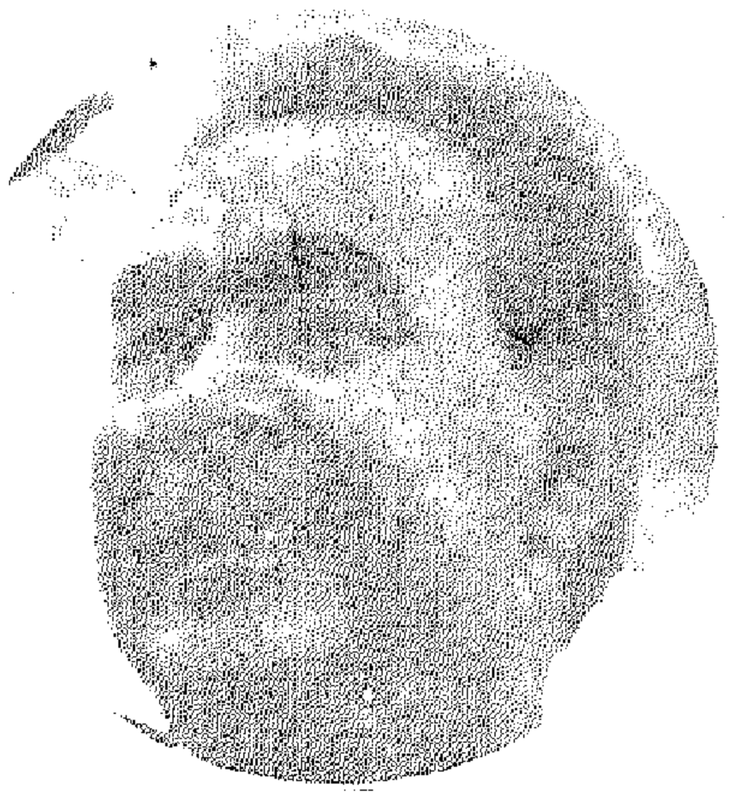

سألته عن المساعدات التى تصل اليهم ..

قال : ليست هناك على مستوى الدول اى مساعدات تصل الينا .. وان كانت موجودة على مستوى الشعوب .. وهى مساعدات انسانية ، ولا توجد اى مساعدات عسكرية على الاطلاق .

وعن طريق ارسال هذه المساعدات .. قال ان بعضها يصل للثوار مباشرة ، وبعضها عن طريق الجماعات الاسلامية فى باكستان ، والبعض الآخر عن طريق الحكومة الباكستانية .. ويصرف الجزء الاكبر من هذه المساعدات على السلاح ، ثم جزء آخر على موظفى الاحزاب .. والجزء الثالث على اللاجئين الموجودين فى الصحراء الباكستانية .

مليون لاجىء !

ويصل بنا الحديث الى وضع اللاجئين الافغان الذين تركوا بلادهم وديارهم بعد الغزو الشيوعى ومطاردة القوات الحكومية العميلة لهم .

سالت المجاهد الافغانى : كم يبلغ عدد اللاجئين الآن ؟

قال : لقد زاد عددهم عن مليون لاجىء .. ويتزايدون بمعدل الف لاجىء يوميا .. واغلبهم من ابير المجاهدين والثوار الذين تطاردهم الحكومة ، وآسر الشهداء والسجناء فى سجون كارميل العميل الشيوعى .

وهم يقيمون فى خيام من قماش خفيف جدا فى الصحراء الباكستانية ، فى كل خيمة ١٥ فردا .. يتعرضون لدرجة حرارة شديدة جدا ولا تطاق ، لا تمنعها عنهم تلك الخيام .. ولا تسمح لهم الحكومة الباكستانية بالسكن فى المدن او حتى فى القرى .. وكل من يحاول منهم ذلك فانها تمنع عنه المساعدات تماما .

● □ ●

وقد حدثت حالات وفاة كثيرة بين اطفال اللاجئين بسبب شدة الحر وقلة المياه وعدم وجود العلاج والدواء الكافى .. ولا يوجد أطباء لهذا العدد الضخم من اللاجئين .

ويضيف المجاهد الافغانى أن الاماكن التى يقيم فيها اللاجئون تفتقر الى اى وسائل للمواصلات .. مما يمنع انقاذ اى حالات مرضية خطيرة .. ومعظم الملابس التى يرتديها اللاجئون الآن أصبحت ممزقة ورثة ولا تصلح للبس .. وبالكاد فنحن نحصل لهم على اى ملابس من المساعدات ، وهى ملابس بالكاد تصلح للبس .

وعند وصول أى مواد تموينية .. فانه يتم توزيع السكر على احدى المناطق .. والزيت على منطقة أخرى .. والدقيق على منطقة ثالثة .. ولم يحدث مرة ان وزعت هذه المواد التموينية مجتمعة .

والمياه التى يعتمد عليها اللاجئون هى مياه آبار مالحة .. واذا حدث ووصلت اليهم عربات المياه العذبة .. فان الفرد لا يناله منها الا مجرد نقط .. والوضوء لا يتم الا بالتيمم .

القذف بالطائرات !

سألت المجاهد الأفغانى : هل هناك صعوبات أخرى يواجهها اللاجئون أثناء عملية الهروب من افغانستان ؟

قال : الحكومة الأفغانية تنصب شراكا خداعية فى المناطق التى يهرب منها اللاجئون .. وبعض هذه الشراك عبارة عن أحجار عادية جدا .. تنفجر بمجرد أن يلمسها أى شخص .. وقد نتج عن هذه الأحجار استشهاد عدد كبير من اللاجئين .. وقد حدث أكثر من مرة ان تعقبت طائرات كارميل اللاجئين وقذفتهم بالقنابل والصواريخ .. وكأنهم قوات معادية مسلحة بأحدث أنواع الأسلحة .

ومن العجيب أن الحكومة قد جندت عددا كبيرا من عملائها للعمل كجواسيس لها فى المناطق الصحراوية .. وهؤلاء يعملون على استدراج اللاجئين بشتى الوسائل واعادتهم الى العاصمة كابول .. حيث يتعرضون هناك لابشع أنواع التنكيل والتعذيب .. والكثير منهم يتم اعدامهم .

... الأمم المتحدة ؟ !

سألت المجاهد الأفغانى : وما هو موقف الأمم المتحدة من مشكلة اللاجئين ؟

قال : سمعنا كثيرا عن الملايين التى رصدتها الأمم المتحدة لمساعدة اللاجئين الافغان .. وكتبت الصحف كثيرا عن ذلك .. والحقيقة انه لم يصلنا مليم واحد من المساعدات التى يقولون عنها .. وفى نفس الوقت تقدم المساعدات والتسهيلات للاجئين الكوبيين والفيتناميين .. واما اللاجئين الافغان .. فهم مسلمون ، ولذلك لا يستحقون أى مساعدات .

وقبل أن أنهى حديثى مع المجاهد الأفغانى .. قال لى أن الكثير من الباكستانيين يضيقون ذرعا بوجود اللاجئين الأفغان .. ولولا وجود الرئيس ضياء الحق والجماعة الاسلامية التى كان يراسها المفكر الاسلامى الكبير [أبو الاعلى المودودى] لتعرض اللاجئون للطرد من باكستان .

سألته : وهل هناك لاجئون فى ايران ؟

قال : يوجد عدد منهم .. ولكن ايران تسمح لهم بالتواجد فى المدن والحصول على عمل .. ولهم كل الحرية فى التنقل والعمل .. والشعب الايرانى يقدم مساعدات كبيرة للأفغانيين .. كما يقدم مساعداته لمن لم يحصل منهم على عمل بعد .

وأخيرا .. يقول المجاهد الأفغانى : الاتحاد السوفييتى يختبر قوة الاسلام عن طريق أفغانستان .. وبعض الأنظمة الاسلامية تتفاءل عما يحدث فى أفغانستان .. بالرغم من أنها تعرف تماما أنها الهدف المقصود .. وروسيا تطمع فى السيطرة بالكامل على العالم الاسلامى وخاصة دول الخليج البترولية .

● ●

والمختار الاسلامى .. توجه ندائها الى الدول الاسلا والمسلمين فى كل مكان من أصحاب الملايين .. الى الاسراع فى تقديم يد المعونة لافراد يحملون راية الجهاد والدفاع عن الاسلام منذ أكثر من عشرة شهور .. بلا مساعدات .. وبلا سلاح متطور .

محمد الزرقانى

بيان جاكرتا

استجابة لمقررات المؤتمر التمهيدى للصحافة الاسلامية الذى انعقد فى قبرص فى شهر رجب عام ١٣٩٩ هـ (يونيو ١٩٧٩) ، والتى نصت على انشاء امانة مؤقتة للصحافة الاسلامية فى مكة المكرمة ، يكون أحدمهامها الاعداد للمؤتمر الأول للاعلام الاسلامى .. وبفضل الله تعالى عقد المؤتمر الأول للاعلام الاسلامى العالمى اجتماعاته يوم الاثنين ٢١ شوال ١٤٠٠ هـ [١ سبتمبر ١٩٨٠] والذى استمر ثلاثة ايام فى جاكرتا عاصمة اندونيسيا .. وقد اشترك فى هذا المؤتمر التاريخى ما يقرب من ٤٥٠ شخصية اعلامية اسلامية من مختلف أنحاء العالم يمثلون كافة اشكال وسائل الاعلام الاسلامى .. ولقد قام بافتتاح المؤتمر سوهارتو رئيس الجمهورية الأندونيسية ..

وانبثقت عن المؤتمر أربع لجان فرعية لدراسة البحوث وأوراق العمل المقدمة للمؤتمر وذلك على النحو التالى :

(أ) لجنة التحديات الفكرية والقضايا الاسلامية .

(ب) لجنة اعداد الميثاق والبطاقة الصحفية الاسلامية ..

(جـ) لجنة مشروعات الاعلام الاسلامى .

(د) لجنة تطوير وسائل الاعلام .

وبعد مناقشة وتدارس ما اتخذته مختلف اللجان من توصيات . توصل الى المقررات التالية :

أولا : رأى المؤتمرون اعادة اقرار وتأكيد أبرز التوصيات السابقة التى أقرها

المؤتمر التحضيرى السابق فى قبرص (١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩) والمتعلقة بشئون الاعلام الاسلامى وهى :

(ا) أن تعمل الجامعات الاسلامية على انشاء أقسام للصحافة الاسلامية بها لتخريج الصحفيين المدربين والمؤهلين للقيام بجميع فروع العمل الاعلامى ، اضافة الى انشاء معهد لتخريج الكوادر العليا .

(ب) الاستعانة بالطاقات الاسلامية فى مختلف مجالات العمل الاعلامى .

(جـ) أن تتبنى رابطة العالم الاسلامى انشاء مركز للمعلومات لامداد الحقل الاعلامى بالمعلومات الموثقة .

(د) حث الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الاسلامى على تنشيط دور وكالة الأنباء الاسلامية فى العالم الاسلامى باسرع وقت مستطاع .

(هـ) دعوة وكالات الأنباء فى العالم الاسلامى الى ابراز أخبار العالم الاسلامى والعناية بها لكسر طوق العزلة الذى تفرضه وسائل الاعلام المعادية للاسلام .

(و) دراسة امكانية انشاء صحيفة يومية ومجلات أسبوعية وشهرية اسلامية بعدة لغات تصدر فى يوم واحد بالعواصم العالمية والاسلامية .

(ز) دراسة امكانية انشاء شركة أو شركات اعلانات اسلامية حماية للصحف الاسلامية من الوقوع تحت ضغط شركات الاعلانات الاجنبية .

(ح) يناشد المؤتمر البلدان والمنظمات الاسلامية منع وخزن أو طبع الصحف والنشرات والكتب التى تعادى الفكر الاسلامى أو تؤثر فى عقيدة الشباب المسلم وكذلك حجب الاعلانات والدعم التجارى عن وسائل الاعلام المعادية للاسلام .

ثانيا : ميثاق جاكرتا للاعلام الاسلامى :

ايمانا بالله ورسوله ، واستلهاما لكتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وعملا بالاسلام وعطائه الموصول ، ووعيا بما يحدق بهذه الأمة من أخطار وبدور الاسلام فى حمايتها وانبعاثها ، وتقديرا لاهمية الدور الذى تقوم به وسائل الاعلام على اختلاف أصنافها ، وحفاظا على الواجب الاعلامى وسمو أهدافه وشرف المهنة وتقاليدها ، وانطلاقا من الأهداف التى تمثل آمال الأمة الاسلامية وطموحاتها، يقر الاعلاميون المسلمون ميثاق الشرف الاعلامى الاسلامى الذى يلتزمون ويجعلونه نبراس أعمالهم ومصدر التقنين لواجباتهم وحقوقهم .

المادة (١) :

- الالتزام بترسيخ ايمانه بقيم الاسلام ومبادئه الخلقية .
- الالتزام بالعمل على تكامل شخصيته
- الالتزام بتقديم الحقيقة له خالصة فى حدود الآداب الاسلامية .

الاسلامية .

- الالتزام بتعيين واجباته له تجاه الآخرين وبحقوقه وحرياته الاساسية .

المادة (٢) :

يعمل الاعلاميون على جمع كلمة المسلمين ويدعو الى التحلى بالعقل والاخوة الاسلامية ، والتسامح فى حل مشكلاتهم ويلتزمون :

● بمجاهدة الأستعمار والالحاد فى كل اشكاله والعدوان فى شتى صوره والحركات الفاشية والعنصرية .

● مجاهدة الصهيونية واستعمارها الاستيطانى وأشكال القمع والقهر التى يمارسها العدو الصهيونى ضد الشعب الفلسطينى والشعوب العربية .

● اليقظة الكاملة لمواجهة الأفكار والتيارات المادية للاسلام .

المادة (٣) :

● يلتزمون بالتدقيق فيما يذاع وينشر ويعرض حماية للأمة الاسلامية من التاثيرات الضارة بشخصيتها الاسلامية وبقيمها ومقدساتها ودرء الاخطار عنها .

● يلتزمون باداء رسالتهم فى أسلوب عف كريم ، حرصا على شرف المهنة وعلى الاداب الاسلامية .. فلا يستخدمون الفاظا نابية ولا ينشرون صورا خليعة ، ولا يتعرضون بالسخرية والطعن الشخصى والقذف والسب والشتم واثارة الفتن ، ونشر الشائعات وسائر المهاترات .

● يلتزمون بالامتناع عن اذاعة ونشر كل ما يمس الآداب العامة أو يوحيى بالانحلال الخلقى أو يرغب فى الجريمة والعنف والانتحار أو يبعث الرعب أو يثير الغرائز ، سواء بطريق مباشر أو غير مباشر .

● يلتزمون بالامتناع عن اذاعة ونشر الاعلان التجارى فى حالة تعارضه مع الاخلاق العامة والقيم الاسلامية .

المادة (٤) :

● يلتزمون بنشر الدعوة الاسلامية والتعريف بالقضايا الاسلامية ، والدفاع عنها ، وتعريف الشعوب الاسلامية بعضها ببعض والاهتمام بالتراث الاسلامى والتاريخ والحضارة الاسلامية ، ومزيد العناية باللغة العربية ، والحرص على سلامتها ونشرها بين ابناء الأمة الاسلامية ، وبالخصوص بين الأقليات الاسلامية .

وباحلال الشريعة الاسلامية محل القوانين الوضعية لاسترجاع السيادة التشريعية للقرآن والسنة .

ويتعهدون بالمجاهدة من أجل تحرير فلسطين وفى مقدمتها القدس ، وكافة الاقطار الاسلامية المضطهدة .

ويلتزمون بتثبيت فكرة الامة الاسلامية المنزهة عن الاقليمية الضيقة والتعصب العنصرى والقبلى ، واستنهاض الهمم لمقاومة التخلف فى جميع مظاهره ، وتحقيق التنمية الشاملة التى تضمن للأمة الازدهار والرقى والمناعة .

ثالثا : يقرر المؤتمر انشاء (لمانة عامة دائمة) للاعلام الاسلامى ،مقرها مكة المكرمة تنظم وتنسق شئون الاعلام الاسلامى والاعلاميين المسلمين فى العالم من حيث عقد المؤتمرات واللقاءات التى تستهدف الارتقاء بالاعلام الاسلامى ككل وسيلة وغاية .

● يقرر المؤتمر تعيين معالى الامين العام لرابطة العالم الاسلامى أمينا للامانة الدائمة للاعلام الاسلامى بحكم منصبه يساعده أمين عام مساعد تنفيذى ومكتب تنفيذى يضم خمسة أعضاء يمثلون قارات العالم ، ويتم اختيار هؤلاء جميعا من قبل الأمين العام

● يشغل الأمناء المساعدون مناصبهم لمدة اربع سنوات قابلة للتجديد .

● يفوض الأمين العام للأمانة الدائمة للاعلام الاسلامى بوضع اللائحة الداخلية للأمانة ، وتعتبر سارية المفعول بعد تصديق المكتب التنفيذى عليها بالاجماع .

● تتولى الأمانةالعامة للاعلام الاسلامى اعداد الدراسة التفصيلية لنظام هذا الجهاز وطريقة تمويله وتمويل نفقات مشاريعه تمهيدا لعرض ذلك على مؤتمر القمة الاسلامى ووزراء الخارجية للدول الاسلامية والمنظمات الاسلامية الاخرى .

رابعا : يقرر المؤتمر اصدار بطاقة اعلامية يحملها كل منتسب من رجال الاعلام المسلمين للأمانة العامة للاعلام الاسلامى .

● يصدر الامين العام للاعلام الاسلامى البطاقات الاعلامية لمستحقيها وفق سجل رجال الاعلام المسلمين الذى تحفظه الامانة العامة لديها للمنتسبين لها منهم .

● يفوض المؤتمر الامانة العامة للاعلام الاسلامى باختيار الشكل والحجم واللون المناسبين للبطاقة الاعلامية ، كما يفوضها فى وضع شروط منحها والحقوق المترتبة على حملها ، وكذلك شروط سحبها من حاملها اذا اقتضى الأمر .

خامسا : انشاء المجلس الاعلى العالمى للاعلام الاسلامى ، ويتكون هذاالمجلس من اربعة وعشرين عضوا من رجال الفكر والاختصاص يمثلون مختلف مناطق العالم ، وتكون مهمة هذا المجلس وضع السياسة العامة الاعلام الاسلامى فى العالم ويجتمع اعضاؤه ويديرون الاعمال وفقا لنظام معين يضعونه بعد اول اجتماع يعقدونه ، وتكون مكة المكرمة مقرا دائما لاجتماعات هذا المجلس ، وتتولى الامانة العامة لمؤتمر الاعلام الاسلامى العالمى مهمة ادارة اعماله بشكل مؤقت لحين وضع النظام ، وذلك باشراف رابطة العالم الاسلامى .

● ينبثق عن هذاالمجلس جهازان ، جهاز لتخطيط الاعلام على المستوى العالمى وجهاز لتنفيذ الخطة الموضوعة فى شتى الحقول والميادين الاعلامية .

● ينشىء المجلس الاعلى العالمى للاعلام الاسلامى مراكز فرعية له يسمى كل منها بالمركز الاسلامى للاعلام ، وذلك فى كل من المدن ذات الفاعلية الاعلامية فى العالم .

● دراسة انشاء شركة مساهمة عالمية اسلامية مستقلة للتوزيع على اسس اقتصادية وفقا للأبحاث المقدمة للمؤتمر بهذا الشان .

● العمل على انتاج مايخدم الدين الاسلامى وقضاياه من الأفلام السينمائية التلفزيونية والأشرطة الاذاعية والنشرات وكتب الجيب ، بغرض شرح وجهة النظر الاسلامية من كثير من الموضوعات والقضايا الهامة كتعليم أركان الاسلام ومبادئه بشتى اللغات .

● يقرر المؤتمر التاكيد على اهمية الدور الملقى على عاتق كل من وكالة الانباء الاسلامية واتحاد الاذاعات الاسلامية ويدعو لتطويرهماللقيام بمسئولياتها كاملة تجاه الامة الاسلامية.

● دراسة انشاء اتحاد للناشرين المسلمين فى العالم يوضع له نظام خاص ينظم اعمالهم ويرعى شئونهم .

● اقامة معارض للكتاب الاسلامى فى مختلف اللغـات يتنقل بين مختلف بلدان العالم الرئيسية .

● اقامة مسابقات للبرامج الدينيـة التلفزيونية وتخصيص جوائز للأفضل منها واقامة سـوق لبيـع وتبـادل البرامج الاسلامية .

● دراسة عقد الدورات التدريبيـة واللقـاءات بين المختصـين فى المجـالات المتشابهة .

● ويرجو المؤتمر من حكومة المملكـة العربية السعودية تقوية ودعم اذاعـة نداء الاسلام من مكة المكرمة فنيا واداريا وبرامجها بحيث تسمع صوت الاسلام الى كافة انحاء المعمورة .

● كما يرجو كافة الدول الاسـلامية حرى دعم وتطوير الاذاعات الاسـلامية فيها .

سادسا : تطوير الوسائل الاعلامية :

فى ظل النهضة الاسلامية الشاملة يقدم المسلمون يوميا اضافات جديدة الى فهمهم الاسلامى لعصرهم . الا أن العالم الاسلامى يزال بعيدا عن تحقيق تقـدم فعلى فى مجال العمل الاسلامى المنشود وخاصـة فى مجال الاعلام .. ولذا فان على الاعـلام الاسلامى أن يواجه النمو الهـائل الذى العالم فى مجال وسـائل الاعـلام صال .

ان تقدم وسائل الاعلام الاسلامى يحتاج الى فلسـفة ومنهاج متطور يواكب همسوم الجماهـير وقضـاياها المعاصرة ويحقـق التواجد والتوصيل الاعلامى الشـامل ، واستخدام ارقى الوسائل الفنية المتاحة .

ان الاعلام الاسـلامى يفتقر الى ربط القول بالعمل ، والى مواكبة فهم العصر وافهامه ـ كما يفتقر الى التنسـيق بين المؤسسات الاعلامية من أجل زيادة فاعليتها وتاثيرها .

ومن أجل المسـاعدة على تحقيق بعض هذه الافكار فان المؤتمر يامل من الامانة العامة للاعلام الاسلامى بعد قيامها العمـل على :

● انشاء مؤسسة اعلامية اسلامية غير حكومية تتعهد الدول والمنظمات الاسـلامية باحترام حريتها واستقلالها .

● انشاء معهد للاعلام الاسلامى تكون مهمته التدريب السريع للاعلاميين الحاليين وتكوين كوادر بشرية اسـلامية . ويمكن اختيار بيروت مقرا لهذا المعهد نظرا لظروف العمل الاعلامية المتوفرة فيها .

● انشاء مؤسسة لانتـاج الوسـائل والادوات الاعـلامية المقـروءة والمسموعة والمرئية .

● التاثير فى وسائل الاعلام العالمية عن طريق مدها بالكفاءات أو دعمهـا بشـتى الوسائل وصولا لموضوعيتها أو حيادها أو تاييدها للقضايا الاسلامية .

● التزام كل اذاعـة اسلامية بشراء واذاعة المسلسلات الاسلامية التى تنتجهـا غيرها من الاذاعات .

● التعاون مع وفيما بين وسـائل الاعلام الاسلامية الموجودة فى أوروبا وأمريكا لدفعها وتنشيطها فى الاتجاه الصحيح ولدعم

استمرارها فى خدمة مسلمى هذه البلاد ، وتوضيح معانى الإسلام لغير المسلمين من سكانها .

● انتاج رسالة أخبارية أسبوعية عن العالم الاسلامى يمكن توزيعها بواسطة الاقمار الصناعية لتتمكن المحطات الاسلامية وغيرها من استقبال أخبار اسلامية بشكل منتظم .

● العناية ببرامج وكتب ووسائل الاعلام للاطفال وتشجيع كل اهتمام وجهد اسلامى فى هذا المجال .

سابعا : التحديات الفكرية والقضايا الاسلامية :

● التحديات التى تواجه الانسان .. تحاول التحديات الوافدة أن تواجه مفهوم الانسان الذى كرمه الله تبارك وتعالى بان جعله مستخلفا فى الارض ، فجعله خاضعا للمفهوم المادى ولا يقيم وزنا لا لحريته ولا لكرامته بان تجعل القيمة للمجتمع وحده أو تجعله خاضعا للرغبات الجنسية وغريزة الطعام وتمزيق تكامل الروح والمادة فيه بأن تجعله ماديا خالصا .

● التحديات التى تواجه العقيدة .. تحاول التحديات الوافدة انكار الديانات السماوية والادعاء بانها افيون الشعوب ولا نفع لها ، والحقيقة التى اقرها العلماء الطبيعيون المظنون بهم الالحاد حتى اليوم هى أن العلم التجريبى يفتح الباب امام فهم وجود الخالق تبارك وتعالى من امثال هكسلى وغيره ، وكذلك الزعماء الذين كافحوا من أجل الحرية امثال جورج وشنطون فى وصيته التى اكد فيها على أنه لا يمكن المحافظة على الاخلاق من غير دين.

● التحديات التى تواجه الانسان ..

● التحديات التى تواجه العقيدة التوحيد تحديات لا من المعتقدات الخارجة وحدها بل من بعض الفرق المنسوبة الى الاسلام وهى تنكر جوهره القائم على الجمع بين الالوهية والربوبية وانكار اية قوة او صفة الهيه لاى مخلوق .

● يواجه التشريع الاسلامي تحديات ادعاء بعض النقاد الغربيين من انه لايصلح للعصر الحديث وانه يتعارض مع تطور المدنية والحقيقة .. ان القوانين الوضعية المنقولة عن الغرب بعد مرور مائة سنة على تطبيقها فى بعض البلاد العربية والاسلامية قد ثبت فشلها فى تحقيق الامن والسعادة فى المجتمعات الاسلامية ، كما أن علماء الغرب أكدوا عظمة التشريع الاسلامى وصلاحيته لكل زمان ومكان .

● موقف الاسلام من الحضارة الغربية للاسلام ذاتيته الخاصة وطابعه المميز وهو يفرق فى مجال الاقتباس من الحضارات بين اسلوب العيش والعلوم التجريبية ، فهو له اسلوبه الاخلاقى الخاص ، وفى نفس الوقت يتقبل كل منجزات العلوم العصرية والتكنولوجيا ويطبقها فى اطار مفهومه الاسلامى الاصيل .

كذلك فان للاسلام موقفه الذى يفتح ابواب البحث العلمى وقد وضع المسلمون اصول المنهج التجريبى الذى قامت عليه الحضارة الحديثة وكانوا معلمى الغرب الى عهد قريب .

والاسلام لايعارض الفنون الجميلة ولكنه يضعها فى اطار مفهوم التوحيد ..

● تحديات الحياة الاجتماعية والمراة ..

تعرضت الحياة الاجتماعية والمراة الى تحـــديات الفكر الوافـــد الذى عـداه الانحـلاليون ، فحاول انتقـاص مفهـــوم الاسلام الاجتماعى الذى يقوم على الاخلاق والكرامة والرحمة ، والاطار الانسانى فى بناء المجتمعات الكريمة والاسرة الفاضلة . كما اعطى الاسلام المراة من الحقوق ما لم تنله فى شريعة من الشرائع ، ولكنه اطلق حريتها فى العمل وحماها اخلاقيا وركز على دورها الحقيقى فى بناء الاسرة ، وانشـــاء الإجيال الجديدة .

● موقف الاسلام من الديانات الاخرى

حاولت التحديات الوافدة أن تصف الإسلام بانه صورة مكررة من الاديان الاخرى وهو ما قام عليه مفهوم بعض علماء الاديان المقارنة اليهود لاعلاء شان ديانتهم ولذلك ينبغى لنا أن نضع مفهوما اصـيلا لعلم مقارنة الاديان مستوحى من نبعه الصافى الذى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، والذى يؤكد أن الأديان السماوية مصدرها واحد ، وفى الوقت الذى ادخلت تفسيرات على بعض الأديان غيرت مفهومها التوحيدى ، فان الاسلام قد حفظ مفهوم التوحيد نقيا خالصا .

● تحديات التبشير الغربى .. ان التبشير هو أخطر التحديات التى واجهت العالم الاسلامى فى العصر الحديث وكان مدخلا الى النفوذ الاستعمارى والتضليل الفكرى ، والتحلل الخلقى والالحاد الوثنى بما لهيئاته المختلفة من وسـائل ومـوارد وطاقات وما يزال نفوذه فى كثير من مناطق العالم الاسلامى قائما وممتدا الى اليوم باساليب متطورة وماكرة وخفية وخاصه فى سيطرته فى الفترة الاخيرة على الثقـــافة والصحافة وعلى كثير من وسائل الاعـــلام (السينما والمسرح والتلفزيون والراديو) ولذلك فاننا نوجه النظر الى هذا الخطر والعمـل على توجيـه وسـائل الاعـــلام الوجهة الصحيحة وعرض الاسلام فى صورة ميسرة مشرقة .

● التحـديات التى تواجـه اللغـة العـــربية الفصـــحى بوصـــفها لغـــة القـــرآن تحـــديات خطيرة تســـتهدف القضاء عليها ، واعلاء شان العاميات فى البلاد العربية ، واحياء اللهجات واللغات القديمة باستعمالها فى وسائل الاعلام من طباعة وصحافة واذاعة وتلفـــاز ، وذلك للحيلولة دون فهم القرآن الكريم والحيلولة دون الاعتزاز بالتراث الاسلامى العربى .. ومن هذه التحديات محاولة اخضاعها لمناهج اللغات الذى وضع أساسا على مقايســة اللغات الاجنبية ، وكذلك محاولة تصويرها بانها لغة قومية تخص العرب وحدهم ولهم حق تطويرها ، بينما هى لغة الف مليون مسلم من بينهم العرب .. ولذلك فنامـل العمل على حماية اللغة العربية من هـذه الاخطار وذلك بنشر الوسائل التى تحقق تعليم الاجيال الجديدة الفصحى لغـــة القرآن ، وخاصة فى البلاد الاسلامية وتقديم الدعم المادى للمؤسسات التى تقوم بهذا الفرض واستعمال جميع الوسائل العصرية فى تقديمها الى مختلف الاجيـــال والاوطان بطريقة مبسطة ومشوقة .

ثامنا : يرغب المؤتمر أن تقوم الامانة العامة المستحدثة للاعلام الاسلامى بدراسة

فكرة ابحاث صندوق لدعم الاعلام الاسلامى يتلقى الهبات والتبرعات والمساعدات ويقوم بتقديم العون لكل ما من شانه دعم الاعلام الاسلامى وخاصة فى البلدان غير الاسلامية.

●■●

هذا وبمزيد من الامتنان والتقدير يشكر المؤتمر شعب وحكومة اندونيسيا لرعايتها الكريمة لهذا المؤتمر وتقديم التسهيلات له ، ويسجل التقدير ايضا لرابطة العالم الاسلامى على تبنى فكرته والسعى الى اقامته وتقديم الدعم من اجل تحقيقه .

هذا واستجابة للدعوة التى وجهها دولة رئيس الحكومة التركية بعقد الاجتماع القادم فى تركيا .. فان المؤتمر يؤكد شكره وتقديره لهذه الدعوة ويرجو ان تقوم اعادة هذا المؤتمر بالتنسيق والتشاور مع الحكومة التركية بأمل عقده دورته القادمة ان شاء الله .

وفى الختام يتوجه الاعلاميون المسلمون الذين يعقدون أول اجتماع تاريخى لهم الى الله العلى القدير ان يمدهم بالعون لقول الحق واعلاء كلمته وان يكشف الضر عن بلاد المسلمين فى جميع ارجاء الارض ..

وصدق الله العلى العظيم اذ قال : « ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال اننى من المسلمين » .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد ..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

« حجوا قبل أن لا تحجوا » ..

« أفضل الأعمال عند الله ايمان لاشك فيه ، وغزو لا غلول فيه ، وحج مبرور » ..

« من حج فلم يرفث ـ يتكلم بالفحش ـ رجع كهيئة يوم ولدته أمه » ..

[صدق رسول الله]

صلى الله عليه وسلم

الموقف !

هل كان يتصور مسلم ان يأتى زمان يظهر فيه بين المسلمين من هو اكثر جهالة واسفه عقلا من ابى جهل .. ذلك الشقى الذى عرف الحق وانكره .. وقاتل وقتل من أجل باطله .. ؟

ولئن انكر أبو جهل نبوة محمد صلى الله عليه وسلم حقدا وحسدا .. فهل هناك اسفه ممن يأتى فى هـذا الزمان ليقول ان « رسـالات الأنبياء والرسل قبل محمد لم تنتصر بالشكل الذى يرضي الله .. » وان .. « الله بعد وفاة محمد قـد اغلق أبوابه الواسـعة على عباده ليستقبلنا يوم القيامة بالحساب » ثم يهدر اربعة عشر قرنا من تاريخ المسلمين بفكرها وتراثها وجهادها مدعيا ان الاسلام قد توقف بوفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم .. حتى ارسـل الله معمر القـذافى « فيحمل رسالة ربه بعد ان استعمل عقله الواعى والذى وهبه الله اياه من اجل اصلاح الكون » ..

.. هذا ما طالعتنا به مقالة سفيه يدعى [اشـكال] فى جريـدة الزحف الأخضر الليبية العـدد الثامن بتـاريخ ٢ مارس ١٩٨٠ بعنوان [تبا لكم .. لم تستعملوا عقولكم] ويزداد غيا هذا [الاشـكال] مساندا صاحبه فى دعوى انكار السـنة فيعيب على المسلمين انهم يرهبون الله .. لان [الله يريد للانسان ان يتحرر من جميع القيود .. حتى من تسلط ربه عليـه بالرسل والمرسلين] ..

.. ثم لا يتورع من تجريح كل صحابة رسول الله صلى الله عليـه وسلم جميعهم بلا استثناء [الذين رسخوا فينا حكم الفرد باختيارهم ابو بكر] ..

وينعت بلا حياء الائمة اصحاب المذاهب والاجتهاد من اهل السنة بانهم [مغفلون] .. ظانا انه بادعائه هـذا سيقنع الناس ببدعة تسمية الجماهيرية الشعبية .. الخ

والتى تمارس فيها أخس صور عبادة الفرد وابشع الوان القهر الفكرى والانسانى .

وأى محاولة للرد على هذه الجهالة العجيبة والضحالة الفكرية .. فلن تؤدى مع هؤلاء القوم الى قناعة .. حتى ولو رددناهم الى قول الله عز وجل فى وصفه لعلاقة عباده المخلصين به سبحانه فى سورة الأنبياء :

[.. انهم كانوا يسارعون فى الخيرات .. ويدعوننا رغبا ورهبا .. وكانوا لنا خاشعين ..] .

.. ولكنا الآن نتساءل :

كيف جرؤ أعداء الاسلام على استخدام اصحاب السلطة فينا لهدم ديننا .. باموالنا .. ومقدراتنا .. ؟!

والى متى ستظل شعوبنا موضوعة فى مواقف النظارة .. تنتظر الموت .. قتلا واحتلالا .. وردة .. ؟ !! ..

حسين شاهوز

يكتب من جاكرتا

بين جاروداً.. وزين العاشقين

« أيها السادة ان اندونيسيا دولة لا دينية » بتلك العبارة الواضحة افتتح الجنرال سوهارتو مؤتمر الاعلام الاسلامى العالمى الأول ، المنعقد فى جاكرتا خلال الأيام القليلة الماضية . وقد خيم على قاعة المؤتمر الصمت الذى خلا تماما من البلاغة ، وعاد المؤتمرون ، كل " الى ذاكرته وهم I يبحلقون] فى فراغ القاعة الفسيحة ..

اما انا فقد استحضرت بالم رحلة السبعة عشر الف كيلو متر من مقر المختار الاسلامى ووجوه الأصدقاء والزملاء والأبناء فى قاهرة المعز الى وجه الجنرال سوهارتو فى جاكرتا أو مدينة الفتح المبين ..

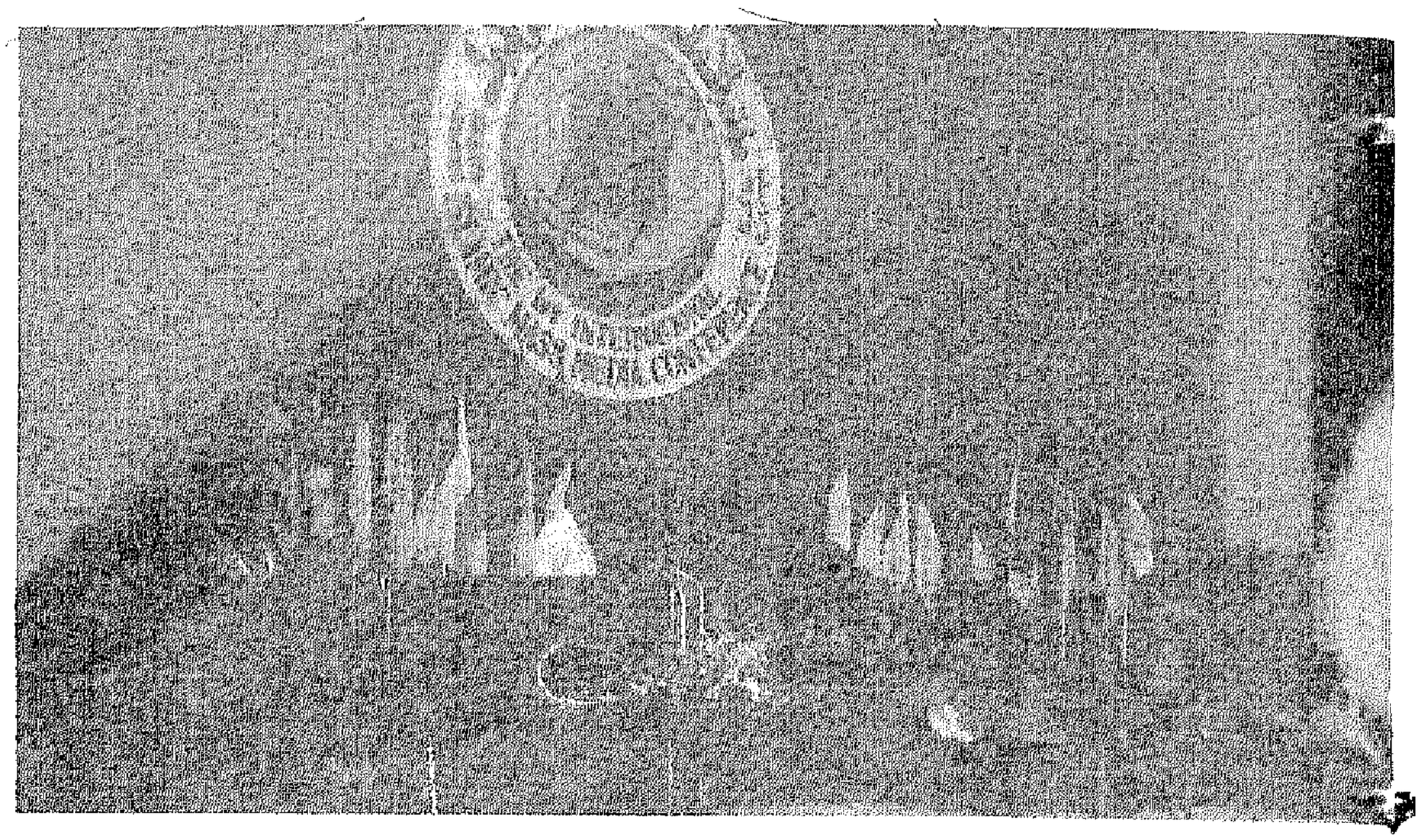

نحن الآن فى اندونيسيا وبالتحديد فى العاصمة جاكرتا التى أسسها القائد الاسلامى فتح الله المولود فى سنة ١٥٧٠ ميلادية وهى تعنى بالعربية مدينة الفتح المبين لقد احتاج الوصول الى هنا سبعة عشر ساعة من الطيران نحو الشرق من لحظة الصعود الى سلم الطائرة فى القاهرة حتى لحظة الهبوط الى هذه المدينة التى تعيش على خط الاستواء فى كنف مثلث مناخى عجيب من الحرارة والرطوبة والخضرة الدائمة غير أن المناخ يصبح اكثر اعتدالا اذا صعدت الى الجبال المحيطة .. وقد تكرمت الحكومة الاندونيسية بدعوتنا الى زيارة المصايف خارج العاصمة .. وفى [بوقور] احدى أجمل القرى الاندونيسية فوجئنا بوجود قصر مذهل للجنرال الرئيس حيث تجمعت عجائب الأشجار والطيور والعمارة .. فلم نتمالك الا أن نقول سبحان الذى يعطى رؤوساء الدول الاسلامية قصوراً وأموالا .. وشعوبا جائعة مقهورة ..

فى اندونيسيا ١٢٠ مليونا من المسلمين وهى كبرى الدول الاسلامية من حيث التعداد وذلك منذ ان انقسمت باكستان الى باكستانين بفضل جحود سياسة الوفاق الانسانية الرقيقة !! .. وقد أنعم الله على اندونيسيا بحكم الجنرالات منذ الاستقلال ورقى الانسان .. وبعد أن استشرى النشاط الشيوعى فيها بعد

الاستقلال وحتى نهاية حكم طيب الذكر سوكارنو ، ابتلاها الله بالنشاط التبشيرى الصليبى طوال السنوات الماضية من حكم سوهارتو .. والهجمة على الاسلام فى اندونيسيا لا يتصورها عقل .. ففى ظل نظام يطارد الاسلاميين فى كل مكان ويعين نصرانيا فى وزارة الداخلية يصبح العمل للاسلام امرا فى غاية الصعوبة .. رئيس الجمهورية باطنى المذهب ويقال أن زوجته نصرانية تشرف بنفسها على قيادة حملات التنصير للجماهير المسلمة .. وزارة الأديان يراسها جنرال محترم على رأس مجلس مكون من أربعة ممثلين ـ نصرانى وبوذى وهندوكى ومسلم والجميع متساوون فى القوة ودرجة التمثيل رغم أن أكثر من ٩٥ ٪ من الشعب هم من المسلمين .. وفى اندونيسيا حوالى ثلاثة ملايين من الصينيين على درجة عالية من التنظيم ويتحكمون الى درجة كبيرة فى النشاط الاقتصادى والتجارى ورغم الخطر الكبير الآتى من مثل هذا التواجد الغريب الا أن الخطر التدميرى قادم بلاشك من نشاط الجمعيات التبشيرية التى تتلقى دعما هائلا من الفاتيكان والدول الغربية والسلطة الحاكمة والتى تتحرك ضمن خطط وبرامج دقيقة ، ولا تجد من يقف فى وجهها الا بعض الأحزاب والهيئات الاسلامية التى تعانى من المطاردة والارهاب وفقر الامكانيات وذلك فى مرحلة جميلة رائعة تتدفق فيها أموال الوطن الاسلامى على بنوك الغرب وملاهيه وعاهراته وصالات قماره .

١ ـ حقائق التبشير المذهلة

تقول بعض التقارير الخاصة أن الهيئات التبشيرية قد أستطاعت تنصير مليونين من المسلمين الاندونيسيين خلال الحقبة الأخيرة وأن النية متجهة الآن وبقوة لتحويل اندونيسيا الى جزيرة مسيحية خلال العشرين سنة القادمة .

ولعل سر نجاح الحملات التبشيرية هو اعتمادها على برامج دقيقة وتشجيع حكومى وامكانيات مادية هائلة حيث يوجد تحت تصرفها البواخر السريعة للانتقال من جزيرة الى أخرى وطائرات نقل خفيفة وسيارات حديثة حتى لقد بلغ عدد المطارات فى مدينة

سفيرة نسيبيا هى مدينة [كاميبتان الغربية] سبعة عشر مطاراً بجانب سبع اوأربعين كنيسة كاثوليكية وبروتستانتية . ويروى كاتب أندونيسى حادثة للتدليل على الإمكانية المادية لهيئات التبشير فيقول « توجد فى قرية ـ تشى جوجور ـ بالقرب من جبل (تشى رمى) كنيسة ويوجد أمامها بيت صغير خصص للدعوة الاسلامية فقامت الكنيسة بشراء البيت الصغير بثلاثة ملايين روبية وجعلته مستوصفا باسم (زهور الشرف) .. وفى المقابل لا يجد الاسلاميون من يقدم لهم ولو العون القليل .. فقد حدث فى مدينة (بوكيت تنينى) فى سومطرا الغربية ان تقدم الصليبيون لبناء مستشفى البابتست التبشيرى فتكتل أهل المدينة ورفضوا أن يبيعوا لهم قطعة أرض ليقام عليها هذا المستشفى فاتجه الصليبيون الى الثكنات العسكرية وأقاموا مستشفاهم داخل احدى الثكنات .. وعز على اهل المدينة نجاح التبشير فاجتمعوا واكتتبوا واشتروا قطعة أرض وبدأوا ببناء مستشفى اسلامى باسم مستشفى ابن سينا » وطوال ست سنوات لم يتم بناء سوى مرحلتين من أصل ثمانى مراحل فى حين لم تقدم الدول العربية غنية كانت أم لا اى مساعدة تذكر .. وقد حدث أن استحصل المجلس الاعلى الاندونيسى للدعوة الاسلامية على اذن استيراد ٢٠٠ الف نسخة من ترجمة القرآن الكريم بالاندونيسية وقدم طلبات الى الدول العربية الاسلامية لمساعدته ، فلم تبلغ حجم التبرعات أكثر من ١٤٠٠ نسخة ..

وقد جعلت الجمعيات والهيئات التبشيرية خطة عملها تقوم على الوسائل التالية :

● شراء الأراضى ذات الموقع الاستراتيجى لبناء الكنائس ودور الكتاب المقدس مهما بلغت الأسعار .

● اقراض الفلاحين مقابل ادخال أولادهم مدارس التبشير .

● انشاء المرافق العامة ، نوادى ، مكتبات ، قاعات لاستقطاب الشباب .

● توزيع المعونات المادية والعينية مثل الكساء والأرز .

انشاء دور الاحتفالات والتعاون فى معظم المدن والقرى .

وقد استطاعت الحملات التبشيرية أن تحرز هذا القدر من النجاح فى ظل ردة

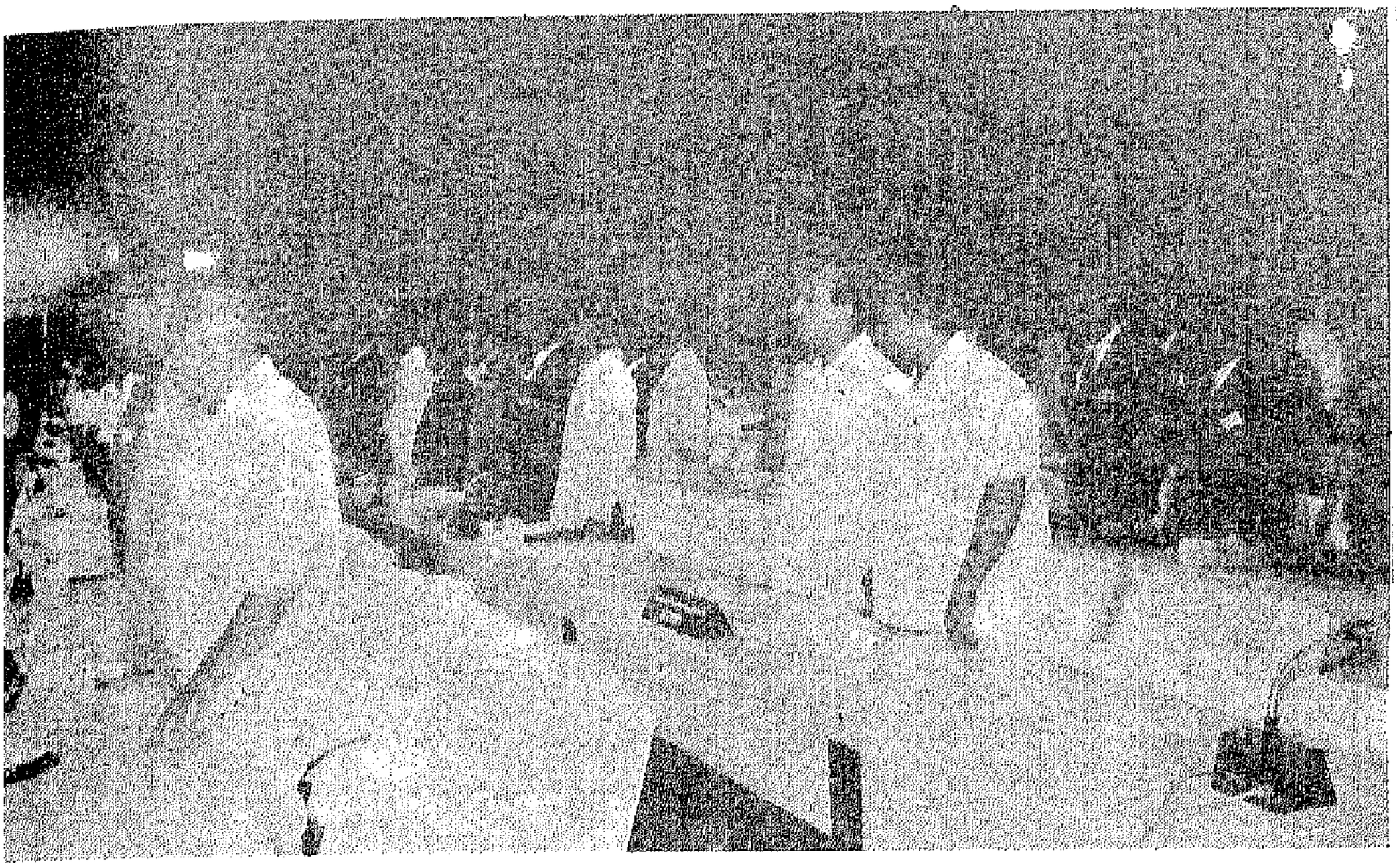

رسمية كاملة عن الاسلام تمارسها السلطة الحاكمة فى اندونيسيا فلا يستطيع احد ان يتصور وجود ثلاثة آلاف قسيس وسبعة آلاف متطوع تبشيرى من مختلف الدول الاوربية وعشرة آلاف كنيسة وعشرات الاذاعات والصحف التبشيرية فى دولة اكثر من ٩٥ ٪ من سكانها مسلمون ، لا يستطيع احد تصور ذلك بدون اتهام النظام الحاكم بممالاة التبشير .

وليس ادل على هذا من سيطرة المسيحيين على اربع وزارات اهمها وزارة الداخلية بالاضافة الى قيادة المخابرات ومعظم قيادات الحكم المحلى وكثير من المناصب القيادية فى الجيش .. فى وقت يضيق فيه على الحق الاسلامى ورجاله ووسائل دعوته .. ويقوم النظام بجهد كبير لابراز الروح القومية الاندونيسية فى مواجهة الروح الاسلامية وهذا يعنى العودة الى التراث الوثنى بكافة مظاهره ، فى الفن والعمارة والتصميم والثقافة العامة واحياء الاسماء الوثنية فى الشوارع والقاعات والشركات الحكومية ، وكمثال على ذلك ان اسم شركة الطيران الاندونيسية هو اسم لاحد الطيور فى احدى الاساطير الوثنية القديمة ويدعى جاردوا ، بل اكثر من ذلك .. فقد لاحظنا عند زيارة برج العاصمة ان لوحة حفظ وثيقة التحرر الاندونيسية الموجودة فى المتحف الملحق بالبرج تفتح ابوابها على اصوات الموسيقى الكنسية الصليبية ..

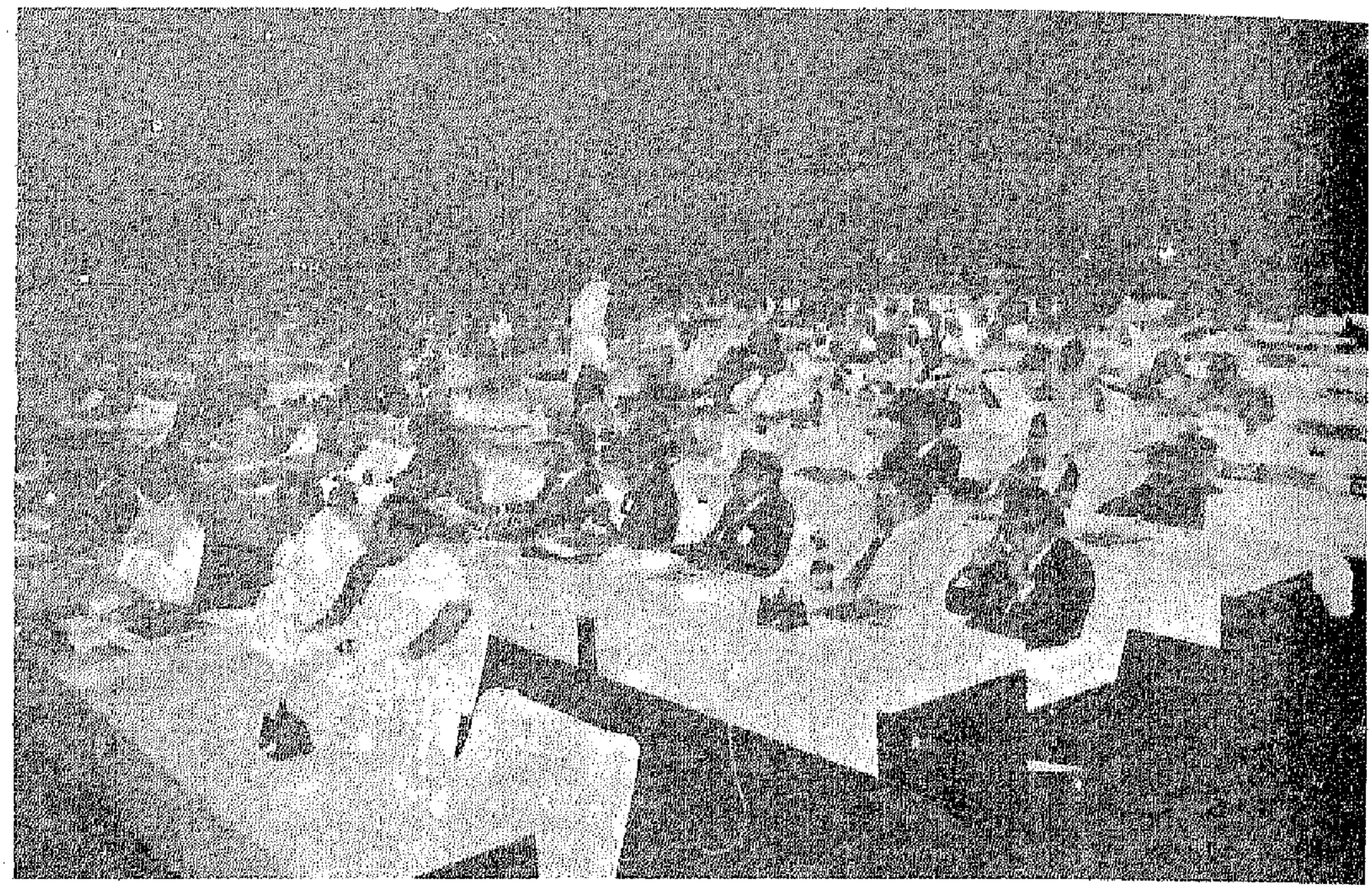

وتحت راية هذا النظـــام تبث ٤٩ محطة اذاعة حكومية برامجها يوميا بالاضـافة الى ٥٠٠ اذاعة خاصة ، لا يوجد منها جميعـا اذاعة اسلامية واحدة .

مرة اخرى ، ألم يكن الرئيس سوهارتو واضحا فى كلمته الافتتاحية للمؤتمر .

٢ ــ مؤتمـــر الانضـــباط أم مؤتمـــر الاســـلام ؟ !

كان واضحا من البداية وبعد الكلمة المقتضبة للجنرال سوهارتو أن المؤتمر سيكون مؤتمرا للمفاجآت .

فالمؤتمر الاسلامى العالمى الاول للاعلام لم يحضره اى اعلامى من جمهورية ايران الاسلامية ، اما المجاهدون المســـلمون فى افغانستان وســـوريا والفلبين فلم تر منهم احدا لا اعضاء ولا مراقبين .. وواضح طبعا ان الجهـات السـابقة لم تدع اصـــــلا للحضور .

بل عندما دعا أحد الاعضاء الى اعلان تاييد المؤتمر للمجاهدين الافغان والسوريين رفض طلبه بوضوح من القائمين على المؤتمر.

وكان واضحا ايضا أن شبح الانظمـة المسيطرة فى الوطن الاسلامى يسيطر على جو المؤتمر العـام ، فمن ناحية قام مندوب العقيد القذافى يطلب من المؤتمر ارســـال

برقية تهنئة للسيد المفيد بمناسبة ذكرى ثورته فى الفاتح من سبتمبر التى رافقت بداية الجلسات ولكن المؤتمرين لحسن الحظ تجاهلوا طلبه .. ومن ناحية اخرى قام أحد الأعضاء باقتراح تعيين الدكتور محمد ناصر نائبا للرئيس فرفض طلبه خشية من جرح مشاعر الجنرال سوهارتو .. فالدكتور محمد ناصر الرئيس الاسبق للوزراء فى اندونيسيا ومؤسس حزب « ماشومى » صاحب الدور الاكبر فى معركة الاستقلال ورئيس المجلس الأندونيسى الأعلى للدعوة الاسلامية ، رجل لا يطاق من وجهة نظر الحكومة الأندونيسية فالرجل يدعو للاسلام والنظام يحاربه والرجل ضد الفساد والسرقات والقهر والرشوة والنظام معها جميعا .

وقد هاجم المندوب الليبى المغرب فهاجمه مندوب المغرب .. والحق يقال أن المؤتمر قام بمراعاة مشاعر كل الأنظمة المحترمة التى تجثم على رأس الجماهير الاسلامية على طول الوطن الاسلامى ، حتى الرجل النزيه حافظ الأسد الذى مازالت تقطر يده بدماء خيرة الشباب المسلم فى سوريا لم يستطع أحد أن يمسه بسوء .. وبينما تحدثت مقررات المؤتمر عن الهجمة الفكرية والحضارية ضد الاسلام ، لم تستطع هذه المقررات على الاطلاق أن تمس الهجمة السياسية ضد الاسلام .. وبينما تحدثت عن انشاء كذا وكذا من الأجهزة الاعلامية الاسلامية فانها لم تتحدث أبدا عن القهر والتضييق الذى يفرض على الصحف والدوريات الاسلامية فى الوطن الاسلامى .

وكان البعض أراد للمؤتمر أن يظهر كمؤتمر للإعلام الاسلامى فى عصر الخلفاء الراشدين وليس مؤتمرا للاعلام فى زمن الهجمة والصراع ضد الاسلام واهله ووسائل اعلامه وأرواح بنيه ومستقبلهم .

٣ ـ لقطات على الهامش

● كان ممنوعا على أعضاء المؤتمر مغادرة مكان اقامتهم ، ولم يكن هذا المنع معلنا ، ولكن رجال الأمن الأندونيسيين بمجرد خروجك من باب الفندق كانوا يتجمعون حولك وينصحونك بالعودة الى غرفتك حفاظا على أمنك الشخصى !!

● رغم التضييق ومحاولات منع الاتصال بين أعضاء المؤتمر والشعب الأندونيسى فقد استطاعت الجماهير المسلمة من الشعب أن تعبر عن مشاعرها تجاه الضيوف المسلمين وتجاه الاسلام بكل دفء ورقة كلما سنحت الفرصة ، سواء فى الصلوات العامة فى مسجد الاستقلال أو أثناء الزيارات السياحية التى نظمتها الدولة للاعضاء .

● مندوب الصين قال فى المؤتمر ان هناك ٣٠ مليون مسلم فى الصين ودعا الاعضاء اذا قاموا بزيارة للصين الى حمل المصاحف لاخوتهم هناك فهى أعظم هدية لهم .

● د. مهدى بن عبود فى لقاء خاص وبعد أن قرأ المختار الاسلامى قال : « اذا سمعت صوتا رخيما أو فكرة عميقة فاعلم أن صاحبها شرب من ماء النيل » .

● ممثل عن مسلمى اليابان قال ان

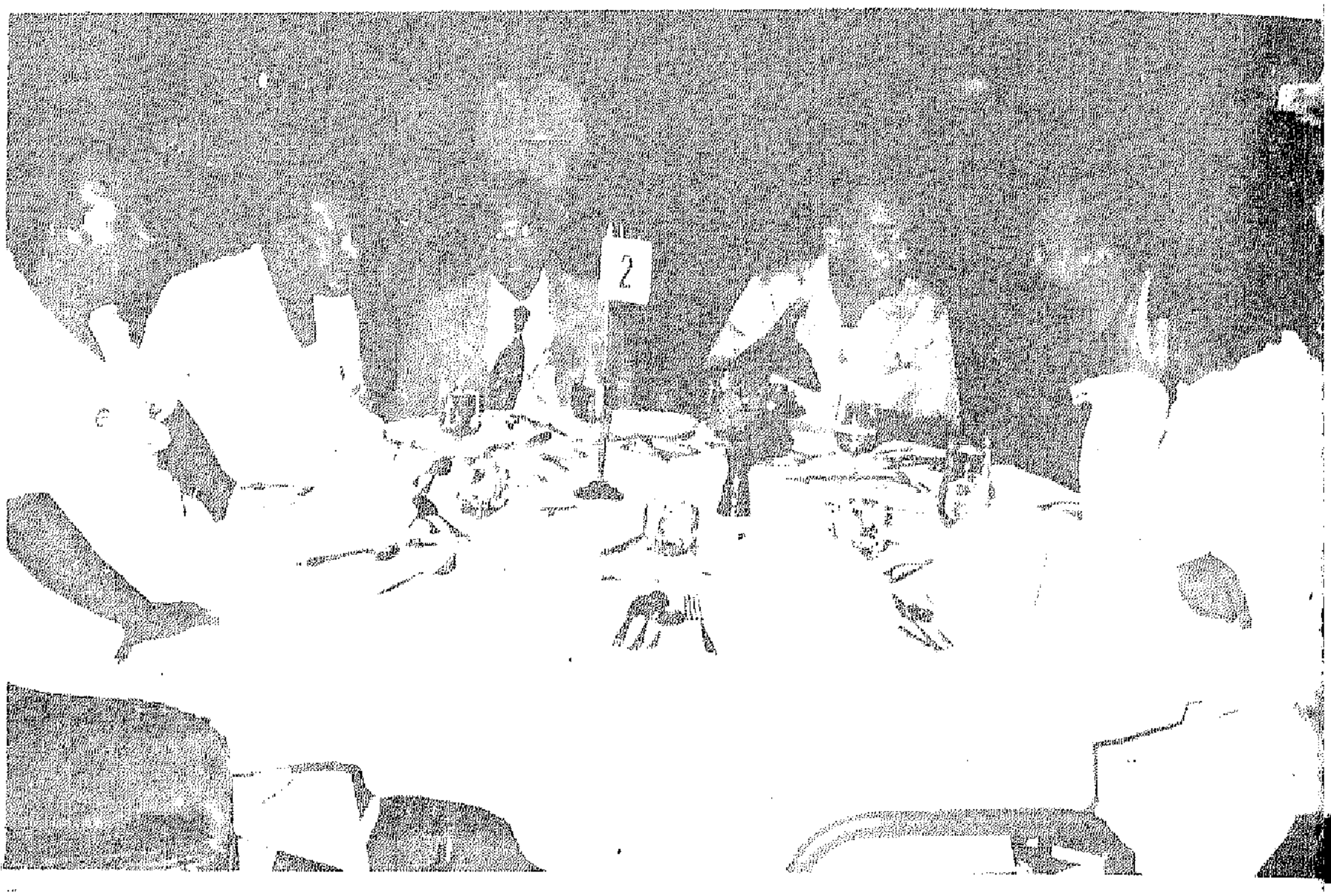

هناك ٤٤٠٠٠ مسلم فى اليابان وأن الاسلام استطاع أن يكسب ٢٠٠٠ من المسلمين الجدد فى شهر رمضان الأخير .

● اعتمدت رئاسة المؤتمر البحث الذى قدمته المختار الاسلامى كورقة عمل اساسية للمناقشة .. وكان واضحا أن كثيرا من الأفكار التى اجتواها البحث وردت فى التوصيات النهائية للمؤتمر .

● أقام محافظ جاكرتا حفل عشاء لاعضاء المؤتمر فى فندق شيراتون رافقه رقصة لفرقة بوذية مع عزف على الجيتار لثلاثة موسيقيين بينما مغن يحمل ميكروفونه ويدور بين المدعوين من أعضاء المؤتمر .. الاسلامى .

● لوحظ أن هناك بعض من أعضاء المؤتمر قد تميز بسيجار طويل ضخم وفاخر يتدلى من فمه باستمرار .. رغم أن هذا البعض يمثل جهة تحتاج الى كل مليم نظرا لادعائها بالدفاع عن حق الأمة .. ولوحظ أن نفس هؤلاء أصحاب السيجار كانوا يرتدون أفخر الأزياء التى كان تبديلها يجرى حسب نوع الجلسة .. ولله الأمر من قبل ومن بعد .

● لعل أكثر ما يثير مشاعرك كزائر مسلم لاندونيسيا هو ذلك العدد الكبير من المقرئين الذين يجيدون تلاوة القرآن فى اطار من التقوى والحب والاستيعاب وقد كان صوت الأخ زين العاشقين الذى افتتح المؤتمر بتلاوة من القرآن ، يسكنها فى القلب ، ذلك الصوت الأكثر روعة واقترابا من الله .

كتاب الشهر

انه من حق الاسلام علينا أن نسجل تلك الحقبة من الايام التى عاشت فيها الدعوة الاسلامية محاربة من قوى الالحاد والباطل فى الشرق والغرب ، التى قامت لتقتل كلمة الحق ورافعى لوائها وكل دعاتها الفاهمين الفاقهين المصارحين بشجاعة وصدق بأن كتاب الله وسنة رسوله معطلان ، ولابد من قيام الكتاب والسنة ، ولابد من عودة الامة الاسلامية بكل مقوماتها الى أرض الاسلام .

والطريق الى الحق واحد ، وهو طريق الله وانبيائه ورسله وورثتهم ، أما الباطل فطرقه متفرقه ، وعلى كل سبيل من سبله شيطان يزين للمغمورين منهم فى ظلمة الباطل غوايته ويقودهم الى سبيله ..

واننا على يقين اننا على حق ، وكل الذى يعنينا ان نضيف لبنات جديدة للبناء ، المهم الا نتقاعس ولا نتخاذل ولا نتقهقر عن عقيدتنا .. عقيدة التوحيد .. عقيدة العمل .. عقيدة البيان : بيان الحق للناس جميعا . بيان عقيدتنا لكل البشر ..

اننا لا نستعجل الزمن .. فالسنون ، عشراتها ومئاتها ليست بذات قيمة فى عمر الدعوات والامم ، ولكن العبرة اننا ثابتون على الطريق ، مؤمنون بسلامة الخطى ووضوح الرؤية ..

وايمانا منا بأن فترة سجننا وتعذيبنا هى من حق التاريخ ، ومن حق الذين على الطريق ان يعوها ويدرسوها ، حتى يبقوا على طريق الجهاد ولا تتحول قضيتهم الى سفسطة كلامية وحديث ترف وقصة تاريخ .. ايمانا بهذا .. استعنت بالله سبحانه وتعالى ان يمدنى بعونه لجمع ما احتوته ذاكرتى مما كان .. وكان الذى كان من الصعب ان يستعاد بوصفه ونمطه .. ويكفى دلالة عليه ان أشير الى أن حاملى السياط وخبراء التعذيب بألوانه واشكاله ، قد سموة : جهنم ..

ان جهنم هذه كانت بوتقة لصهر معادن الرجال ، فنقتها ، وانجلت مهزلة التعذيب عن رجال محصنتهم الفتنة ، فقالوا بأعلى صوت ، يأيها الناس :

[الاسلام ليس انتماء ، بل هو التزام واتباع] ..

زينب الغزالى

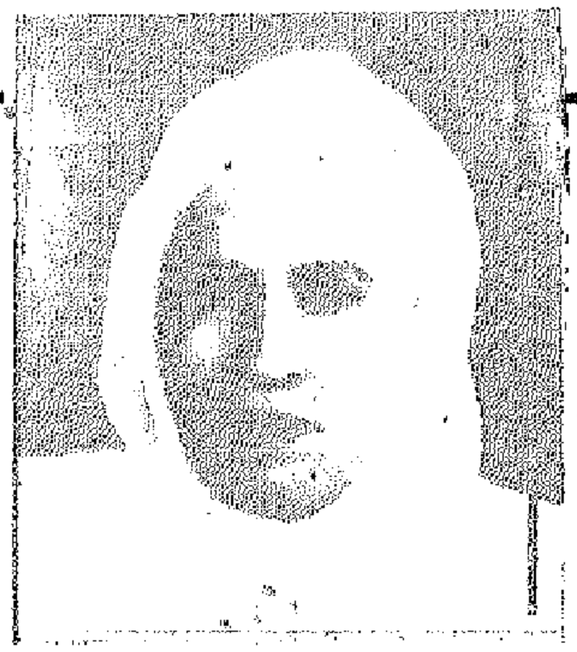

بقلم: زينب الغزالى

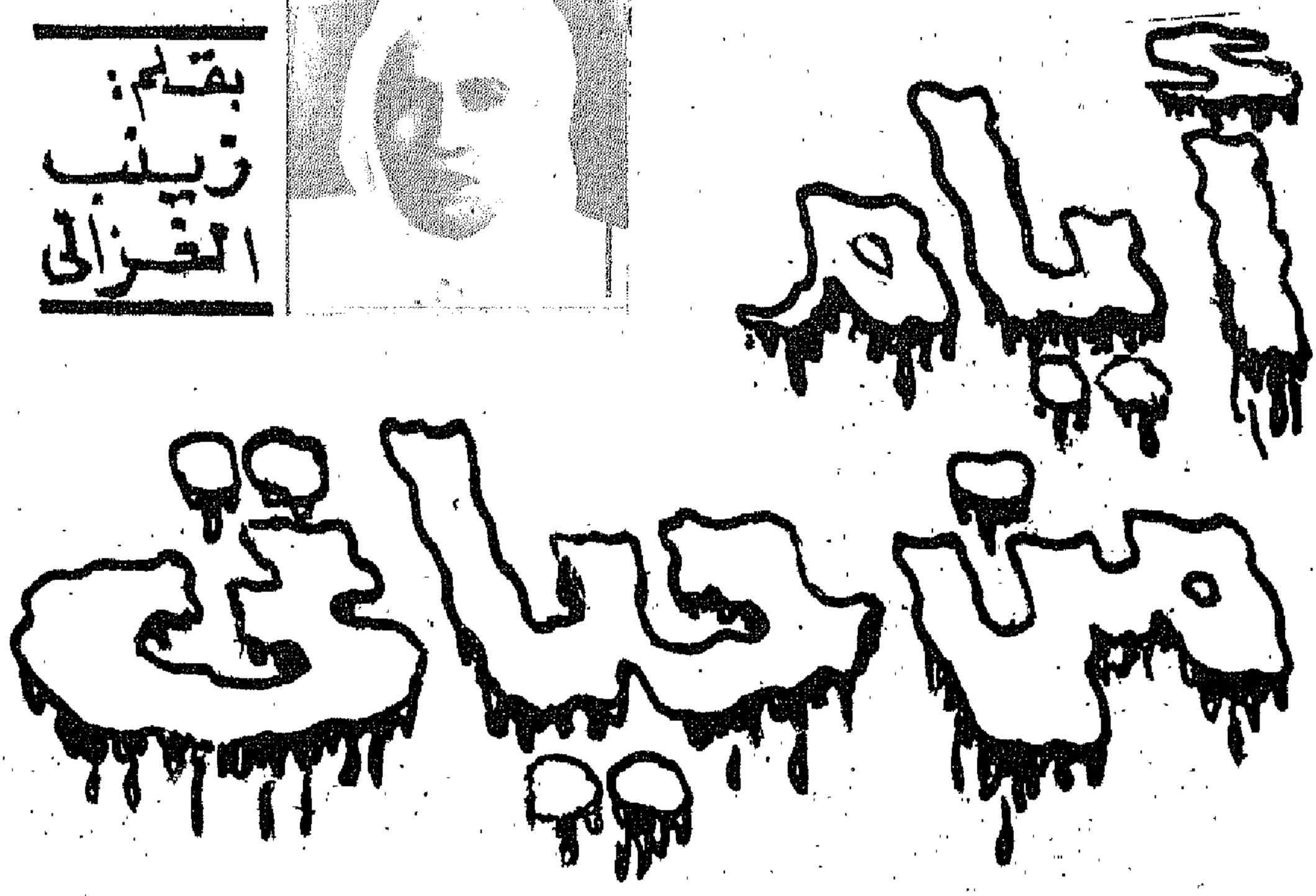

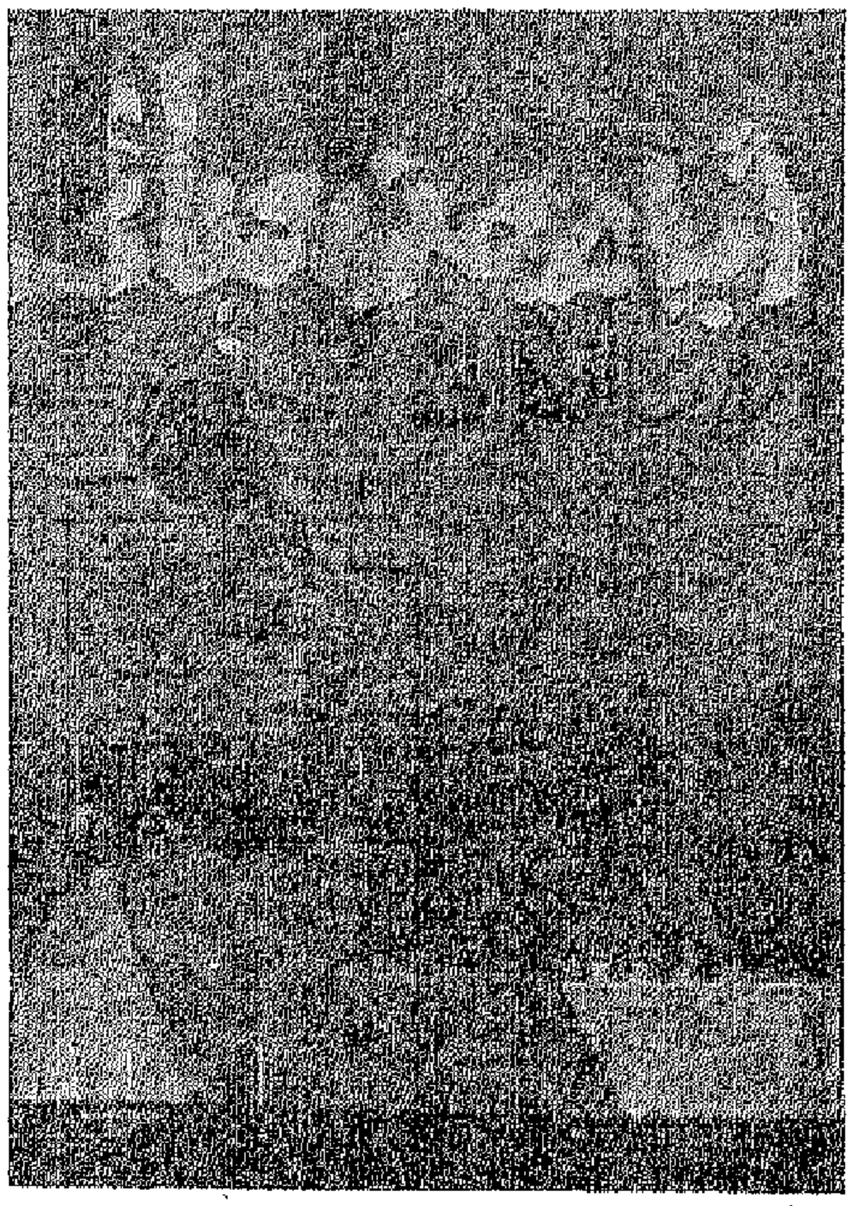

فى مساء يوم من أيام الشتاء ـ فى اوائل شهر فبراير عام ١٩٦٤ ـ وكنت عائدة الى بيتى ، حين انقلبت عربتى اثر اصطدامها بعربة اخرى ، كانت الصدمة قاسية .. ولم أتبين من كل ما حدث حولى الا صوت انسان ينادى اسمى فى فزع ، وغبت عن الوعى ، وحين تنبهت وجدت نفسى فى مستشفى هليوبوليس وبجانبى زوجى واشقائى وشقيقاتى وبعض زملائى فى الدعوة وزميلاتى .. كان الكل فى فزع تحكيه تعبيرات الوجوه التى تصفحتها وانا افتح عينى لاول مرة وشفتاى تنمتمان : [الحمد لله .. الحمد لله] ..

وزالت أيام الخطر .. وبدأت التقط ما يقال وما ينقل مما يوضح أن الحادث كان مدبرا من مخابرات جمال عبد الناصر لاغتيالى ، وتواترت الاخبار تؤكد ذلك ..

وفى أحد الايام التالية دخل السكرتير الادارى لجماعة « السيدات المسلمات » وبيده ملف أوراق ، يعرضها على بصفتى رئيسة الجماعة ، وكان فى الغرفة زوجى والسيدة حرم الأستاذ الهضيبى المرشد العام للاخوان المسلمين ورأيت زوجى يسرع الى السكرتير قبل أن تتاح له فرصة تقديم الملف لى فيأخذه منه ويخرج معه وهو يحدثه حديثا فهمت منه أنه قد نهاه مرة قبل ذلك عن تقديم الأوراق لى ، ودهشت لذلك وسألت زوجى عن السبب ، فتعلل بأننى محتاجة الى موافقة الدكتور محمد عبد الله الشرف على علاجى .. ومضت أيام رجوت الطبيب بعدها السماح بمزاولة بعض أعمال الجماعة من فراشى ، واحتججت بأن الأمر بسيط لن يتعدى التوقيعات ، فرفض .. وازددت يقينا بأن هناك شيئا ما ..

وجاءتنى سكرتيرة مجلس الادارة فى أمسية استجمعت فيها شجاعتها لتنقل الى وبوجود زوجى ما أخفوه عنى ، كان الأمر خطيرا على ما بدا من موقف زوجى المشجع على الصبر والاحتمال وقوة الارادة ، وأخذت الأوراق من السيدة ، فاذا هى قرار « بحل المركز العام لجماعة السيدات المسلمات » ..

قلت : الحمد لله .. ولكن ليس من حق الحكومة أن تحل الجماعة ، أنها جماعة اسلامية ..

وأرخص ما نبذله لها أن نستشهد فى سبيلها .. وليس لعبد الناصر الحق فى أن يحل جماعة السيدات المسلمات .. أن الله تبارك وتعالى هو وحده الذى يعقد للمسلمين راياتهم ، والذى يعقده الله لا يحله البشر .

أخذ رجال المباحث والمخابرات الناصرية يطلبون مقابلتى ويعرضون على عروضا لاعادة المركز العام للسيدات المسلمات ، وكانت هذه العروض تكلفنى أن أشترى الدنيا بالآخرة ، وعلى سبيل المثال عرضوا على اعادة اصدار مجلة السيدات المسلمات باسمى كرئيسة للتحرير وصاحبة الامتياز مقابل ٣٠٠ جنيه شهريا على أن لا يكون لى شأن بما يكتب فى المجلة .. كذلك عرضوا على اعادة المركز العام وصرف اعانة قدرها عشرون الف جنيه سنويا ، على أن يكون احدى مؤسسات الاتحاد الاشتراكى [!!!] .

وفى احدى الأمسيات وأنا فى منزلى ، استأذن ثلاثة رجال لمقابلتى .. وبعد دخولهم الى حجرة الصالون ذهبت اليهم فوجدتهم يلبسون عترا عربية ، ولما سلمت عليهم قدموا لى أنفسهم على أنهم من سوريا ، قادمون من السعودية للفسحة فى القاهرة ، وأنهم قابلوا فى السعودية الاستاذ سعيد رمضان والشيخ مصطفى السباعى وكامل الشريف ومحمد العشماوى وفتحى الخولى ، وهم يسلمون على الاخوان فى مصر ويريدون أن يطمئنوا على تنظيمهم ، وقد أمرونا بالانضمام الى هذا التنظيم وقالوا بأنهم مستعدون لتنفيذ الاوامر والبقاء فى مصر لمعاونة التنظيم [!!] .

ولما كنت أسمع لهم فقط ، طلبوا منى الاجابة ، فقلت : « أنا استمع الى أشياء جديدة على ومصطلحات لا أدرى عنها شيئا » .

قالوا : « سنرجع لك يا أخت زينب مرة أخرى لنعرف رأى المرشـــد ورأى التنظيم فى هذا » .

فاجبتهم باقتضاب :

« أولا : أنا لا أعرف شـــيئا يســمى التنظيم فى الاخوان ، واسمع أن الاخـوان كجماعة قد حلت كما تقول الحكومة .

ثانيا : أنا لا أحدث المرشد فى مثـــل هذه الأمور .. فصداقتى به وصلتى أخوة اسلامية ومحبة عائلية .

ثالثا : أن قتل عبد الناصر شيء غير وارد عند المسلمين كما اتصور ، وانا انصحكم بالعودة الى بلدكم والاشـــتغال بتربيـــة أنفسكم اسلاميا ..

وخير لكم أن ترجعوا قبل أن تمســك بكم مباحث عبد الناصر ان كنتم لا تعرفونها وليس لكم بها صلة فعلا ، وانا لا أعتقد ذلك .

واجاب احـــدهم : على كل حال لك الحق فى أن تشكى يا حاجة فينا ، سنزورك مـــرة أخـــرى وســـتعرفين من نحـــن .. وانصرفوا ..

وزارنى الاخ عبد الفتاح اســـماعيل فذكرت له قصـــة الزوار الســـوريين المزعومين .

ولم يمض أسبوعان على الزيارة الاولى حتى فوجئت بزيارة رجل يدعى احمـــد راسخ قدم نفسه على أنه من المبـــاحث العامة واخذ يسألنى عمـــا دار بينى وبين السوريين الذين زارونى .

فوضحت له اننى مدركة تماما انهـم جواسيس وليسوا اخوانا سوريين وانهـم فى المباحث قد أرسلوهم ، وأن هذه أعمال صبيانية سخيفة ، فقد فعلوا كل ما يريدون .. صادروا المجلة والمركز العام فما الذى يريدونه بعد ذلك .

قال : لو تفاهمت معنا لاصبحت من الفد وزيرة للشئون الاجتماعية ، فضحكت ساخرة وقلت : « المســـلمون لا تغريهم المناصب ، ولا يشتركون فى حكومات علمانية الحادية ، ومركز المراة المسلمة يوم تقوم حكومة الاسلام ستقرره الحكومة الاسلامية .. ماذا تريدون منى ؟ » ..

قال : [نريد أن نتفاهم معا] .

قلت : هذا مستحيل ، أناس يدعون للكفر ويرفعون شعارات الضـلال وأناس يدعون لتوحيد الله والايمان به ، فكيف يتفق هذا ؟ ..

وبعد يومين من هذه الزيارة ، وقفت عربة حكومية على باب منزلى وتزل منهـــا شاب يرتدى ملابس كحلية فدخل وقدم لى نفسه .. أحمد راسخ من المباحث العامة ، ونظرت اليه بتدقيق ، فقد دعيت مرة الى وزارة الداخلية لمقابلة شخص يسمى أحمد راسخ وكان فوق مكتبه لوحة مكتوب عليها اسمه ، ثم حدث أن زارنى قبـــل يومين الشخص الذى يسمى نفسه بنفس الاسم ، وها هو الثالث الذى يزورنى الآن يدعى به ايضا ..

اسم واحد لثلاث شخصيات مختلفة .

وسالته : ماذا تريد ؟

قال : أن الحكومة ترغب فى التفاهم معك وتعلم أن الاخوان المســـلمين خدعوك واقنعوك بمبادئهم ، والذى حدث لجماعة السيدات المسلمات وحل مركزها العام كان سببه الاخوان .. هؤلاء ناس مشاغبون ، وما نريده بسيطا جدا هو أن تعرف الافراد القائمين بنشاط الاخوان .. وأخذ يدعى

أن الاستاذ الامام الهضيبى والامام الشهيد سيد قطب يعملان بكل جهدهما ليتفاهما مع الرئيس ولـــكن الرئيس يرفض التعـاون معهما لانه لا يامن لهما .. ولو كنت تعرفين ما يقوله الاخوان عنك لتفاهمت معنا وتركت هؤلاء الذين تسببوا فى كل ما حـــدث من اضـــطهاد الحكومة لك وللســـيدات المسلمات [!!] .

وضحكت .. ثم قلت له :

[ساتكلم معك على انك رجـــل مـــن الباحث لا يهمنى اسمه ولا رسمه ..

اولا اننى اعتقد أن المســـلمين الذين لا يعلمون من الاسلام الا ظواهره يعرفون ويعتقـدون انكم بعيـدون عن الاســـلام ومحاربون له ، اتريدون ان تتفقوا مع الحق وانتم على الباطل تستوردون عقائدكم مـن الشرق والغرب معا .. ترفعون شـعارات الالحاد الشيوعى وتارة تتمســحون بآلهة الراسمالية وانتم ضائعون بين الشعارين ، ومن هذا الضياع تستمدون تشريعاتـكم واحكامكم .. اظننى صريحـة معك وكلامى واضح لا يحتاج الى تاويل .. الاســـلام شىء آخر غير ما تريدون » .

قال : « وآلله يا حاجـة انا اصـــلى الجمعة » ..

قلت : « وبقية الفرائض » ؟

قال : « تعودت أن أصلى الجمعة لان والدى كان يفعل ذلك وكان ياخذنى معـــه الى المسجد يوم الجمعة » .

قلت له : « الم تســـال والدك لماذا يصلى الجمعة فقط » ؟

قال : « قلوبنا مسلمة يا حاجة مادمنا نقول : لا اله الا الله وكفاية ذلك » .

قلت : « أن كلمة [لا اله الا الله] بغير التزامكم بها ستكون حجة عليكم عند الله لا حجة لكم » .

قال : « الناس على دين ملوكهم » .

قلت : « ان شاء الله تحشرون على دين ملوككم » .

قال : « عشمى ان تتفاهم » .

قلت : « ان رسالات الانبياء على مدى التاريخ لم تلتق ابدا بالبـاطل واهله الا لتدعوهم ليسلموا وجوههم لله سبحانه » .

فانصرف وهو يقول فى لهجة غاضبة : « طبعا .. انا لن اجىء لك ثانية .. واذا اردت الاتصال بى فها هو رقم تليفونى » .

قلت له : « متشكرة ، لا اريده » .

وفى اواخر شهر يوليو ١٩٦٥ .. علمت ان هناك عمليات اعتقال فى صفوف الاخوان المسلمين .. وكان لى بهذه الجماعة صلة وثيقة قديمة .

● □ ●

فى ذلك اليوم البعيـد المبارك من عام ١٣٥٨ هجرية ، وبعد ما يقرب من ستة اشهر على تاسيس جمـــاعة الســـيدات المســـلمات كان أول لقـــاء لى مع الامام الشهيد حسن البنا ، عقب محاضرة القيتها على الاخوات المســـلمات فى دار الاخـوان المسلمين وكانت يومئذ فى العتبة ..

كان الامام المرشد فى سبيله لتكوين قسم للاخوات المسلمات ، وبعد مقدمة عن ضرورة توحيد صفوف المسلمين دعانى الى رئاسة قسم الاخوات المسلمات ، وكان هذا يعنى دمج الوليد الجديد الذى اعتز به « جماعة السيدات المسلمات » واعتباره جزءا من حركة الاخوان المسلمين ، ولم اعد باكثر من مناقشة الامر مع الجمعية العمومية التى رفضت الاقتراح وان حبذت وجود تعاون وثيق بين الهيئتين ..

وتكررت اللقاءات ولم يغير ذلك من علاقتنا الاسلامية شيئا ودارت الاحداث بسرعة ، ووقعت حوادث عام ١٩٤٨ وصدر قرار حل الاخوان ومصادرة املاكهم واغلاق شعبها ، وزج بالالاف فى المعتقلات وقامت الاخوات المسلمات بنشاط كبير يشكرن عليه ، ولاول مرة وجدت نفسى مشتاقة الى مراجعة كل آراء الاستاذ البنا واصراره على الاندماج الكلى ، ووجدت نفسى اجلس الى مكتبى واضع راسى بين يدى وابكى بكاء شديدا ، فقد احسست ان حسن البنا كان على حق ، فهو الامام الذى يجب ان يبايع من المسلمين جميعا على الجهاد لعودة المسلمين الى مقعد مسئوليتهم ، واحسست ان حسن البنا كان اقوى منى واكثر صراحة فى نشر الحقيقة واعلانها ..

ثم وجدت نفسى اهتف بالسكرتير ليوصلنى بالاخ عبد الحفيظ الصيفى الذى كلفته بنقل رسالة شفوية للامام البنا يذكره فيها بعهدى فى آخر لقاء لنا ، وحين عاد استدعيت آخى [محمد الغزالى الجبيلى] وكلفته بايصال وريقة صغيرة بواسطته الى الامام المرشد وكان فيها :

سيدى الامام حسن البنا ..

ان زينب الغزالى الجبيلى تتقدم اليك اليوم وهى امة عارية من كل شىء الا من عبوديتها لله وتعبيد نفسها لخدمة دعوة الله ، وأنت اليوم الانسان الوحيد الذى يستطيع أن يبيع هذه الأمة بالثمن الذى يرضيه لدعوة الله تعالى ..

فى انتظار اوامرك وتعليماتك سيدى الامام ..

وعاد شقيقى ليحدد لى لقاء سريعا فى دار الشبان المسلمين .. فقلت للاستاذ البنا ونحن نصعد الدرج : [اللهم انى ابايعك على العمل لقيام دولة الاسلام ، وارخص ما اقدم فى سبيلها دمى ، والسيدات المسلمات بشهرتها] .

فقال : وانا قبلت البيعة ..

وافترقنا .

وكانت اول رسالة من الامام الشهيد تكليفا بالوساطة بين النحاس والاخوان ، وكان رفعة مصطفى النحاس خارج الحكم حينذاك وحدد النحاس امين خليل للقيام بازالة سوء التفاهم ، ورضى به الامام الشهيد ، وكنت انا حلقة الاتصال ، وفى ليلة من ليالى فبراير ١٩٤٩ ، جاءنى امين خليل يقول :

[يجب اتخاذ اجراءات سريعة ليسافر البنا من القاهرة فالمجرمون يأتمرون به ليقتلوه .. ولم اجد وسيلة للاتصال به مباشرة ، فقد اعتقل آخى ، فحاولت الاتصال بالامام الشهيد شخصيا ، وانا فى طريقى للاتصال بلغنى خبر الاعتداء عليه ونقله الى المستشفى ، ثم توالت الاخبار بسرعة بسوء حالته ، وذهب شهيدا الى ربه .. مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ..

ومرت الايام .. وجاءت حكومة اتحاد الاحزاب ، واصدرت امرا بحل جماعة « السيدات المسلمات » ، واعترضت امام القضاء الذى حكم لنا فى عهد حسين سرى سنة ١٩٥٠ بالعودة للنشاط ، ثم جاءت حكومة الوفد ، وعاد الاخوان المسلمون الى نشاطهم وهم على بيعتهم للامام المرشد حسن الهضيبى ..

وصارت الامور فى هدوء ومودة بينى وبين كثرة من اعضاء الجماعة حتى جاءت حكومة الانقلاب العسكرى بقيادة اللواء محمد نجيب الذى كان قد زارنى قبل الانقلاب بايام بصحبة الامير عبد الله الفيصل .

وقد تعاطف الاخوان مع الانقلاب وكذلك السيدات المسلمات لفترة احسست بعدها ان الامور لا تسير كما كنا نامل وانها ليست الثورة المنتظرة تتويجا لجهود سبقت على ايدى العاملين لانقاذ هذا البلد ..

ومرت الايام وجاءت احداث ١٩٥٤ ونكباتها ومخازيها التى اسقطت القناع عن وجه جمال عبد الناصر لتظهر عداءه للاسلام ومحاربته له .. وصدرت احكام الاعدام البشعة على قمم القيادات الاسلامية :

الشهيد المستشار عبد القادر عودة .

صاحب الفضيلة العالم الازهرى الورع الذى رصدت القيادة البريطانية فى القنال عام ١٩٥١ عشرة آلاف جنيه لمن ياتى به حيا او ميتا الشيخ محمد فرغلى ، الذى اهدى للاستعمار ميتا دون ان تخسر الخزينة البريطانية مبلغ مكافاته .. وباقى الشهداء حتى المجاهد الكبير الامام حسن الهضيبى .. ووجدت نفسى مجندة لخدمة الدعوة الاسلامية بغير دعوة من احد ، فقد كانت صرخات اليتامى الذين فقدوا آباءهم بالتعذيب ودموع النساء اللاتى ترملن وازواجهن وراء قضبان السجون ، والآباء والأمهات من الشيوخ الذين فقدوا فلذات اكبادهم .. كانت كلها تنفذ الى اعماقى ووجدت نفسى وكأنى من المسئولين عن ضياع الجياع وجراح المعذبين .. واخذت اقدم القليل ..

● □ ●

فى عام ١٩٦٢ التقيت بشقيقات الامام الفقيه والمجاهد الكبير سيد قطب بالاتفاق مع الأخ عبد الفتاح عبده اسماعيل وباذن من الاستاذ حسن الهضيبى للاتصال بالامام سيد قطب فى السجن لأخذ رأيه فى بعض بحوثنا والاسترشاد بتوجيهاته .. واعطيت حميدة قطب قائمة بالمراجع التى ندرسها وكان فيها [تفسير ابن كثير] [والمحلى لابن حزم] و [الام للشافعى] وكتب فى التوحيد لابن عبد الوهاب [وفى ظلال القرآن] لسيد قطب .. وبعد فترة رجعت الى حميدة واوصت بدراسة مقدمة سورة [الانعام] واعطتنى ملزمة من كتاب قالت : ان الاستاذ سيد يعده للطبع واسمه [معالم فى الطريق] وكان سيد قطب قد القه فى السجن ، وقالت اذا فرغتم من قراءة هذه الصفحات سآتيكم بغيرها .. واخذنا نعيد الدراسة والبحث من جديد فى صورة نشرات قصيرة توزع على الشباب ليدرسوها ، ثم تدرس بتوسع فى حلقات وكانت الافكار متفقة فانسجمت خطة الدراسة مع الوصايا والصفحات التى كانت تاتينا .

وكانت ليالى طيبة واياما خالدة ولحظات قدس مع الله ، يجتمع عشرة او خمسة من الشباب ويقرأون عشر آيات تراجع احكامها وأوامر السلوك فيها وكل غاياتها ومقاصدها فى حياة العبد المسلم ،

وبعد تفهمها واستيعابها يتقرر الانتقال الى عشر ايات أخرى ، اقتداء بأصحاب النبى صلى الله عليه وسلم .

ودرسنا كذلك وضع العالم الاسلامى كله بحثا عن امثله لما كان قائما من قبل بخلافة الراشدين والتى نريدها فى جماعة الله الآن .

وكان فيما قررناه بعد تلك الدراسة الواسعة أنه بعد مضى ثلاثة عشر عاما من التربية الاسلامية للشباب والشيوخ والنساء والفتيات ، تقوم بمسح شامل فى الدولة ، فاذا وجدنا ان الحصاد من اتباع الدعوة الاسلامية المعتقدين بأن الاسلام دين ودولة ، والمقتنعين بقيام الحكم الاسلامى قد بلغ ٧٥ ٪ من أفراد الأمة رجالا ونساء ، نادينا بقيام الدولة الاسلامية .. فاذا وجدنا الحصاد ٢٥ ٪ جددنا التربية والدراسة ثلاثة عشر عاما أخرى .. وهلم جرا ..

وما علينا أن تنتهى أجيال وتأتى أجيال .. المهم أن الاعداد مستمر .. وأن نظل نعمل حتى تنتهى آجالنا ثم نسلم الراية المرفوعة بلا اله الا الله محمد رسول الله الى الأبناء الكرام الذين يأتون بعدنا .

● □ ●

وخرج الشهيد سيد قطب من السجن .. وسبق خروجه بشهور عملية محاولة اغتيالى التى لم تنجح والتى تحدثنا عنها فى أول هذه المذكرات ..

وكانت قد تأكدت لدينا أخبار بأن المخابرات الأمريكية والمخابرات الروسية ، ووليتهم الصهيونية العالمية قد قدموا تقارير مشفوعة بتعليمات لعبد الناصر باخذ الأمر بمنتهى الجد للقضاء على هذه الحركة الاسلامية ، وإلا فسينتهى كل ما حققه

الشهيد
سيد قطب

عبد الناصر فى المنطقة من تحويل عن الفكر الاسلامى ، بل ان هذا البعث الاسلامى هو بمثابة قضاء تام على حكمه .

وفى أوائل اغسطس سنة ١٩٦٥ وصلتنى اخبار عن اعداد قائمة من المطلوب اعتقالهم من رعيل رسالة التربية الجديدة والفكر الذى أقام من الشباب جواهر نورانية تتحرك بالاسلام ويتصدر القائمة الاستاذ سيد قطب ، زينب الغزالى الجبيلى ، عبد الفتاح اسماعيل ، محمد يوسف هواش .

وفى الخامس من اغسطس وصلنى خبر اعتقال الشهيد سيد قطب ، وكان شقيقه الاستاذ محمد قطب قد اعتقل فى مرسى مطروح قبل أيام ، فقررنا تأجيل الاجتماع بالاخوان حتى نرى ماذا يعد الاعتقالات .

واخذت الاخبار تتوالى بالقبض على العشرات والمئات وارتفع الرقم الى الآلاف ، وقد أقسم لى شمس بدران ـ بعد اعتقالى ـ برأس عبد الناصر أنهم اعتقلوا مائة ألف من الاخوان فى عشرين يوما ، ملأوا بهم السجن الحربى وسجن القلعة وسجن أبى زعبل والفيوم والاسكندرية وطنطا وسجونا أخرى .

وفى فجر الجمعة ٢ اغسطس اقتحم رجال الطاغوت منـــزلى ، ولما طلبت منهم اذنا بالتفتيش ، قالوا : اذن ! اى اذن يا مجانين ؟ نحن فى عهد عبد الناصر ، نفعل ما نشاء حكم يا كلاب ! ..

وقبضـــوا على ، وأدخلونى عربة ، وجدت فيها ابن أخى الذى قبضوا عليه فى الفجر وشاب من شباب الدعوة .. سألت ابن اخى : اية يا محمد ؟ فلم يجبنى .. ففهمت أن التعليمات اليه الا يتكلم وكانوا قد أتوا به ليرشدهم الى المنزل لان هؤلاء كانوا غير زوار الفجر ..

وأخذت العربة تذهب بنا الطريق حتى وصلت الى السجن الحربى ، عرفت ذلك من اللوحة الموجودة على بوابته .. وبعـد ما ابتلعت أبوابه السيارة ومن فيها .. انزلت منها واتجـه بى وفد الى حجرة استجوبنى فيها وفد آخر ، وأدخلت منها الى حجرة أخرى ، ووقفت امام رجـل ضخم الجثة مظـلم الوجه قبيح اللفظ فسأل الذى يمسك ذراعى عنى ، فانطلق يسب ويلعن بما لا يعقل ولا يتصور .

وصرخ الذى يمسك ذراعى .. قائلا : ده رئيس النيـابة يا بنت .. ردى على سعادته ..

جمال عبد الناصر

ابتلعتنى الحجـرة [٢٤] ، فقلت : باسم الله السلام عليكم .. واغلق الباب واضيئت الكهرباء قوية ! انها للتعذيب ، الحجرة مليئة بالكلاب ! لا ادرى كم !!

اغمضت عينى ووضعت يدى على صدرى من شد الفزع .. وسمعت باب الحجرة يغلق بالسلاسل وتعلقت الكلاب بكل جسمى .. راسى . يدى .. صـدرى ظهرى كل موضع فى جسـمى احسسـت أن انيـاب الكلاب تغوص فيه .. فتحت عينى مـن شدة الفزع ، وبسرعة اغمضتهما لهـول ما أرى ، ووضـعت يـدى تحت ابطى واخذت أتلو اسماء الله الحسنى مبتدئة ب [يا الله يا الله] .. كل هذا كنت أقوله بسرى فالكلاب ناشبة انيابها فى جسدي .

مرت ساعات .. ثم فتح الباب واخرجت من الحجرة .. كنت اتصـور أن ثيابى البيضاء مغموسة فى الدماء ، لكن يالدهشتى .. الثياب كان لم يكن بها شيء .. كان نابا واحدا لم ينشب فى جسدى ..

سبحانك يارب .. انه معى ، يالله .. هل استحق فضـلك وكرمك .. يا الله يا الهى لك الحمد .

كان الشفق الاحمر يكسو السـماء ، اذن فقد تركت مع الكلاب اكثر من ثلاث ساعات ..

وفتح باب الزنزانة [٣] .. واختطفتنى ظلمتها وكنت قد تعبت من الوقفة الطويلة بين الكلاب ، فى الحجرة [٢٤] ، فخلعت معطفى وفرشـته على أرضـها وتيممت وصليت المغـرب والعشـاء ، وجلست القرفصاء .. ولكن ساقى المكسـورة لم ترحنى فوضعت حذائى تحت رأسى وتمددت على أسفلت الحجرة .. ولكن الطفـاة لم يمهلونى فقـد كان بأعلى الزنزانة نافـذة

تطل على فناء السجن ، جاءوا بصليب من الخشب على ارتفاع النافذة ، ليصلبوا شبابا من المؤمنين الواحد تلو الآخر ويأخذون فى جلدهم بالسياط والشباب يذكر اسم الله ويستنجد به .

وبعد نصف ساعة يقولون لهذا الشاب الذى قد يكون مهندسا أو مستشارا أو طبيبا .. [يا ابن .. متى جئت هنا ؟ .. فيقول اليوم أو البارحة ، فيعودون الى السؤال : متى ذهبت الى منزل زينب الغزالى آخر مرة ؟] . .

● □ ●

ولا ادرى كيف اخذنى النوم وأنا اذكر الله ..

وكان فى هذ االنوم خير وفضل وعطاء .. كان فيه رؤيا مباركة هى احدى رؤاى الاربع لحضرة النبى عليه الصلاة والسلام فى محنتى :

[رايت بحمد الله صحراء مترامية وابلا عليها هوادج كانها صنعت من النور وفى كل هودج اربعة من الرجال ، كانهم ايضا وجوه نورانية .. رايتنى خلف هذا السيل من الابل اقف خلف رجل عظيم مهيب ، وهو ياخذ بخطام امتد فى اعناق هذا السيل الجارف من الابل .. اخذت اردد فى سرى :

أيكون حضرة النبى محمد صلى الله عليه وسلم ، فاذا به يجيبنى :

« انت يا زينب على قدم محمد عبد الله ورسوله » ..

سالت : « انا يا سيدى يا رسول الله على قدم محمد بن عبد الله ورسوله ؟ » .

سالت ثانية : « انا يا حبيبى يا رسول الله على قدم محمد عبد الله ورسوله » .

قال عليه الصلاة والسلام : [انتم يا زينب على الحق ، انتم يا زينب على الحق .. انتم يا زينب على قدم محمد عبد الله ورسوله] .. سالت : « انا يا سيدى يا رسول الله على قدم محمد عبد الله ورسوله ؟ » قال عليه الصلاة والسلام: « انت يا زينب يا غزالى على قدم محمد عبد الله ورسوله » . .

وقمت من النوم وكانني ملكت الوجود بهذه الرؤيا ..

ما ان انتهيت من صلاة المغرب حتى فتح باب الزنزانة ودخل الوحش الذى ادخلنى حجرة الكلاب من قبل ، ويدعى صفوت الروبى ومعه شخصان ..

ثم قال : اتفضل يادكتور ..

تولى احدهما الكشف على وأنا على استفلت الزنزانه أجاب : لا شىء قلبها سليم .

وبعد دقائق اخذونى الى حوش مرعب مظلم وتركونى ساعتين وجهى للحائط ولا اتحرك ..

أخذت أتلو فاتحة الكتاب وسورة البقرة وكأنى اقرؤها للمرة الاولى .. حتى ايقظتنى صفعة غليظه قاسية .. واضيئت الكهرباء واخذ هذا الوحش يضربنى بقسوة بالسوط على جسدى حيثما وقع ..

ودخل ثلاثة رجال يامرونه ان يعيد ضربى : « حتى لا تنسى ان تكتبى ما نريد يا بنت .. » وامسك بى احدهم فى غلظة ورمى بى الى الحائط .. عرفت فيما بعد انه حمزة البسيونى ، وتلقفنى آخر ، ويدعى سعد خليل حتى اسقطنى على الارض وأمر العسكرى ان يركلنى بقدمه .. ثم جاءوا بمقعد واجلسونى واعطونى اوراق ..

وصاح بى احد هؤلاء الاقزام : اكتبى كل من تعرفين فى السعودية ، فى سوريا ، فى السودان ، فى لبنان ، فى الاردن ، فى اى مكان فى العالم ، اكتبى كل معارفك على وجه الأرض ، واذا لم تكتبى فسنضربك بالرصاص فى هذا المكان الذى تقفين فيه .

● □ ●

تركونى فى الزنزانة ثلاثة أيام ، اخذونى بعدها لنفس المكتب حيث كان يجلس رجل ابيض طويل القامة .

قال : اجلسى يا ست زينب .. نحن عرفنا ان الجماعة هنا تعبوك ، انا اعرفك بنفسى ، انا من مكتب رئيس الجمهورية ونريد ن نتفاهم معك يا ست زينب !! البلد كلها تحبك ونحن أيضا نحبك ، لكن انت متباعدة عنا ومخصمانا ولا تريدين ان تتفاهمى ، انا لا اعدك ان تخرجى من السجن فقط ، بل اعدك أيضا أن تكونى وزيرة للشئون الاجتماعية بدل حكمت ابو زيد

قلت : هل جلدتم حكمت ابو زيد قبل ان تصبح وزيرة واطلقتم عليها الكلاب ؟

قال : ما هذا الكلام ؟ .. هو ده حصل ؟ .. نحن متألمون لمجرد وجودك هنا ..

قلت : وماذا تريدون منى ؟

قال : الاخوان لبسوك كل التهمة ، والهضيبى لبخ فى الموضوع وعبد الفتاح اسماعيل قال كل حاجة وسيد قطب قال كل حاجة .. لكن نحن احسسنا انهم يحاولون تخليص انفسهم وتحميلك المسئولية كلها .. ولذا جئت الليلة بامر من الرئيس عبد الناصر .. واحب أعرفك ان من أقوال الاخوان أصبح معروفا ومعلوما لدينا انهم كانوا يريدون الاستيلاء على الحكم .. وأنك أنت رسمت الخطة للاستيلاء على السلطة وقتل عبد الناصر وأربعة وزراء معه ، ونحن نريد منك توضيح موقفك ودور سيد قطب والهضيبى فى الموضوع .. من هم الوزراء الأربعة المطلوب قتلهم .. تفضلى تكلمى .

قلت : اولا الاخوان المسلمون لم يدبروا خطة للاستيلاء على الحكم ولا لقتل عبد الناصر والوزراء الاربعة المزعومين ولا لقتل احد، الموضوع هو دراسة للاسلام ولمعرفة أسباب تاخر المسلمين والحالة التى وصلوا اليها فاطعنى : يا ست زينب انا قلت لك : هم قالوا كل حاجة . .

قلت : جايز جدا .. وقطعا قالوا ما أراده الجلادون منهم فترخصوا لانفسهم وقالوا شيئا لم يحدث .. القضية كلها اننا كنا ندرس الاسلام ونعمل على أن نربى جيلا يعيه ويفهمه ، فان كانت هذه جريمة فامرنا لله .

وبعد خروجه بساعة دخل الحجرة رياض ومعه صفوت الروبى ، وكان رياض قد هددنى اكثر من مرة بانه سيقتلنى اذا لم اقل ما يريد ، وتكررت عملية الضرب التى لم يمر عليها ثلاثة أيام . .

واعادونى الى الزنزانة وكان ذلك كالمعتاد مع طلوع الفجر .

● □ ●

استمر صفوت الروبى فى سبره ، حتى مكتب ضابط يدعى هانى .. واخذنى هانى الى مكتب شمس بدران .. !!

شمس بدران ، وما ادراك ما شمس بدران !! انه وحش غريب عن الانسانية واكثر وحشية من وحوش الغاب .. قال فى غطرسة كانه جامع رقاب الخلق بين اصابعه : انت يا بنت يا زينب ، خلى بالك ، وتكلمى بعقل وشوفى فين مصلحتك

خلينا نخلص منك ونشوف غيرك والا بغزة « عبد الناصر » أجمل السياط تمزقك ..

وقال حسن خليل : [دعها يا باشا .. توجد نقطة مهمة !! ثم تقدم وامسكنى من الذراعى وقال : « هل قرأت كتاب معـــالم الطريق لسيد قطب ؟ » . .

.....

قال شمس بدران فى جاهلية : أنا لم أفهم شيئا مما قالته هذه البنت ..

فقال حسن خليل : لا بأس يا باشـا .. لحظة أخرى ثم قال لى وكأنه ينســـح شبكة لاصطيادى :

اريد أن أفهم معنى ما تلزم به لا اله الا الله محمد رسول الله ؟ .

فقلت : ان محمدا صلى الله عليـــه وسلم جاء ليخرج البشرية كلها من عبادة البشر وعبادة الوثن الى عبادة الله وحده ، وهـــذا معنى لا اله الا الله ، وأما معنى « محمدا عبده ورسوله ، فكل ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من الوحى وهو القرآن الكريم والسنة الصحيحة هو حق واجب التنفيذ اعتقادا وعملا ، وهذا هـو التصور السليم لكلمة التوحيد » ..

فقال شمس بدران وقد أخذته العزة بالاثم : « كفى سخافات » ثم نزل على وجوههم بالكرابيج حتى لم يبق موضع فى جسمى الا وفيه أثر عذاب وموضـــع جراح ..

هل كل ما يحدث هنا فى السجن الحربى يخرج من بشر .. من انسان .. غير معقول ان هؤلاء المخلوقات بشر .

● □ ●

اعادونى الى مكتب شمس بدران ، فأشار بأصبعه فى حركة تمثيلية الى كرسى أمام مكتبه .. فجلست ، ثم أخذ جلال الديب وحسن خليل يحاولون اقناعى بان أكتب ما يريده الباشـــا .. ويكرران ان هذا فى مصلحتى فقال لى : اننا عرفنـــا كل شىء .. واعترف الاخوان بكل شىء اقرأ لها الملفات !!

ملف عبد الفتاح اسماعيل .. مجـدى عبد العزيز .. أحمد عبد المجيد .. سيد قطب .. محمد هواش .. صبرى عرفه .. عبد المجيد الشاذلى .. فاروق المنشاوى . مرسى مصطفى مرسى ..

فسرا جـــلال الديب .. واذهلنى ما سمعت !!

قلت : هذا كله كذب وافتراء ..

فقـال شـــمس بدران .. تريدين أن تنكرى أنك أسست تنظيم الاخوان ..

.....

وتنبهت على صوت شمس بدران وهـو يصرخ : [خـــذوها بنت الـ ... وبكرة تيجى ومعها الورق مـكتوب] .. وأعطى حسن خليل لصـــفوت ورقا وقلما .. وامسكت بالورق والقـلم ، ماذا أكتب ؟ ماذا يريدون منا ؟ أيريدون أن نغضب ربنا ونخالف ديننا ؟ . لا والله لن نكتب الا أننا فى سبيل الله قمنا وتحت راية القـــرآن سرنا .. لا اله الا الله محمد رسول الله .. لن نشرك بربنا ولا نعبد الا إياه .. ربنـــا

شمس بدران

افرغ علينا صبرا وثبت أقدامنا وتوفنا مسلمين .

وعند الغروب اخرجت من المستشفى لاوضع فى حجرة قريبة من مكتب شمس بدران .. ثم حضر الزبانية حمزة وصفوت ورياض ، وصاروا يتداولون فيما بينهم همسا ، وانصرف الاولان وبقى الاخير الذى انقلب الى مسخ مشوه يلطم وجهه ويشد شعره ثم يفتعل حركات كما لو كان يريد تمزيق ملابسه ويصرخ عاويا .. متهما اياى بالجنون مهددا بانى اذا لم أطع شمس باشا اليوم فسوف تنتهى حياتى ..

ثم يتساءل ان كنت اعلم اين ذهب عواد ورفعت واسماعيل الفيومى ؟ ويضيف : انهم يدفنون كل يوم فى السجن عشرة كلاب من الاخوان .. فلما علقت على هلوسته بان قتلانا شهداء فى الجنة زاد من لطم وجهه وصاح : مادام الكلاب والماء والنار والسياط وكل هذا العذاب لم ينفع معك .. فاليوم الباشا سيذبحك لقد أخذ الأمر من جمال عبد الناصر .. ماذا ستفعلين ؟.

قلت : الذى يفعل هو الله ..

● □ ●

انقضت أيام .. وجاءت عريضة الاتهام بموعد المحاكمة .. وكانت مهزلة لم يشهد لها التاريخ مثيلا .. ولقد اخبرونا ان الاحكام فى درج شمس بدران .. وحرمونا من حق الدفاع ومقابلة المحامين .. فحين طلبت انتداب الاستاذ أحمد الخواجه قيل لى انه ممنوع من الدفاع فى هذه القضية .

وانتدبوا لى محاميا مسيحيا ليتولى الدفاع عنى !!

ولم أستطع ان أفهم ـ والامر بيدهم والحكمة بيدهم ـ هذا الحرص على الا نتكلم فى المحكمة او نغير اقوالنا .. يبدو ان التمثيلية لا تتم الا بهذا الفصل الاخير وهو مهزلة المحكمة التى يريدون عرضها على الشعب المكبل بالقيود .. وكانهم يردون أن يقولوا له : انظر ها هم الاخوان يريدون قتل الرئيس وقد شهدوا على انفسهم بذلك ..

لقد كانت مهزلة ..

وأى مهزلة أكبر من أن ياتوا بامثال الفريق الدجوى ليجلس فى منصة القضاء .

واعتقدت أنه بمحاكمتى انتهت المتاعب .. ولكن فوجئت بانهم يستدعوننى للتحقيق مرة اخرى ويسالوننى عن أشخاص ، فاذا اجبت بانى لا أعرفهم بدأوا معى التعذيب من جديد .. وهكذا استمر التعذيب رغم انتهاء المحاكمة .. فهل وقع هذا من محاكم التفتيش او اى محاكم أخرى فى التاريخ ؟ هل وقع فى بداية الدعوة وفى ظلام جاهلية قريش ؟

اللهم لا ! والتاريخ يشهد ..

● □ ●

جاء اليوم الموعود .. اخرجونا وذهبنا لنستمع الى الاحكام اجلسونا فى حجرة وانتظرنا الى ان انتهى الحكم على الرجال فادخلونا القاعة وكان احد الضباط يجلس فيها نادى اسمى :

زينب الغزالى الجبيلى .. اشغال شاقة مؤبدة ٢٥ عاما مع مصادرة المضبوطات ..

قلت : الله اكبر ولله الحمد .. فى سبيل الله وفى سبيل دعوة الحق .. دعوة الاسلام .

[ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين] .

عرض وتلخيص :

عماد شرف

دنيا الغرب اليوم اصبحت اليوم دنيا « الدجال » .. الم تسمع بما اخبر به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من ان اكثر الناس فى الازمنة المتاخرة سيتبعون « الدجال » ..

ان نبوءة الرسول صلى الله عليه وسلم تقول بظهور الأعور [الدجال] الذى تكون احدى عينيه عمياء ، الا انه مزود بقوى هائلة يمنحه الله اياها ، فيسمع بالأذنيه ما يقال فى أقصى الأرض ، ويرى بعينه الوحيدة ما يحدث فى الابعاد التى لا تحد ، ويطير حول الأرض فى أيام ، ويظهر كنوز الذهب والفضة فجأة من باطن الأرض ، وينزل المطر وينمى النبات بأمره ، ويستطيع أن يقتل ويعيد القتيل الى الحياة ، حتى يوقن كل من ضعف ايمانه بانه هو الله نفسه ، ويخرون فى عبادته ساجدين ، أما المؤمنون الصادقون فيعلمون انما هو فتنة لاختبار ايمان الناس ، اذ يرون مكتوبا بين عينيه بحروف من نار [ك ف ر] ..

● □ ●

أليس هذا الوصف يشبه الحضارة العصرية المادية الآلية اليوم ؟

انها عوراء لا ترى بغير عين واحدة ، أى أنها ترى جانبا واحدا من الحياة وحسب ـ التقدم المادى ـ ولا تفقه جانبها الروحى .

وبفضل عجائبها الآلية ، يستطيع الانسان أن يرى ويسمع أبعد بكثير من قدرته الطبيعية ، ويقطع مسافات شاسعة بسرعة لا تدرك .. وان تقدم هذه الحضارة العلمى يسقط المطر الصناعى من السماء ، وينبت الزرع ويخرج كنوزا لم يكن يظن وجودها فى باطن الأرض .. وحروب هذه الحضارة وأهوالها العلمية تستأصل الحياة .. وطبها وعقاقيرها تسترجع الحياة لمن بدا كأنما قضى عليه بالموت ، هذا التقدم المادى للحضارة أصبح من القوة والخداع والدجل بحيث يخيل لضعاف الايمان أنها فى حد ذاتها اله ، ولكن أولئك الذين يستقيمون على أمر خالقهم ويذكرونه دائما يتضح لهم بجلاء أن عبادة [الدجال] معناها الكفر بالله ..

محمد أسد

ص.ب ١٧٠٧

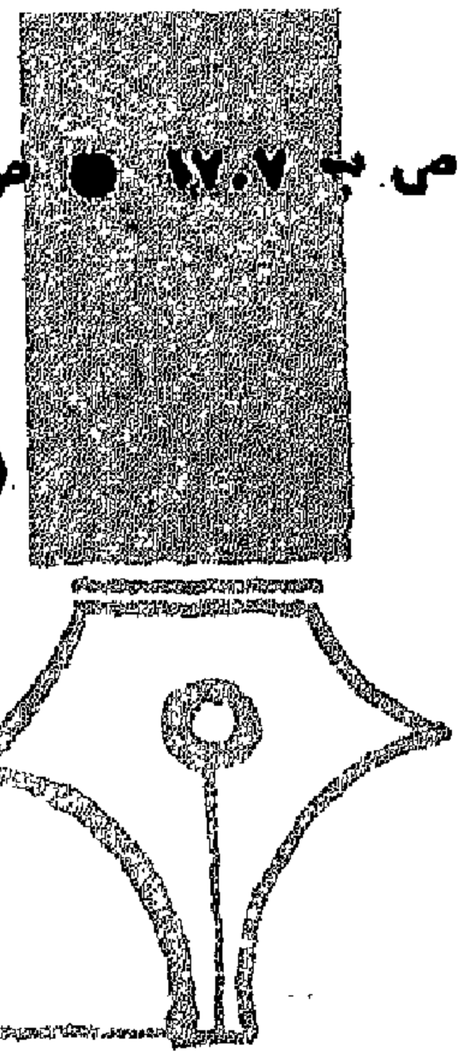

لمحـــات :

— استأذنكم فى بعض من سطوركم لتكون امتدادا لجلسة أسرة التحرير الاخيرة فانتم أصلها الكبير .. فقد طلب زميل بتقليص مساحة ص.ب ١٧٠٧ لافساح المكان أمام الموضوعات المؤجلة ـ وما أهمها ـ وتعددت الآراء وتباينت المبررات وتكشف الحوار عن قضية هامة عامة يصعب تلخيصها فى صفحات ، وتركب الصعب مرتين فنختصرها فى سطور أو قل نبدى منها مجرد اشارات ..

— أن صفحات القراء يجب أن تتحول عن طابعها الحالى فى معظم المجلات كمعرض للتهانى والآراء المتفقه مع خطة المجلة فقط .

— ان صفحات القراء ينبغى أن تكون ساحة لمناقشات موضوعية جادة يكون لها الريادة فى تعديل مسار المجلات ووسائل الاعلام الى ما يرضى الاغلبية الواعية على صراط الحق والحقيقة .

— أن احدى آفات المجتمعات النامية والاسلامية هى غياب الرأى الآخر ـ وان تعددت منافذه الصورية ـ ولابد من ارتفاع أصوات الجماهير الواعية فى شتى الوسائل الاعلامية بالحجم اللائق والمؤثر .. فالجمهور ـ وليست السلطة ـ يجب أن يكون

ملتقى الاخوة والأخوات :

— هدى محمد صلاح محمد المرسى — طالبة — ١٢ سنة — تبادل الاراء الاسلامية والرحلات ومراسلة الفتيات فقط — العنوان ١ شارع الاقبال — دمل الاسكندرية — السراى — الاسكندرية — ج٠م٠ع

— ممدوح عبد المنجى عبد الرحيم — طالب ٢٤ عاما — تبادل الآراء الاسلامية — العنوان : المعهد العالى للتكنولوجيا [كيما] أسوان . الهندسة الكهربائية .. أسوان ..

البداية والنهاية ، والمنطلق والغاية لهذه الوسائل .. واذا لم نبدأ منه ومن مشاعره وفطرة الله فيه فلن ننتهى اليه بما يجب على طريق الهداية والايمان .

— لعلنا صادقين فى زعمنا باننا نمشى فى جادة الطريق حيث أصبح ص.ب معتركا للصدق ومعرضا حرا لاتجاهات الرأى ويشهد على ذلك الرسائل الواعية التى تستمر عدة أشهر لمناقشة رأى واحد ورد فى سطور قليلة فى فقرة [أصداء] مثلا او [باقلامهم] ، فلم تعد ص.ب هامشا وصار شانه شان الشجرة الطيبة التى تطرح ثمارا وازاهيرا تثرى باب [مصيدة على الهواء] وغيره ، ونامل ان نصل الى يوم نجد فيه مندوبا من آرائكم يطل فى كل باب من ابواب المجلة ليتعاون مع مندوبيكم الدائمين الاخوة المحررين ..

— كان الختام الطبيعى لجلستنا تقرير أفراد عدة صفحات للمقالات الكاملة لاخوة واخوات ص.ب اعتبارا من العدد القادم .. فالى لقاء يحفه سلام الله عليكم ورحمته وبركاته ..

المحـــرر

الصدى

ـ حسن عبد الفتاح ، منية سندوب : يقول : لقد حمل المختار الاسلامى راية التغيير بامانة عما يجيش فى صدور الشباب المسلم فى شجاعة وبساطة وردعة محببة الى القلوب .

ـ خالد محمد صلاح . الاسكندرية : فى مقالين موضوعيين ننشر احدهما فى الأعداد القادمة ، يقترح كتابة قائمة باسماء الشركات والافراد المصريين سواء قطاع عام او خاص الذين يتعاملون مع اسرائيل او الشركات اليهودية التى تعمل بمصر او توزع منتجاتها بطريقة غير مباشرة كشركة الكوكاكولا وذلك لمقاطعتها وعدم التعامل معها .. على أن تنشر المجلات الاسلامية جميعها هذه الاسماء .. وهو يناشد من يعرف بعض هذه الاسماء أن يبعثوا بها الى تلك المجلات .

ـ عماد الدين المتولى عبد البارى . طب القاهرة : يختار لاخوانه واخواته فى الاسلام قصيدة بعنوان [الى كل فتاة تقية] من أبياتها :

تصلين الفرائض كل وقت
وقلب الاخت بالايمان عامر
سالت الله أن يحفظك دوما
وأن يبقيك نوراً للبصائر

ونحن نشكر للاخ عماد مشاعره المخلصة الفياضة ..

ـ س . ط ، تورز .. تونس : تحث على استعداد لوافاتك بالمطلوب .

ـ حسن عبد الفتاح ، منية سندوب : يقول : لقد حمل المختار الاسلامى راية ياسى لتقاعس المسلمين شعوبا وحكاما عن مساندة الثوار الافغان مساندة حقيقيه .. ويسخر مما يدعيه البعض عن محاولة امريكا للتفاوض مع روسيا من أجل الجلاء عن افغانستان ، وينبه الى المشكلة الكبيرة العاجله وهى متشكله لاجئى افغانستان ويهيب بشيوخ البترول ان يعودوا الى صوابهم حتى يساعدوا اخوانهم الافغان بدلا من تبديدها فى الملاهى .

ـ هدى المرسى . الاسكندرية : [١٢ عاما] تنادى فى رسالة مدهشة تدل على وعى شديد بعدم نشر شىء عن الاحزاب المعارضة باعتبارآتها لا معارضة ولا يحزنون .. وان التقسيم الى قوى وطنية وأخرى غير وطنية تقسيم غير صحيح فالفيصل هو هل هناك اسلام او لا اسلام ، وتقترح باقة من الموضوعات نعدها بتحقيقها ونحييها على ثقافتها الواسعة .

ـ محمد عاصم محمود مرسى . الخصارية شرقية : يعلق على مقالى تائهون فى صحراء لوط عدد ١٣ بان هدف الهجوم الامريكى الفاشل على السفارة هو ضرب الثورة الايرانية وليس مجرد تخليص الرهائن .

ـ حسين ابراهيم سليمان حر . مراقبة الضرائب العقارية بالشرقية : يعبر عن مشاعره ـ التى نعتز بها ـ تجاه المجلة

مصانع الشريف للبلاستيك

كما عودتنا بتقديم كل جديد ، تفخر اليوم بأن تقدم

الأرفف البلاستيك

كرنك . هارون الرشيد . رشيد

الهيكل المعدنى الصلب مستورد من
أكبر الشركات الفرنسية العالمية
ألوان متعددة جذابة - تصميم راقى مريح
جودة - متانة - ذوق رفيع

١- أبو سنبل بمسند
٢- أبو سنبل بدون مسند
٣- هليوبوليس بمسند
٤- هليوبوليس بدون مسند
بضاعة حاضرة - تسليم فورى

للحجز والاستعلام :-
الإدارة ٢٤ شارع أبو سنبل مصر الجديدة
ت ٨٦٧١٩٠ / ٨٧٣٣٠٨ / ٨٦٧٨٤٥
معرض الحسين : ميدان الحسين .
برقيا : شريف بلاست - القاهرة .
تلكس : ٩٣٦٧٤ شريف UN

مطابع المختار الاسلامى